London
Monday 8 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16232



الشرق الأوسط

طبعة السعودية. 24 صفحة

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 18 شوال 1444
8 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16232



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أكد لـ «الشرق الأوسط» الشراكة الاستراتيجية مع روسيا

وزير الخارجية الصيني: مقومات عصرية لعلاقتنا مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال وزير الخارجية الصيني تشين قانغ إن استراتيجية علاقة بلاده مع المملكة العربية السعودية ترتكز على مقومات عصرية جديدة، وإن بكين تضع الرياض في موقع متقدم للدبلوماسية الصينية تجاه الشرق الأوسط.

وأضاف قانغ، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»: «تربط الصين والمملكة صداقةٌ عميقة ومتجذرة، رغم البعد الجغرافي الذي يفصلهما».

وتابع: «حقق التعاون المتبادل بين البلدين نتائج مثمرة، وأصبح البلدان صديقين حميمين يتعامل كلاهما مع الآخر بصدق وعلى أساس الاحترام المتبادل، وشريكين وثيقين يسعيان معاً إلى التنمية والكسب المشترك على أساس التعاون، وأخوين عزيزين يتفاهمان ويتقاربان، ويستفيد ويتعلم كلاهما من الآخر، ما شكَّل نموذجاً يُحتذى للتواصل الودّي بين الدول ذات الحضارات المختلفة».

من ناحية ثانية حذّر قانغ من أن المساعي الأميركية لاستعداء تايوان ضد الصين تخرِّب النظام الدولي والقواعد الأساسية للعلاقات الدولية بشكل خطير.

وأضاف: «سندافع بحَزم عن سيادة الدولة وسلامة أراضيها، ونحافظ على حقوق ومصالح أبناء الشعب الصيني، البالغ عددهم 1,4 مليار نسمة، بمن فيهم أهالي تايوان».

(تفاصيل ص 7)



دمشق رحبت بموافقة «الوزاري» العربي على عودتها

أبو الغيط: يمكن للأسد حضور القمة إذا رغب



الجلسة الطارئة لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية المنعقدة في القاهرة (إ.ب.أ)

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد أن قررت جامعة الدول العربية، أمس الأحد، استعادة دمشق لمقعدها، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في مؤتمر صحافي عقب اجتماع لوزراء الخارجية العرب، إن الرئيس السوري بشار الأسد «يمكنه المشاركة» في القمة العربية الثانية والثلاثين «إذا ما رغب».

وأضاف أبو الغيط، أنه عندما توجه الدعوة لحضور القمة العربية للدول العربية الأعضاء، من قِبل الدولة المضيفة للقمة، وهي المملكة العربية السعودية، فإن الرئيس السوري بشار الأسد قد يشارك بالقمة إذا رغب في ذلك.

وفي أول تعليق رسمي سوري، أكدت وزارة الخارجية السورية أهمية التعاون المشترك والحوار بين الدول العربية. وقالت في بيان، إن سوريا تابعت «التوجهات والتفاعلات الإيجابية التي تجري حالياً في المنطقة العربية (...) وتلقت باهتمام» قرار الجامعة. وأضافت «تجدد سوريا العضو المؤسس لجامعة الدول العربية، موقفها المستمر بضرورة تعزيز العمل والتعاون العربي المشترك»، معتبرة أن المرحلة المقبلة «تتطلب نهجاً عربياً فاعلاً وبنّاءً (...) يستند إلى قاعدة الحوار والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة للأمة العربية».

وعقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعه الاستثنائي، (الأحد)، برئاسة مصر. وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في الجلسة الافتتاحية للاجتماع، إن مراحل الأزمة السورية أثبتت أنه «لا يوجد حل عسكري لها، ولا غالب أو مغلوب في الصراع».

وأكد شكري أن معاناة سوريا تفاقمت نتيجة تعثر التوصل إلى تسوية سياسية، داعياً المجتمع الدولي وأطراف الأزمة السورية كافة إلى الوفاء بالتزاماتهم تجاه سوريا وشعبها.

(تفاصيل ص 6)

موسكو تعلن تدمير 22 مسيّرة

تحذيرات من «حادث نووي» في أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

حذّرت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» من احتمال وقوع «حادث نووي خطير» في محطة زابوريجيا النووية التي تحتلها القوات الروسية في أوكرانيا، في ظل إخلاء بلدة قريبة يقيم فيها معظم موظفي المحطة.

وقال المدير العام للوكالة الدولية رافايل غروسي في بيان إنّ الوضع في جوار المحطة «ينطوي على مخاطر محتملة»، مضيفاً أن «التكهن بتطور الوضع العام في المنطقة القريبة من محطة زابوريجيا النووية يزداد صعوبة، وقد يكون خطيراً».

وكان المسؤول المحلي عن منطقة زابوريجيا يفغيني باليتسكي المعيّن من روسيا أعلن الجمعة عن إخلاء جزئي لـ18 بلدة تسيطر عليها روسيا في منطقة زابوريجيا، ولا سيما في إنرغودار.

في سياق متصل، أكدت وزارة الدفاع الروسية أمس أن الدفاعات الجوية الروسية رصدت 22 طائرة مسيرة أوكرانية ودمرتها فوق البحر الأسود ليل السبت - الأحد. وفي وقت سابق، قال مسؤول عينته روسيا إن أوكرانيا أطلقت طائرات مسيّرة على شبه جزيرة القرم خلال الليل، من دون الخوض في تفاصيل.

(تفاصيل ص 9)

إسرائيل سلمته النائبَ العدوان

الأردن لمحاكمة المتهم بـ«تهريب السلاح»

عمان: «الشرق الأوسط»

ما إن أعلنت السلطات الإسرائيلية الإفراج عن النائب الأردني عماد العدوان الموقوف بتهمة تهريب السلاح والذهب، وتسليمه للسلطات الأردنية صباح أمس، حتى صوَّت مجلس النواب بالأغلبية على رفع حصانة النائب، تمهيداً لمحاكمته أمام محكمة أمن الدولة (قضاء عسكري).

وكانت السلطات الإسرائيلية أعلنت، في 22 أبريل (نيسان) الماضي، عن اعتقال النائب العدوان، بعد ضبط كميات من الأسلحة محملة في مركبته التي عادة لا تخضع للتفتيش الروتيني، لكونها تحمل لوحة أرقام رسمية، في حين أن النائب اعتاد الدخول إلى تل أبيب من معبر «اللنبي»، مستخدماً جواز سفره الدبلوماسي.

وفور تصويت «مجلس النواب» في جلسة صباحية على رفع حصانة النائب المتهم بقضايا تهريب السلاح ومواد وسلع ممنوعة، أعلنت الجهات الرسمية أنها ستتخذ الإجراءات اللازمة تمهيداً لإحالته ضمن المدة القانونية إلى النائب العام لمحكمة أمن الدولة، لاتخاذ المقتضى القانوني بحقه حسب الاختصاص مع باقي أطراف القضية الموقوفين لحساب نيابة أمن الدولة.

مساعدة سعودية بـ100 مليون دولار للشعب السوداني

لجنة اتصال عربية لوقف إطلاق النار في السودان

القاهرة - الرياض: «الشرق الأوسط»

وجَّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس، «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» بتقديم مساعدات إنسانية متنوعة بقيمة 100 مليون دولار للشعب السوداني، كما وجَّها بتنظيم حملة شعبية عبر منصة «ساهم»؛ لتخفيف آثار الأوضاع التي يمر بها السودانيون.

في غضون ذلك، وصل مفوّض الأمم المتّحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، أمس، إلى جدة لإجراء محادثات حول السودان. وقالت المتحدثة إري كانيكو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن المفوض الأممي «في جدة بهدف بحث القضايا الإنسانية المتعلقة بالسودان».

وفي القاهرة، أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي تترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية العرب، أمس، أن «جامعة الدول العربية قررت إنشاء لجنة اتصال من دول أعضاء بالجامعة، بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار في السودان، والحفاظ على مؤسسات الدولة».

(تفاصيل ص 4 و5)

ارتفاع المصروفات 29 % في الربع الأول

الإيرادات غير النفطية تعزز ميزانية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

عززت الإيرادات غير النفطية الميزانية العامة السعودية في الربع الأول من العام الحالي، بعد أن أضافت نحو 102,3 مليار ريال (27,2 مليار دولار)، بزيادة قدرها 9 في المائة عن الفترة ذاتها من العام السابق، لتعوّض الإيرادات النفطية التي سجلت انخفاضاً في الميزانية يُقدَّر بواقع 3 في المائة نتيجة لتقلبات الأسعار.

يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان «الهيئة العامة للإحصاء» في السعودية، أمس، عن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد بنسبة 3,9 في المائة في الربع الأول من العام الحالي، مقارنةً بالفترة ذاتها من العام الماضي، بسبب الأنشطة غير النفطية التي حققت 5,8 في المائة، وهو ما يتوافق مع تقديرات مسؤولي «صندوق النقد الدولي»، الأسبوع الماضي، بخصوص استراتيجية الحكومة التي ساعدت الاقتصاد والمالية العامة في أن يكونا أقل تأثراً بحركة أسعار النفط.

وأظهرت نتائج الميزانية العامة للدولة في الربع الأول، المعلَنة أمس، غلَبة السياسة التوسعية بارتفاع حجم المصروفات لتتخطى 283,8 مليار ريال (75,7 مليار دولار)، بزيادة 29 في المائة عن الفترة ذاتها من العام الماضي، في مقابل إيرادات تلامس 281 مليار ريال (75 مليار دولار).

وفي الوقت الذي انخفضت فيه الإيرادات النفطية بشكل طفيف، أكدت الحكومة السعودية أنها ستواصل نهجها التوسعي ضمن برنامجها الإصلاحي الاقتصادي، مبينةً أن برامج «رؤية 2030» الداعمة للقطاع غير النفطي وتنويع مصادر الدخل، نجحت في لعب دور بارز برفع الإيرادات خلال الربع الأول معوّضةً تراجع الإيرادات النفطية.

(تفاصيل اقتصاد)

متسللون نشروا بيانات منتسبي الجهاز الدبلوماسي

هجوم سيبراني يشل موقع الخارجية الإيرانية

لندن: عادل السالمي

انتشرت بيانات آلاف الدبلوماسيين الإيرانيين ومستندات من الشبكة المعلوماتية التابعة لوزارة الخارجية الإيرانية على شبكات التواصل الاجتماعي، أمس، بعدما تمكن قراصنة موالون لجماعة «مجاهدين خلق» المعارضة من اختراق الخوادم الرئيسية لشبكة معلومات الجهاز الدبلوماسي الإيراني.

وقالت مجموعة تطلق على نفسها «الانتفاضة حتى الإطاحة» عبر شبكة تلغرام إنها اخترقت 75 خادماً إلكترونياً تابعاً لوزارة الخارجية الإيرانية بما في ذلك 210 من المواقع التابعة للوزارة.

وقال المتسللون إنهم حصلوا على بيانات الخادم الرئيسي الذي يسع 50 تيرابايت. وتشمل الوثائق معلومات عن سير العمل الداخلي وموقع الدبلوماسيين وطبيعة المهام التي يقومون بها. وتشير إلى نوعية السيارات التي يستقلونها وكذلك الأسماء المستعارة التي يعرفون بها إلى جانب أرقام الهواتف والإيميلات.

ونشر المتسللون صورة من جواز سفر أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني.

(تفاصيل ص 3)

يرويها لـ «الشرق الأوسط» نجل صبري الشريف

أسرار الشريك الثالث لـ«الأخوين رحباني»

بيروت: سوسن الأبطح

الذين عرفوا صبري الشريف (1922 - 1999) يؤكدون أن دوره كان محوريا، وفضله لا يمكن نكرانه على صعود نجم «الأخوين رحباني» ومجمل مسارهم الإبداعي. الرجل الذي أخرج غالبية أعمال «الأخوين رحباني»، وشريكهم في الإنتاج، وأدار لهم أعمالهم فنياً حتى عام 1973، بقي اسمه في الظل.

يؤكد منجد، نجل الراحل، أن والده «هو الذي رسم لفيروز شخصيتها على المسرح، أراد لها ألا تتحرك كثيراً، أن تبدو غير مألوفة، وهذا عن دراسة»، مضيفا: «جعلها تتحرك أكثر في مسرحية (ناطورة المفاتيح) لكن بشكل عام اختار لها هذا الحضور الخاص».

حملت فيروز في قلبها كل الامتنان للرجل الذي سخّر لها إمكانيات كبيرة، ولم يدّخر جهداً في إدارة أغنياتها الدينية المسيحية.

يعترف منصور رحباني في مقابلة تلفزيونية «أن ما سخّر لفيروز من تدريبات وإمكانيات لم يوفر لأي مطربة في زمنها». لذلك طلبت من سعيد عقل أن يرد له الجميل، بأن يؤلّف قصيدة تغني ديانته. أجابها سعيد عقل، سأقول مباشرة: «غنيت مكة». وعقل لم يحب فلسطينياً كما صبري الشريف، يبدأ نهاره بزيارته عند التاسعة صباحاً ويجالسه حتى الظهر، فيما يشبه الدوام اليومي.



(تفاصيل يوميات الشرق)

بول أوستر يحلل العنف الأميركي

« 18



العراق: الحكم بإعدام قاتل الخبير الأمني هشام الهاشمي

« 3



تصعيد الحوثيين باتجاه تعز ولحج يهدد بعرقلة جهود السلام اليمني

« 2

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تصعيد الحوثيين باتجاه تعز ولحج يهدد بعرقلة جهود السلام اليمني

عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عبد الله العليمي يلتقي في الرياض، الأحد، السفير الأميركي ستيفن فاغن (سبأ)

عدن: علي ربيع

يهدد تصعيد الميليشيات الحوثية في اليمن على الصعيد العسكري، لا سيما في محافظتي تعز ولحج، بنسف التهدئة الهشة، وعرقلة الجهود الإقليمية والأممية الرامية إلى إحلال السلام، حيث شنت الجماعة هجمات في تعز واغتالت مسؤولا سابقا، الأحد، بالتزامن مع هجمات أخرى شنتها باتجاه يافع في محافظة لحج.

ووفق ما ذكرته مصادر يمنية محلية اغتالت الجماعة الانقلابية في هجوم بطائرة مسيّرة ضابطا برتبة عقيد يُدعى توفيق جباري الوقار بعدما استهدفت سيارته في منطقة الكدحة التابعة لمديرية المعافر إلى الغرب من مدينة تعز.

وفي حين كان الوقار يعمل نائباً لمدير الأمن في مديرية جبل حبشي، ذكرت المصادر أن آخرين معه أصيبوا خلال الهجوم الحوثي، الذي يأتي امتدادا لهجمات سابقة، من بينها محاولة اغتيال محافظ تعز نبيل شمسان.

إلى ذلك، أفاد الإعلام العسكري اليمني بأن ثلاثة من عناصر الحوثيين قتلوا، وأصيب خمسة في مواجهات مع قوات الجيش شرق مدينة تعز.

ونقلت الوكالة الرسمية «سبأ» عن مصدر عسكري قوله، إن عناصر الميليشيات الحوثية حاولت التسلل إلى مواقع الجيش الوطني في مناطق الجهيم وكلابة شرق مدينة تعز، ولكن عناصر الجيش تصدت لمسلحي الجماعة وكبدتها خسائر متعددة في الأرواح والمعدات العسكرية.

وقبل أيام اتهمت الحكومة اليمنية الحوثيين بقصف معدات الشق والتعبيد في طريق الكدحة - تعز، بواسطة طائرات مسيّرة إيرانية الصنع، وفق ما أدلى به وزير الإعلام معمر الإرياني في تصريحات رسمية.

وقال الإرياني إن «استهداف ميليشيا الحوثي معدات الشق والسفلتة يهدف إلى وقف العمل في المشروع الذي يهدف لتخفيف حدة الحصار الغاشم الذي تفرضه على محافظة تعز منذ ثمانية أعوام».

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي، ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان بمغادرة ما وصفه بـ«مربع الصمت المخزي»، وإعلان موقف واضح وصريح من هذا الهجوم الإرهابي، باعتباره جريمة حرب وجريمة مرتكبة ضد الإنسانية، وملاحقة المسؤولين عنه، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

في سياق التصعيد الحوثي نفسه، ذكرت مصادر عسكرية يمنية أن الميليشيات الحوثية هاجمت، الأحد، القوات الجنوبية المرابطة في يافع المتاخمة لمحافظة البيضاء، مستخدمة الأسلحة الثقيلة، مثل المدفعية والدبابات.

وذكرت المصادر أن القوات الجنوبية قامت بالرد على هجمات الميليشيات دون ورود أي تفاصيل أخرى عن الخسائر في صفوف الطرفين.

اغتالت الجماعة الانقلابية في هجوم بطائرة مسيّرة ضابطاً برتبة عقيد بعدما استهدفت سيارته في منطقة الكدحة

ومع المخاوف من أن يؤدي سلوك الحوثيين التصعيدي إلى إجبار القوات الحكومية اليمنية إلى اتخاذ خطط هجومية من شأنها أن تزيد من تعقيد مسارات السلام الذي تسعى إليه الأمم المتحدة ودول الإقليم، كان أعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني أكدوا سعيهم لاستعادة صنعاء ومؤسسات الدولة المختطفة سلما أو حربا.

ووفق الإعلام الرسمي اليمني تفقد رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش اليمني الفريق الركن صغير بن عزيز، الأحد، القوات العسكرية في محور عتق بمحافظة شبوة، وأشاد بدور القوات في مواجهة تنظيم جماعة الحوثي الإرهابية المدعومة من نظام الملالي في طهران.

وقال الفريق بن عزيز إن «أبناء القوات المسلحة يقفون صفاً واحداً ضد التمرد الحوثي الإرهابي، مستشعرين واجبهم الوطني والديني تجاه وطنهم وشعبهم».

وأفادت وكالة «سبأ» بأن بن عزيز، الذي رافقه في الزيارة قائد المنطقة العسكرية الثالثة اللواء الركن منصور ثوابة، وقائد قوات الدعم والإسناد بالتحالف الداعم للشرعية اللواء الركن سلطان البقمي، عقد اجتماعاً بقيادة المحور وقيادة الوحدات الفرعية، وناقش معهم الجاهزية القتالية، وآليات تعزيز التنسيق والتعاون بين مختلف الوحدات العسكرية.

ويأمل الشارع اليمني أن تكلل المساعي الإقليمية والأممية والدولية بالتوصل إلى خريطة طريق تطوي صفحة الصراع الممتد منذ انقلاب الحوثيين على الشرعية والتوافق اليمني في 2015، في حين تناور الجماعة للحصول على مزيد من المكاسب السياسية والاقتصادية، مع زعمها أن أميركا وبريطانيا هما من يعرقلان مسار السلام.

وفي لقاء في الرياض، جمع الأحد، عضو مجلس القيادة الرئاسي عبد الله العليمي مع السفير الأميركي ستيفن فاغن، قال الأول إن «العالم اليوم أصبح أكثر إدراكاً لخطورة ما تقوم به الميليشيات الحوثية على المنطقة والعالم، وعدم جديتها في التعامل بشكل بناء مع الجهود كافة من أجل إنهاء معاناة اليمنيين».

وشدد عضو مجلس الحكم اليمني، وفق ما نقله عنه الإعلام الرسمي، على ضرورة «ممارسة مزيد من الضغط على ميليشيات الحوثي للاستجابة لنداء السلام، وعدم تحويل الملفات الإنسانية إلى ملفات للاستغلال السياسي، وإدراك حجم المعاناة الإنسانية التي تسببت بها تلك الميليشيات، ومغادرة مربع الصمت، وعدم الاكتراث بمعاناة اليمنيين».

وأكد العليمي للسفير الأميركي «ضرورة وجود خريطة طريق لمسار الحل الشامل والآمن الذي ينهي الانقلاب، ويعيد مؤسسات الدولة بما يضمن تعزيز المركز القانوني لها ولسيادتها، وأن تكون الحلول مبنية على المرجعيات الأساسية المتفق عليها بما فيها قرارات مجلس الأمن الدولي».

على صعيد منفصل، أفاد المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن، في بيان بأن فرقه تمكنت من انتزاع 1133 لغماً وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة، من عدة محافظات يمنية، خلال الأسبوع الأول من الشهر الحالي مايو (أيار).

ووفق ما ذكره المشروع، توزعت عمليات النزع بين 924 ذخيرة غير متفجرة، و194 لغماً مضاداً للدبابات، و6 ألغام مضادة للأفراد و9 عبوات ناسفة، ليرتفع بذلك عدد الألغام المنزوعة منذ بداية المشروع إلى 397,214 لغماً وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة.

مصدر في الشركة المالكة لـ«الشرق الأوسط»: قدمنا لهم كل التسهيلات

تعثر أممي جديد لمعالجة أزمة «صافر» يهدد بكارثة بيئية كبرى

الرياض: عبد الهادي حبتور

اعترفت الأمم المتحدة بأنها غير قادرة على استكمال عملية نقل نحو 1,1 مليون برميل من النفط الخام على متن الناقلة المتهالكة «صافر» الراسية قبال سواحل الحديدة على البحر الأحمر، إلى الناقلة الجديدة «نوتيكا»، التي كان يفترض أن تبدأ نهاية الشهر الحالي.

وتأتي تصريحات المنظمة الدولية في أعقاب إخفاق اجتماع عقد في لندن نهاية الأسبوع الماضي لحشد تمويل إضافي يقدر بـ29 مليون دولار، في الوقت الذي تم حشد 8 ملايين دولار فقط.

وفي حال حدوث شرخ بالناقلة «صافر» الراسية في البحر الأحمر، سوف يتسبب بانسكاب 140 ألف طن من النفط، ما يهدد بكارثة إنسانية وبيئية، كما ستكون تكاليف التقاعس كبيرة على التجارة الدولية، وفقاً للأمم المتحدة.

وتلقت الأمم المتحدة خلال الاجتماع الذي نظم من قبل بريطانيا وهولندا تعهدات بنحو 8 ملايين دولار فقط، في ظل تزايد المخاوف من تعرض الناقلة المتهالكة «صافر» لتسرب نفطي قد يسبب أكبر كارثة بيئية في المنطقة، وفقاً للخبراء.

وأعلنت كل من مصر وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ ومالطا والنرويج وجمهورية كوريا والمملكة المتحدة وشركة أوكتافيا للطاقة (Octavia Energy) الخاصة خلال الاجتماع عن تعهدات تبلغ قيمتها الإجمالية نحو 8 ملايين دولار أميركي، تمثل 5,6 مليون دولار منها تمويلاً جديداً.

ومن المنتظر أن تصل الناقلة البحرية الجديدة «نوتيكا» التي تم شراؤها لتفريغ حمولة ناقلة النفط المتهالكة «صافر»، القادمة من تشوشان في الصين إلى البحر الأحمر، مطلع مايو (أيار) الحالي.

في السياق، قال مصدر في شركة صافر مطلع على حالة الناقلة إن «حالة الخزان العائم مستقرة». وعلق في حديثه لـ«الشرق الأوسط» على التصريحات الأممية بقوله: «لا نعرف الخطوة القادمة أو الخطط البديلة لديهم».

وتابع المصدر الذي - رفض الإفصاح عن هويته - بقوله: «نحن قدمنا لهم كل التسهيلات والباقي على فريق الأمم المتحدة».

وكان هانس غروندبرغ المبعوث الأممي إلى اليمن توقع وصول السفينة البديلة «نوتيكا» إلى البحر الأحمر منتصف شهر مايو (أيار) الحالي.

أخفق اجتماع عقد في لندن نهاية الأسبوع الماضي في حشد تمويل إضافي يقدر بـ29 مليون دولار

من جانبه، رحب فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة بالتعهدات، ودعا المجتمع الدولي إلى المساعدة في سد فجوة التمويل، التي لا تزال تبلغ 23,8 مليون دولار لمرحلة الطوارئ، مؤكداً وجوب تأمين 19 مليون دولار إضافية للمرحلة الثانية.

وشدد خلال مؤتمر صحافي على أنه «من الملح سد هذه الفجوة من أجل تنفيذ العملية بنجاح».

وأشار إلى أن «المنظمة تتحرك بأسرع ما يمكن، لكنها لا تستطيع استكمال العملية الحيوية من دون التمويل الإضافي».

وأضاف: «بينما نقدر المساهمات الواردة حتى الآن، هناك حاجة ماسة للأموال للسماح لنا بإكمال المهمة التي بدأناها»، مبيناً أن الأمم المتحدة تواصلت مع الحكومات والجماعات الأخرى لتأمين التمويل المتبقي وأوضحت الطبيعة الملحة للتحدي.

وتابع: «نأمل في أن تقدم الدول التمويل الذي نحتاجه بما أنها تدرك الحاجة إلى تجنب حدوث أزمة في البحر الأحمر، من المؤكد أنهم قدموا لنا ما يكفي لبدء المهمة، ونحن ممتنون لذلك، لكن علينا أن نكملها».

وكان ديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، أوضح أن عملية نقل النفط بين الناقلتين ستتم بمجرد أن يصبح ذلك ممكناً من الناحيتين العملية والتقنية.

فيما عبر الكابتن أحمد كليب، المدير السابق لـ«الشركة اليمنية للإنتاج والاستكشاف» المملوكة للحكومة اليمنية، ومالكة الناقلة «صافر»، عن استغرابه من حديث الفريق الأممي بعدم قدرته على البدء في تفريغ الخزان «صافر» إلى الناقلة البديلة لعدم توفر المعلومات عن ملاك النفط.

ولفت كليب على حسابه بـ«تويتر» إلى أن «هذه المعلومات يفترض أن يكون الفريق الأممي قد حصل عليها في وقت مبكر كونها معلومات متوفرة وفي متناول الجميع منذ 2015 وحتى يومنا هذا».

يذكر أن المدير السابق لشركة «صافر» قد شكك في حديث مع «الشرق الأوسط» في نجاح الخطة الأممية، مشيراً إلى أن «ما سيتم هو استبدال قنبلة موقوتة بأخرى ليس إلا، في محاولة لتأجيل الكارثة عوضاً عن حلها».

البسطاء يحاولون النجاة بأملاكهم

معالم مدينة حوثية جديدة في صنعاء



برج سكني جديد في مديرية صنعاء الجديدة المستحدثة (فيسبوك)

عدن: وضاح الجليل

أنشأ التوسع العمراني الجديد في ظل الحرب معالم مدينة جديدة في العاصمة اليمنية صنعاء، إذ يأتي ما يعرف بـ«مديرية صنعاء الجديدة» تتويجاً لمخططات وأنشطة الانقلابيين الحوثيين لإنشاء حزام طائفي يحيط بالعاصمة، من خلال التهافت للسيطرة على الأراضي وإنشاء وحدات سكنية لأثرياء الانقلاب، في وقتٍ يحاول فيه البسطاء النجاة بأملاكهم من تغول الجماعة العقاري.

ويحاول السكان في جنوب العاصمة صنعاء الإسراع ببيع أراضيهم وعقاراتهم قبل أن تصل إليها أيدي النافذين الحوثيين، ورغم أن غالبيتهم يعمل على تخفيض سعر ما يملكه من عقار من أجل سرعة البيع، فإن مخاوف المشترين من أطماع القادة الحوثيين، مع معوقات عدة، تمنع إتمام أعمال البيع والشراء في تلك المناطق بالصورة المطلوبة.

ومن تلك المعوقات، وفق مصادر «الشرق الأوسط»، أن ممارسات الميليشيات الحوثية خلال السنوات الماضية في السلب والنهب أثارت مخاوف الملاك من الاستيلاء على أراضيهم وأملاكهم التي أنفقوا أعمارهم من أجلها، أو حصلوا عليها عن طريق ميراث من آبائهم، كما أن تلك الممارسات نفسها تمنع أي شخص من التفكير في الشراء؛ خوفاً من ضياع ثروته.

وإلى جانب ذلك، فإن الميليشيات، وعبر هيئة الأوقاف والهيئة العدلية التابعتين لها اللتين أنشأتهما كونهما كيانين موازيين لمؤسسات الدولة؛ تعمل على استقطاع ما يساوي 20 في المائة من الأموال المدفوعة لشراء العقارات من البائع، وما يقابلها من المشتري فيما يعرف بحق «الخُمس».

وحق الخُمس هو استقطاع ما يساوي 20 في المائة من أموال وثروات اليمنيين، أقرت الميليشيات قانونا باسمه منتصف عام 2020، بزعم أنها امتيازات حصرية لسلالتهم.

هذه المعوقات، عبّر عنها سمير سلّام الباحث عن مشترٍ لأرض امتلكها بعد أكثر من 30 عاماً من العمل والادخار، وبدأ في بناء منزل عليها قبل الانقلاب بأشهر قليلة، وبسبب الأوضاع التي فرضها الانقلابيون، ومنها إيقاف الرواتب، لم يتمكن من إتمام البناء، ثم أصبح مضطراً للبيع؛ لتحسين ظروف عائلته المعيشية، ثم الخوف من استيلاء الانقلابيين الحوثيين عليها.

في البداية دفعت الظروف المعيشية الصعبة سمير، وهو اسم مستعار، إلى التفكير في بيع الأرض، إلا أن أبناءه أقنعوه بالحفاظ عليها من أجل تقلبات الحياة في المستقبل، ولتوفر عليهم عناء وتكلفة الإيجارات، إلا أنه عاد بعد سنوات وقرر بيعها بجدية، خوفاً من السيطرة عليها ونهبها من طرف النافذين التابعين للميليشيات. في المقابل يفيد جاره أحمد مقبل، وهو اسم مستعار أيضاً، بأنه كان على استعداد لشراء الأرض بالسعر المناسب لها، قبل أن تتبدد الأموال التي جمعها خلال ما يقارب 20 عاماً من العمل في السعودية، إلا أنه يخشى مثل جاره سمير من نافذي الميليشيات، ويفضل الحفاظ على أموال سائلة دون مجازفة.

كانتون طائفي

خلال الأيام الماضية أعلن الانقلابيون الحوثيون تدشين عمل فرع هيئة الأوقاف التابعة لهم في «مديرية صنعاء الجديدة»، ومنذ اليوم الأول لبدء نشاط الفرع، شرع العاملون في المكتب بالنزول الميداني لحصر الأراضي والعقارات في المنطقة، وجمع معلومات وبيانات حولها، في إجراءات أثارت مخاوف ملاك العقارات والأراضي في المنطقة الواقعة جنوب العاصمة صنعاء.

وأقر الانقلابيون الحوثيون منتصف العام الماضي إنشاء ما بات يعرف بـ«مديرية صنعاء الجديدة» التي جاءت على حساب أجزاء واسعة من مديريتي سنحان وبني مطر في جنوب العاصمة صنعاء وفي جنوبها الغربي، الأمر الذي عدّه خبراء قانونيون عبثاً بالتقسيم الإداري، فيما اتهمت شخصيات اجتماعية الواقفين خلفه بالتخطيط لنهب مزيد من أراضي الدولة والسكان.

ويؤكد الجاران سمير وأحمد، وهما من سكان المديرية المستحدثة، أنهما وخلال السنوات الماضية لاحظا تغيراً كبيراً في المنطقة التي يسكناها جنوب العاصمة صنعاء، حيث توسع العمران بشكل لافت، وبدا جلياً أن المباني الكثيرة التي تنتشر في المنطقة تابعة للأثرياء الجدد من الحرب والانقلاب، وأغلبهم قادمون من محافظة صعدة شمالاً، وهي معقل الانقلابيين الحوثيين.

وفي يناير (كانون الثاني) من العام قبل الماضي أصدر القيادي محمد علي الحوثي أمراً بمنع أي تجارة أو بيع وشراء أو رهن للعقارات والمنازل إلا بتراخيص يشرف على كتابتها بنفسه، وتصدر بناء على موافقته.

تغول عقاري

تفيد مصادر «الشرق الأوسط» بأن محمد علي الحوثي هو المالك الفعلي للشركة العقارية المعروفة باسم مجموعة الديار الدولية العقارية لبيع وتخطيط الأراضي السكنية، التي ظهرت فجأة خلال الأشهر الأولى من عام 2021، وتدير وتنفذ عدداً كبيراً من الأنشطة العمرانية في العاصمة صنعاء ومحافظات صنعاء وصعدة والحديدة. وتروج الشركة خلال الأشهر الأخيرة لمشاريع عمرانية جديدة فيما يعرف بمديرية صنعاء الجديدة، حيث تشير إعلانات وبيانات الشركة إلى مشروع ضخم لبناء وحدات سكنية على مساحة واسعة من الأراضي في المنطقة الواقعة جنوب صنعاء وجنوبها الغربي.

وينعت مهندس يمني «مجموعة الديار الدولية العقارية» بالغول العقاري، حيث إن البلاد لم تشهد منذ بداية التوسع الحضري والعمراني في سبعينات وثمانينات القرن الماضي وحتى الآن ظهور شركة عقارية بهذا الحجم وبهذه السرعة، ولم ينتج عن عمليات الفساد خلال العقود السابقة أن برزت شركة بهذه الكيفية، حسب رأيه.

يؤكد المهندس الذي طلب التحفظ على بياناته، وعمل خلال السنوات السابقة في إحدى شركات المقاولات، أن الشركة العقارية الحوثية برزت من العدم، ولم يكن لها أي جذور سابقة، كما أن مديرها التنفيذي، وهو أحد رجال محمد علي الحوثي لم تكن لديه الخبرة أو الكفاءة لأن يتمكن من بناء شركة بهذا المستوى. وفي المقابل يشرف القيادي الحوثي أحمد حامد، وهو مدير مكتب القيادي مهدي المشاط رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي للميليشيات، على مشروع باسم «هيئة تسكين المجاهدين»، من أجل العمل على تنظيم السيطرة على الأراضي في محيط العاصمة صنعاء لتمليك عناصر الميليشيات القادمين من خارج العاصمة.

مجموعة مقربة من «مجاهدي خلق» تنشر بيانات 11 ألفاً من منتسبي الجهاز الدبلوماسي

متسللون يعلنون عن «اختراق كبير» لمواقع إلكترونية للخارجية الإيرانية

لندن: عادل السالمي

أعلن متسللون مقربون من جماعة «مجاهدي خلق» الإيرانية، أمس (الأحد)، اختراقاً كبيراً على ما يبدو، لـ75 خادماً إلكترونياً من عشرات المواقع الناطقة باسم الخارجية الإيرانية، في أحدث الهجمات السيبرانية التي تستهدف مراكز ومنشآت حكومية إيرانية.

نشرت المجموعة التي تطلق على نفسها «الانتفاضة حتى الإطاحة»، عبر حسابها على «تلغرام»، بيانات نحو 11 ألفاً من منتسبي الجهاز الدبلوماسي في الخارجية حصلوا عليها في اختراق خوادم الخارجية الإيرانية. وتتضمن البيانات الأسماء المستعارة التي يستخدمها المنتسبون.

ولم تعلق السلطات الإيرانية على ما نشرته المجموعة من وثائق ومعلومات، لكن موقع الخارجية الإيرانية يُظهِر عطلاً على مدى ساعات في أعقاب الإعلان عن تعرضه لهجوم سيبراني.

وتظهر رسالة على موقع الخارجية الإيرانية، منذ صباح الأحد، أن الموقع يخضع لصيانة دورية، وعملية تحديث تستغرق بعض الدقائق.

وأوضح المتسللون أنهم حصلوا على الوثائق بعد اختراق 75 خادماً لشبكة المعلومات التابعة للخارجية الإيرانية، مشيرين إلى أن «الخادم الرئيسي للوزارة بسعة 50 تيرابايت»، وتوضح الوثائق «سير العمل الداخلي» و«الهيكل الأساسي» للوزارة. وقال المتسللون عبر حسابهم على «تويتر» إنهم اخترقوا 210 مواقع من منظومة مواقع الوزارة الخارجية الإيرانية.

ومن بين الوثائق، قائمة لمنتسبي الجهاز الدبلوماسي في الخارج. وتوضح بيانات غالبية هؤلاء أن مهامهم تنتهي قبل تولي وزير الخارجية الحالي، حسين أمير عبد اللهيان. وتتضمن إحدى الوثائق، أسماء دبلوماسيين يمثلون قوات «الباسيج» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وتظهر صورة من بطاقة عضوية عبد اللهيان في قوات «الباسيج»، الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري». وكتب حساب «تويتر» منسوب للمتسللين أن «عبد اللهيان من الأعضاء السابقين في (الحرس الثوري) وقوات (فيلق القدس) وحالياً هو من الأعضاء النشطين في (قوات الباسيج)».

كذلك، نشر المتسللون صورة من جواز سفر أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، وعدد من مساعديه وفريق حمايته.

وتتضمن الوثائق معلومات مفصلة عن جميع أقسام ودوائر الخارجية الإيرانية، وقنوات الاتصال بالأجهزة، ومراكز صنع القرار، وتفاصيل تتضمن نوعية المركبات التي يستقلها الدبلوماسيون، وكذلك أرقام الهواتف الجوالة وعناوين البريد الإلكتروني.

وتشير بعض الوثائق إلى فريق الحماية للدبلوماسيين ونوعية الأسلحة والذخائر المستخدمة.

تقول المجموعة المتسللة في بطاقة تعريفها إنها من المؤيدين لجماعة «مجاهدي خلق» المعارضة. ورفع المتسللون صورة زعيم الجماعة المختفي منذ أكثر من 20 عاماً مسعود رجوي، وزوجته التي تقود الجماعة حالياً، مريم رجوي. وكتب على الصورة: «الموت لخامنئي ورئيسي، ويحيا رجوي».

وكتب المتسللون: «في إيران ثورة قائمة؛ انتفاضة لإزالة قصر الظلم، الثورة الديمقراطية الإيرانية تتقدم».

تتضمن الوثائق قائمة منتسبي الوزارة الخارجية وأرقام الهواتف الجوالة وعناوين البريد الإلكتروني والأسماء المستعارة

وتصنف إيران جماعة «مجاهدي خلق» على قائمة المنظمات الإرهابية، وهي إحدى المجموعات اليسارية التي شاركت في ثورة 1979، لكنها أعلنت عن انشقاقها بسبب رفض مبدأ «ولاية الفقيه».

ويكشف جزء من الوثائق التي نشرها المتسللون، عن تفاصيل اجتماعات أجرتها وزارة الخارجية، وتقارير أخرى حول جماعة «مجاهدي خلق». وكذلك توصيات لمواجهة حراك المنظمة. تتناول بعض الوثائق قضية الدبلوماسي الإيراني، أسد الله أسدي الذي يقضي عقوبة بالسجن 20 عاماً، إثر إدانته بالشروع في ارتكاب عمل إرهابي بعد مؤامرة فاشلة لتفجير تجمع للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية قرب باريس، في يونيو (حزيران) 2018.

واعتُقل المستشار الثالث في سفارة إيران بفيينا في ألمانيا قبل نقله إلى بلجيكا لمحاكمته. وقدمت طهران طلباً لاستعادته الشهر الماضي، بعدما أبرمت اتفاقية لتبادل السجناء مع بروكسل.

وكانت مجموعة «الانتفاضة حتى الإطاحة» قد أعلنت في السابق مسؤوليتها عن عدد الهجمات، خصوصاً منشآت تابعة لبلدية طهران.

يُعد هذا ثاني أبرز اختراق خلال العامين الماضيين، بعدما اخترقت مجموعة تسمى «عدالة علي»، كاميرات مراقبة في سجن إيفين بطهران في صيف 2021.

حرب سيبرانية

وتبادلت إيران و«جماعة مجاهدي خلق» الهجمات السيبرانية خلال العامين الماضيين، وتمكنت الجماعة من اختراق التلفزيون الإيراني، خصوصاً البث المباشر عبر الإنترنت، عدة مرات.

ووجهت إيران تهماً للجماعة بتلقي دعم إسرائيلي في تنفيذ الهجمات الإلكترونية. وأدى هجوم إلكتروني إيراني على منشآت حكومية في ألبانيا التي تؤوي عدداً كبيراً من «مجاهدي خلق» في قطيعة دبلوماسي بين طهران وتيرانا في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتوترت العلاقات بين طهران وتيرانا في السنوات الأخيرة بعدما وافقت الدولة الواقعة في منطقة البلقان على أن تستقبل على أراضيها 3 آلاف من أعضاء في منظمة «مجاهدي خلق»، أبرز فصائل المعارضة الإيرانية في المنفى، بناء على طلب من واشنطن والأمم المتحدة في 2013.

وأحبطت ألبانيا هجوماً إلكترونياً في منتصف يوليو (تموز) الماضي، وذلك بعدما أرجأت منظمة «مجاهدي خلق» مؤتمراً سنوياً قرب تيرانا، «بناء على توصيات من الحكومة الألبانية، لأسباب أمنية، وبسبب تهديدات إرهابية ومؤامرات».

وقبل إلغاء المؤتمر، حذرت السفارة الأميركية في تيرانا بشكل منفصل من «تهديد محتمل» يستهدف القمة، حاضّةً مواطنيها في ألبانيا على تجنب الحدث وعدم لفت الأنظار.

في أبريل (نيسان) الماضي، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على أمين «المجلس الأعلى للفضاء السيبراني» الإيراني، وهو كيان مُصنف أساساً من الولايات المتحدة، بسبب انتهاكات إيران لحقوق الإنسان خلال الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي.

موقع الخارجية الإيرانية كما بدا بعد لحظات من اختراقه

صورة من جواز سفر شمخاني ومساعده كما نشرها المتسللون لموقع الخارجية الإيرانية

صورة نشرها المتسللون من بطاقة عضوية عبد اللهيان في قوات الباسيج

الإعدام لقاتل الخبير العراقي هشام الهاشمي

بغداد: فاضل النشمي

أصدر القضاء العراقي، أمس الأحد، حكماً بالإعدام ضد منفِّذ حادث اغتيال الباحث والخبير الأمني هشام الهاشمي، مطلع يوليو (تموز) 2020، أمام منزله في حي زيونة ببغداد، وأدى إلى مقتله. يأتي إصدار الحكم، بعد تأجيل جلسات إصدار الحكم لنحو 10 مرات متتالية، مما أثار شكوكاً كثيرة حول إمكانية هروب المُدان من السجن بمساعدة جهات نافذة، الأمر الذي نفته السلطات الأمنية والقضائية مراراً.

وقال المركز الإعلامي لـ«مجلس القضاء الأعلى»، في بيان، إن «محكمة جنايات الرصافة أصدرت حكمها بالإعدام، بحق المجرم (أحمد حمداوي عويد)، عن جريمة قتل الخبير الأمني (هشام الهاشمي)».

وأضاف أن «المحكمة أصدرت قرارها استناداً لأحكام المادة الرابعة / 1 وبدلالة المادة الثانية / 1/ 3 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005».

وليس من الواضح ما إذا كان حكم الإعدام قاطعاً وباتّاً، أم أن مِن حق المدان استئنافه، لكن بعض المصادر الحقوقية ترجح حقه في الاستئناف، خلال مدة 4 أسابيع من صدور الحكم.

وبعد عملية اغتيال الهاشمي، قام رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي بزيارة منزله في حي زيونة، وتعهّد لأسرته بإلقاء القبض على القتَلة، لكن الأمر تطلّب عاماً كاملاً بعد ذلك التاريخ، ففي يوليو 2021 أعلن الكاظمي إلقاء القبض على قتَلة الهاشمي، وعمدت السلطات، وقتذاك، إلى نشر اعترافات المُدان عبر قناة «العراقية» الرسمية، والذي كان يعمل ضابطاً في وزارة الداخلية، ويحمل رتبة «ملازم أول»، وجرت أحاديث حينها عن قربه وانتمائه لحركة «عصائب أهل الحق».

ورغم اللجان التي شكّلتها حكومة الكاظمي السابقة، للتحقيق في مقتل ناشطي الحراك الاحتجاجي، وصحافيين وباحثين، ورغم إعلانها إلقاء القبض على أعضاء في «فرق الموت»، في فبراير (شباط) 2021، متورطين في مقتل الصحافي أحمد عبد الصمد، واثنين من زملائه، فإن ناشطين وممثلي اتجاهات حقوقية ما زالوا يشكِّكون في الجهود الحكومية، الرامية إلى تقديم المتورطين في تلك الأعمال إلى العدالة. وقد اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات العراقية، في يناير (كانون الثاني) 2022، بـ«عدم الإيفاء بوعودها بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات بحق المتظاهرين، والنشطاء، والصحافيين، ومنتقدي النخب السياسية، وقوات الحشد الشعبي». وقد يفتح حكم الإعدام الجديد ضد قاتل الهاشمي، الباب أمام محاسبة مزيد من المتورطين في عمليات الاغتيال ضد الناشطين وغيرهم، ويبعث رسالة اطمئنان حول جِدّية السلطات القضائية والحكومية العِراقية بملاحقة الجناة.

الباحث هشام الهاشمي (أ.ف.ب)

«الكوتة» في البرلمان العراقي تفجر خلافات مسيحية ـ مسيحية

بغداد: حمزة مصطفى

رغم أن نظام «الكوتة» جرى العمل به منذ أول انتخابات برلمانية في العراق، في عام 2005، وشمل النساء والأقليات الدينية، فإنه فجَّر أول خلاف مسيحي - مسيحي في العراق منذ 18 عاماً؛ ففي العادة تقتصر الخلافات بين المكونات الرئيسية الثلاثة في البلاد، التي تحتكر الحكم والسلطة والمنافع، وهي: «الشيعة والسنَّة والكرد». وفي الوقت الذي تبدو فيه رؤية أبناء الأقليات.

ومنهم الأقلية المسيحية التي هاجر معظم أبنائها، حالهم حال الإيزيديين والصابئة المندائيين موحدة حيال ما يتعرضون له من ظلم وإقصاء وتهميش من قبل أبناء المكونات الكبيرة، فإن الخلاف الذي تفجر أخيراً بين بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق، لويس ساكو، ورئيس حركة «بابليون»، ريان الكلداني، هو الأول الذي يظهر على السطح بين المسيحيين؛ فمع أن احتكار الشيعة والسنَّة والكرد للمناصب العليا، بدءاً من السيادية منها (رئاسة الجمهورية للكرد، رئاسة الوزراء للشيعة، رئاسة البرلمان للسنَّة) ومن ثم تصل إلى الوزارات، وفي المقدمة منها السيادية هو الثابت منذ أولى الحكومات التي تشكلت بعد سقوط النظام السابق عام 2003، فإن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد؛ ففي باقي الوزارات بالحكومة فإن المسيحيين يُمثلون بوزارة واحدة، بينما تُحرَم باقي المكونات والأقليات من أي تمثيل وزاري. فالتركمان، وهم القومية الثالثة في العراق، لا ينالون في الغالب أي وزارة، رغم أنهم ليسوا أقلية بل لكونهم توزعوا بين المكونين الشيعي والسني. وبالتالي فإن المنصب الذي يحصل عليه تركماني يأتي طبقاً لنظام المحاصصة المعمول به في العراق بعد عام 2003، باعتبارها إحدى الكتل السنية، وإذا كان المسيحيون يحصلون، طبقاً لنظام «الكوتة» على بضعة مقاعد برلمانية ووزارة، فإن باقي الأقليات، مثل الإيزيديين والصابئة لا يحصلون حتى على مناصب أقل من منصب الوزير.

مع ذلك، فإن الخلاف الذي تفجر بين المسيحيين مؤخراً، والذي وصل إلى مرحلة إصدار مذكرة استقدام بحق أكبر رمز مسيحي في البلاد (البطريرك لويس ساكو) قبل أن يقوم القضاء الأعلى بإلغائها، يتواصل الآن عبر تبادل الاتهامات بين ساكو والكلداني، الأمين العام لـ«حركة بابليون». ففي هجوم غير مسبوق، كال البطريرك لويس ساكو الاتهامات إلى الكلداني ووزيرة الهجرة إيفان فائق، التابعة للحركة. وقال ساكو في مؤتمر صحافي، أمس (الأحد)، إن «ريان الكلداني قام بسرقة أملاك المسيحيين في بغداد ونينوى وسهل نينوى، ويحاول شراء رجال الدين المسيحي بمساعدة امرأة وضعها بمنصب وزير (يقصد وزيرة الهجرة)».

وأشار إلى أن «الكلداني ليست لديه أهلية لقيادة المسيحيين، ويريد السيطرة على المسيح في العراق، وهو استحوذ على (كوتة) المسيحيين في الانتخابات». كما انتقد ساكو قيام حركة «بابليون الإيزيديين» بحمل صور السيد المسيح والسيدة مريم العذراء والصليب، وقال إن «حملها في الشارع والسياسة غير صحيح؛ فنحن لسنا في حرب صليبية». وكان ساكو هدد في وقت سابق بتدويل قضية المسيحيين في العراق، بسبب ما يعانونه من إقصاء وتهميش وتهديدات، بحيث تغادر شهرياً نحو 20 عائلة مسيحية العراق، وهو ما يعني أن العراق سوف يخلو من الوجود المسيحي في وقت ليس بعيداً.

من جانبه، قال الأمين العام لحركة «بابليون» ريان الكلداني إن «لويس ساكو بعدما قضى الأسبوعين الماضيين يصرف وقتنا ووقت الرأي العام ببيانات من أكاذيب يكرر دائماً ما يقول». وأضاف الكلداني في بيان له أن ساكو «أمضى، وهو بالأسلوب نفسه، مقولات متكررة ومتشابهة»، معتبراً أن «مشكلته مع مَن باعه وخرج في التلفاز، ما علاقتنا بذلك؟ مشكلته مع تنشئتنا الكنسية، وهل هذا قول مسؤول وجائز؟ تهجم على الطوائف المسيحية الأخرى، وهذا ما سيحاسبه وحده عليه (الفاتيكان)». ولفت الكلداني إلى أنه يقول: «علينا احترام الثوب الكنسي، ونحن نرد بأن يحترمه هو؛ مضى أسبوعان ونحن نرد بالتالي: هاجمنا، فدعوناه لمناظرة علنية»، مضيفاً: «رد الدعوة بالتهجم الشخصي، ورددنا باحترام نفسنا، ما ذنبنا إذا قام عليه المطارنة؟ وما ذنبنا إذا قام عليه رجل في الإعلام؟ مشكلته مع سوانا، ولكنه لا يقوى على التهجم إلا علينا».

الخلاف الذي تفجر أخيراً بين بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق لويس ساكو، ورئيس حركة «بابليون» ريان الكلداني، هو الأول الذي يظهر على السطح بين المسيحيين

وبشأن دعوة ريان الكلداني له إلى مناظرة علنية، قال ساكو في مؤتمره الصحافي: «أنا مرجع ديني، حالي كحال السيد علي السيستاني، ولا أسمح لنفسي بمناظرة شخصية كريان الكلداني لا ترتقي لأبجديات الحديث»، لافتاً إلى أن «السياسة الحالية قسمت المسيحية كما قسمت الشيعة والسنَّة».

من جهته، يقول رئيس «الحزب الوطني الآشوري»، عمانوئيل خوشابا، النائب السابق في البرلمان العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «نظام (الكوتة) أو التخصيص الإيجابي في النظام والقانون الانتخابي العراقي هو بحد ذاته خطوة إيجابية لتمثيل الفئات التي ليس بإمكانها الوصول إلى مقعد نيابي، من خلال الانتخابات العامة»، مبيناً أن «هذا النظام جعل المرأة تحصل على (كوتة).

وأيضاً الأقليات الدينية والعرقية، علماً بأن أول مَن طبَّق نظام (الكوتة) إقليم كردستان». وفي حين عدَّ خوشابا أن هذا النظام إيجابي لجهة تمثيل الأقليات، فإنه تساءل قائلاً: «هل هذا النظام أو الفرز الإيجابي يكون له تمثيل إيجابي في السلطة التشريعية، هنا يبدأ الاختلاف في وجهات النظر»، مشيراً إلى أن «نظام (الكوتة) محكوم بالقانون الانتخابي؛ سواء في الانتخابات العامة أو (الاتحادية) أو انتخابات إقليم كردستان. وهنا تأتي المآخذ على القوانين المطروحة؛ إذ إن القوانين تجعل من مقعد (الكوتة) مُتحَكَّماً به، من خلال أصوات ربما ليست من ذات التمثيل للمكون (المسيحي) أو (الكلداني السرياني الآشوري) على مستوى الإقليم، وبالتالي فإن المقعد يبقى رهيناً للأحزاب والتجمعات السياسية الكبرى في توجيه واختيار من يكون ممثلاً في البرلمان».

وأوضح أن «بعض الأحزاب السياسية مدعومة من رجال الدين أرادت أن يكون للمكون سجل خاص وصندوق خاص ويوم خاص لانتخابات (الكوتة)، بينما بعض الأحزاب ترى أن هذا الأمر ليس صحيحاً، في ظل عراق واحد. ومن حق كل مواطن أن يرشح الشخص الذي يراه مناسباً له كي يكون صوته في البرلمان».

ورداً على الدعوات التي تتكرر أحياناً بشأن تدويل قضية المسيحيين في العراق يقول خوشابا إن «رأيي الشخصي أن أي أحد من الأطراف الدولية لا يمكنه أن يتدخل (بمعنى تغيير قرار أو فقرة في قانون)، وجلّ ما يمكن أن تفعله الأطراف الدولية كـ(بعثة يونامي) و(الاتحاد الأوروبي) وغيرهما من القوى السياسية الدولية أن ترفع تقاريرها وتوصياتها للحكومة العراقية أو مفوضية الانتخابات باتخاذ إجراءات معينة، ولكن الخيار الأخير للحكومة أو لمفوضية الانتخابات، وليس الخيار الأخير بيد القوى الدولية».

واختتم خوشابا تصريحه بالقول إن «بإمكاننا إجراء تعديل في مفهوم نظام (الكوتة) بشكل أو بآخر، مما يجعله أكثر تمثيلاً للمكون؛ أياً كان مَن يمثله».

مكونة من السعودية ومصر وأبو الغيط

«الجامعة العربية» تنشئ لجنة للتواصل مع السودان



وزير الخارجية السعودي يتحدث إلى ممثل الخارجية السودانية في اجتماع الجامعة أمس (إ.ب.أ)

القاهرة - الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي تترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية العرب، يوم الأحد، أن «جامعة الدول العربية قررت إنشاء لجنة اتصال من دول أعضاء بالجامعة؛ بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار في السودان، والحفاظ على مؤسسات الدولة».

وخلال مؤتمر صحافي، في ختام الدورة الطارئة لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية المنعقدة في القاهرة، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن «لجنة المتابعة والتواصل مع السودان تتكون من مصر والسعودية والأمين العام، وإنها ستقوم بالتواصل مع طرفي النزاع السوداني والمجتمع الدولي».

وقبيل المؤتمر الصحافي، قال شكري خلال الجلسة العلنية بشأن السودان، إن بلاده «استقبلت، بكل ترحاب منذ بداية الأزمة، أكثر من 57 ألفاً من الأشقاء السودانيين، فضلاً عن مساهمتها في إجلاء أكثر من 4 آلاف مواطن أجنبي، فضلاً عن الرعايا المصريين بما يتجاوز 6 آلاف، الأمر الذي يعكس جانباً مهماً من جوانب الأزمة وآثارها الإنسانية المرشحة للتفاقم حال استمرار التردي في الأوضاع في السودان».

الإمارات والكويت ترحبان ببدء محادثات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في السعودية

كما شدد شكري على «ضرورة الوقف الفوري والعام والشامل لإطلاق النار في السودان، وضمان الالتزام به، وبما لا يقتصر هدفه على الأغراض الإنسانية، وذلك حقناً للدماء السودانية وحفاظاً على أمن وسلامة المدنيين، ومقدرات الشعب السوداني الشقيق».

مفوّض أممي في جدة

في غضون ذلك، وصل مفوّض الأمم المتّحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث (الأحد) إلى مدينة جدة السعودية؛ لإجراء محادثات حول السودان، بحسب ما أعلنت متحدثة. وقالت المتحدثة إري كانيكو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن غريفيث «في جدة حالياً، وهدف زيارته هو بحث القضايا الإنسانية المتعلقة بالسودان». وأكد مسؤول أممي أن غريفيث سيلتقي في جدة ممثلين عن الجانبين. وليس هناك أي مؤشر إلى إمكان مشاركة غريفيث في المحادثات حول التوصل إلى هدنة جديدة.

ومنذ بدء الحرب، أسفرت المعارك في السودان بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، عن نحو 700 قتيل، بحسب مجموعة بيانات مواقع النزاع المسلّح وأحداثه «إيه سي إل إي دي».

ويتواصل القتال في العاصمة السودانية الأحد، في ظل ترقب لما ستسفر عنه مبادرة سعودية - أميركية وافق عليها الطرفان المتصارعان في البلاد حول هدنة جديدة. وأعلنت الولايات المتحدة والسعودية، في بيان مشترك، «بدء محادثات أولية» في جدة بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع». وحضّ البلدان طرفَي النزاع السوداني على «الانخراط الجاد» في هذه المحادثات حتى التوصل إلى «وقف لإطلاق النار وإنهاء النزاع».



جانب من اجتماع وزراء الخارجية العرب بمقر الجامعة العربية في القاهرة أمس (إ.ب.أ)

دعم المبادرة السعودية - الأميركية

من جانبه، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، إن المبادرة السعودية - الأميركية الهادفة إلى التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في السودان تستحق الدعم. وكرر الأمين العام في كلمته، بالدورة الطارئة لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، مناشدته التمسك بهذه الفرصة، وتغليب مصلحة البلاد، والانخراط الجدي في المحادثات بما يعيد الاستقرار إلى السودان ويحفظ مؤسساته من الانهيار.

وقال أبو الغيط، وفقاً لنص كلمته الصادرة في بيان عن الجامعة: «أرى أنه لا يجب السماح بأن يستفحل الصراع الحالي أو أن يتحول، بفعل التدخلات أو حتى دونها، إلى جولة أولى في حرب تقسم السودان إلى أقاليم متناحرة، وتجعل منه ساحة لمعارك تهدد وجوده، وسيادته، ووحدته الإقليمية».

ورحّبت الإمارات والكويت بالمحادثات بين ممثلين عن القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في مدينة جدة. ونقلت «وكالة أنباء الإمارات» عن بيان لوزارة الخارجية أن أبوظبي تثمن دور السعودية والولايات المتحدة، والجهود التي قامتا بها لإنجاح الحوار، مؤكدة أهمية التوصل إلى توافق لإنهاء الأزمة بين الطرفين، وتجنيب الشعب السوداني مزيداً من المعاناة. وأكدت الوزارة التزام الإمارات بالعمل مع شركائها والمجتمع الدولي لتحقيق كل ما يخدم مصالح الشعب السوداني، ويقود إلى استعادة السلم والأمن والأمان.

وفي الكويت، عبّرت وزارة الخارجية، في بيان، عن ترحيب الكويت بالمبادرة المشتركة للسعودية والولايات المتحدة، وجددت دعوتها إلى الوقف الفوري للتصعيد والقتال بما يحفظ للسودان أمنه واستقراره. كما أشادت الوزارة بالجهود والمساعي التي تبذلها الرياض وواشنطن لحث الأطراف السودانية على الانخراط الجاد في المحادثات والجلوس إلى طاولة الحوار بما يضمن خفض مستوى التوتر ووقف العمليات العسكرية.

ضرورة وقف القتال

كما شدد أيضاً وزير الخارجية المصري سامح شكري، على ضرورة الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار في السودان وضمان الالتزام به. وعبّر الوزير المصري، خلال كلمة ألقاها بالدورة الطارئة التي يعقدها مجلس الجامعة العربية، عن قلقه من استمرار المواجهات المسلحة في السودان، والخرق المتكرر للهدن المعلنة بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وشدد شكري على ضرورة احترام سيادة السودان، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية. وقال شكري إن مصر «تؤكد استعدادها الدائم لتقديم أوجه الدعم كافة للسودان للخروج من الأزمة الراهنة». وحذر الوزير من خطورة الوضع الحالي في السودان وتداعياته المحتملة على المنطقة.

100 مليون دولار من السعودية إلى الشعب السوداني

الرياض: «الشرق الأوسط»

امتداداً للدور الإنساني للسعودية بالوقوف مع المتضررين في مختلف الأزمات والمحن، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، يوم الأحد، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم مساعدات إنسانية متنوعة بقيمة 100 مليون دولار للشعب السوداني. كما وجه خادم الحرمين الشريفين وولي عهده بتنظيم حملة شعبية عبر منصة ساهم لصالح السودانيين لتخفيف آثار الأوضاع التي يمرون بها حالياً.

وأكد الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز أن المساعدات المقدمة تأتي انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين وولي عهده على الوقوف إلى جانب أبناء الشعب السوداني والتخفيف من آثار الأزمة الصعبة التي يشهدها السودان. وأوضح الدكتور الربيعة أنه سيجري بموجب التوجيه تقديم مساعدات إغاثية وإنسانية للنازحين في السودان وتوفير مساعدات طبية، مقدماً شكره الجزيل لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين على مواقفهما النبيلة غير المستغربة التي تأتي امتداداً للدور الإنساني للسعودية بالوقوف مع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم بمختلف الأزمات والمحن.

«مدنيو الإطاري» يدعون أبو الغيط للتواصل مع طرفي النزاع في السودان

قتال في الخرطوم... ووسطاء يسعون لإنهاء الصراع

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الهدنة المعلنة بين طرفي النزاع المسلح في السودان، فإن القتال استمر في مواقع استراتيجية في العاصمة (الخرطوم) بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، حيث سُمعت صباح الأحد، أصوات قتال في جنوب المدينة، بينما يوجد ممثلون عن طرفي الحرب في السعودية لإجراء محادثات، يأمل الوسطاء الدوليون في أن تضع حداً للصراع المستمر منذ 3 أسابيع، وتسبب في مقتل المئات وجرح الآلاف، فضلاً عن موجات فرار جماعي.

وتأتي المحادثات في جدة في إطار مبادرة سعودية - أميركية، هي أول محاولة جادة لإنهاء القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، الذي حول أجزاء من العاصمة إلى مناطق حرب وقوّض خطة مدعومة دولياً تهدف للانتقال للحكم المدني بعد اضطرابات وانتفاضات استمرت 4 سنوات.

وتسببت المعارك، منذ اندلاعها في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، في مقتل مئات الأشخاص، وإصابة الآلاف، وعرقلة إمدادات المساعدات، وفرار 100 ألف لاجئ إلى خارج البلاد. ويخشى كثير من السودانيين من أن هناك أدلة على الأرض تشير إلى أن الجانبين ما زالا عازفَين عن التوصل لحل وسط يوقف إراقة الدماء.

محادثات جدة هي أول محاولة جادة لإنهاء القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع

وبينما يسعى الوسطاء إلى إيجاد مسار يفضي للسلام، أوضح الجانبان أنهما سيناقشان فقط هدنة إنسانية ولن يتفاوضا لإنهاء الحرب. وأكد قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي، مشاركة جماعته في المحادثات، قائلاً إنه يأمل في أن تحقق الهدف المرجو منها، وهو فتح ممرات آمنة للمدنيين. ونشب الصراع في 15 أبريل بعد انهيار خطة مدعومة دولياً للانتقال إلى الحكم الديمقراطي، بينما يعود العسكريون إلى ثكناتهم.



تتصاعد أعمدة الدخان يومياً في سماء الخرطوم حيث دخل القتال بين الجيش و«الدعم السريع» أسبوعه الرابع (أ.ف.ب)

ويرأس الفريق أول عبد الفتاح البرهان، مجلس السيادة الحاكم الذي تشكّل بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في عام 2019، بينما يتولى الفريق حميدتي قيادة قوات «الدعم السريع» ومنصب نائب رئيس مجلس السيادة. وقبل اندلاع القتال، اتخذ حميدتي خطوات قرّبته من القوى المدنية التي يقودها المجلس المركزي لتحالف المعارضة الأساسي «الحرية والتغيير»، بينما ألقى البرهان بمسؤولية الحرب على «طموحات» حميدتي الشخصية. ومن جانبه، يؤكد حميدتي أنه لا يريد هزيمة الجيش، لكنه يريد تخلصه مما يعتبره سيطرة أنصار نظام البشير السابق من الإسلاميين على قيادة الجيش.

ودعمت قوى غربية خطة الانتقال السياسي وتشكيل حكومة مدنية في السودان، الذي يقع في مكان استراتيجي عند مفترق طرق بين مصر والسعودية وإثيوبيا ومنطقة الساحل المضطربة في أفريقيا.

أعلنت جامعة الدول العربية، يوم الأحد، أن أمينها العام أحمد أبو الغيط، تلقى خطاباً من القوى المدنية السودانية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، تعرض فيه وجهة نظرها حول الدور المنشود من «الجامعة العربية» لوقف الحرب الدائرة في السودان. وأفاد المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير جمال رشدي، في بيان يوم الأحد، بأن «القوى المدنية طلبت من الأمين العام التواصل الفوري مع قيادات الجيش والدعم السريع لحثهم على وقف القتال بوصفه أولوية رئيسية». وشددت القوى، بحسب بيان «الجامعة»، على «رفض التدخلات الخارجية التي تسهم في زيادة إشعال الحرب أو توسيع رقعتها، ودعم الانتقال لعملية سياسية تفضي إلى اتفاق الأطراف جميعها على ترتيبات دستورية جديدة تنشأ بموجبها سلطة مدنية، متوافق عليها؛ لتنفيذ برنامج إصلاحي خلال فترة انتقالية قصيرة تؤدي إلى انتخابات عامة».

وفي ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، وقّع الشق العسكري في مجلس السيادة الحاكم بالبلاد، وتحالف «الحرية والتغيير» (المجلس المركزي ومجموعات متحالفة معه)، اتفاقاً إطارياً لإنهاء الأزمة السياسية في السودان وإعادته إلى الحكم المدني، وكان منتظراً توقيع الاتفاق النهائي قبيل اندلاع الأزمة بين الجيش وقوات «الدعم السريع». وأكدت الأطراف المدنية بـ«الاتفاق الإطاري» السوداني، «أهمية الحصول على الدعم الإغاثي العربي لمواجهة الكارثة الإنسانية داخل وخارج الخرطوم».

قطعوا الحدود على ظهور الحمير ويقيمون تحت الأشجار

30 ألف لاجئ سوداني في تشاد... ونذر «أزمة إنسانية» على الحدود


لاجئون سودانيون على الحدود التشادية (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)


لاجئون سودانيون على الحدود التشادية (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)

نواكشوط: الشيخ محمد

حذرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من «أزمة إنسانية» على الحدود بين السودان وتشاد، إذا استمرت المواجهات المسلحة بين الجيش ووحدات الدعم السريع في السودان.

وقالت المفوضية إنه خلال 3 أسابيع وصل عدد الفارين من المعارك نحو تشاد إلى أكثر من 30 ألف لاجئ، وتوقعت أن يصل العدد في الأسابيع المقبلة إلى 100 ألف لاجئ، سيتوجهون إلى مخيمات يقيم فيها منذ سنوات قرابة 400 ألف لاجئ سوداني.

وفي تصريح صحافي، قال جيروم مارلن، وهو نائب ممثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تشاد، إن «الوضعية الإنسانية حرجة جداً في تشاد، فخلال 3 أسابيع وصل 30 ألف لاجئ، والحركة لا تزال مستمرة، نحن قلقون من استمرار تدهور الأوضاع في السودان، لأنه يعني أن تشاد ستواجه أزمة إنسانية خلال الأسابيع والأشهر المقبلة».

وأضاف مارلن، في التصريح الذي نشرته المفوضية على صفحتها على «فيسبوك»: «نتوقع أن يصل عدد اللاجئين إلى أكثر من 100 ألف في غضون أسابيع قليلة، ما ينذر بأزمة إنسانية من الحجم الكبير».

وفي سياق حديثه عن الوضعية على الأرض، قال: «وضعية اللاجئين حرجة جداً، لأنهم يصلون سيراً على الأقدام أو يركبون حيواناتهم، إنهم معدمون وتحت الصدمة، ويستقرون في مناطق غير مهيأة وغير جاهزة لهذا النوع من الوضعيات، فهي مناطق تعاني أصلاً من نقص حاد في البنية التحتية، خاصة ما يتعلق بالوصول إلى المياه الصالحة للشرب، وتوفير الخدمات الصحية والسكن».

وأوضح مارلن أن المفوضية بالتعاون مع الحكومة التشادية «بدأت تقديم معونات عاجلة للاجئين، خاصة المياه الصالحة للشرب والمواد الغذائية الأساسية، وبعض الخيام والأفرشة، كما وفرنا عيادات متنقلة لتوفير بعض الخدمات الصحية الأساسية».

وقال مارلن إن أكبر معضلة تواجه فرق المفوضية على الأرض هي «الزمن»، وأضاف: «نحن في سباق مع الزمن، لأن أغلب النازحين يتحركون على الشريط الحدودي، ويجب جمعهم في أسرع وقت ممكن ونقلهم إلى داخل الأراضي التشادية، من أجل تفادي أي مشكلات أمنية، ولأننا أيضاً على أبواب موسم الأمطار، ما يعني ضرورة تحريكهم بسرعة، لأن المناطق الحالية التي يوجدون فيها حين تهطل الأمطار سيكون الوصول إليها مهمة صعبة، إن لم تكن مستحيلة».

> **المفوضية بالتعاون مع الحكومة التشادية «بدأت تقديم معونات عاجلة للاجئين، خاصة المياه الصالحة للشرب والمواد الغذائية الأساسية**

وقال إن هدف المفوضية الحالي هو محاولة جمع النازحين في أسرع وقت ممكن في 14 مخيماً اللاجئين موجودة سابقاً، تنتشر على طول الحدود بين البلدين، ويوجد فيها منذ فترة (قبل الأحداث الأخيرة) 400 ألف لاجئ سوداني، وأقيمت هذه المخيمات خلال أزمات سابقة شهدها السودان، سواء في دارفور أو جنوب السودان.

السلطات التشادية التي أغلقت الحدود مع السودان منذ اليوم الأول من الأحداث، وكثفت من دوريات الجيش على الحدود، أعلنت أنها ترحب بجميع اللاجئين السودانيين، ولكنها في الوقت ذاته أطلقت نداء عاجلاً لمساعدتها على مواجهة «أزمة إنسانية» محتملة.

في غضون ذلك، ظهر العقيد علي محمد سبي، وهو محافظ أسقنا الحدودية مع السودان، وهو يستقبل لاجئين سودانيين قادمين من قرية «مِستيري»، وهي قرية سودانية قريبة جداً من الحدود، أرغم سكانها على الفرار مع تصاعد وتيرة العنف، وكان أغلب النازحين من النساء والأطفال والمسنين.

وحسب ما نقلته وسائل إعلام محلية تشادية، فإن المحافظ رحّب باللاجئين السودانيين، ولكنه طلب منهم «نبذ التمييز العنصري والسعي للعيش بسلام»، قبل أن يؤكد لهم أن الحكومة لن تدخر أي جهد لتضمن «أمنهم وسلامتهم».

وسبق أن أطلقت الحكومة الانتقالية في تشاد، يوم 25 أبريل (نيسان) الماضي، نداء للشركاء الدوليين من أجل تقديم الدعم لاحتضان النازحين من السودان، إذ إن التوقعات كانت تشير إلى أن تشاد مرشحة لأن تستقبل أكبر عدد من اللاجئين، خاصة أنها استقبلت 400 ألف لاجئ سوداني قبل اندلاع أعمال العنف الأخيرة.

جاء النداء التشادي خلال لقاء عقده رئيس حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية صالح كبزابو، مع سفراء دول شريكة مع تشاد في مجال التنمية، وبعض الفاعلين الاقتصاديين وهيئات التمويل الدولية، وخلال اللقاء طلب كبزابو من الأمم المتحدة «حشد الموارد من أجل إعداد هياكل استقبال اللاجئين».

اتهموا الجنود بتحويل مساكنهم إلى «ثكنات عسكرية مصغرة»

سودانيون يعودون خلسة لمنازلهم فيجدون الأسلحة تحتل غرفها

الخرطوم: أحمد يونس

دخلت الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الموازية له، أسبوعها الرابع دون تحقيق أي من الطرفين نصراً حاسماً على الآخر، وبرغم رضوخ الطرفين للضغوط الإقليمية والدولية، ودخولهما في مفاوضات جدّة الجارية حالياً، فما زال الطرفان يواجهان اتهامات بخرق اتفاقيات جنيف الخاصة بحماية المدنيين أثناء الحروب.

ويستخدم الجيش القصف الجوي والمدفعي بعيد المدى، دون مراعاة لسلامة المواطنين، ضد قوات الدعم السريع المتهمة بالانتشار وسطهم بآلياتها وأسلحتها، فيما يمكن وصفه بأنه استخدام لهم «دروعاً بشرية» بمواجهة الطيران الحربي، ونتج عن تلك العمليات المخالفة للاتفاقات الدولية بشأن الحروب مقتل مئات المدنيين، وجرح وإصابة الآلاف، وتدمير أعداد غير محصاة من الدور والمنشآت والمصانع والمتاجر ذات الطبيعة المدنية، وقالت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان في آخر منشوراتها إن عدد القتلى بلغ 479، فيما بلغ عدد الجرحى 2518 جريحاً.

وتنتشر أعداد كبيرة من قوات الدعم السريع في الأحياء، وتشاهد سياراته من طراز «لاندكروزر» المسلحة وهي تتجول بين الأحياء، وتختبئ تحت ظلال الأشجار وفي الطرقات الداخلية للأحياء، ما أدى إلى فرار مئات الآلاف، ما بين نازح ولاجئ هرباً من تقاطع الرصاص والمضادات والقذائف والصواريخ، وتركوا مساكنهم وممتلكاتهم خلفهم من دون أن تكون هناك «جهة» قادرة على حمايتها.

ويقول شهود إن قوات الدعم السريع استغلت خلو المنازل من أهلها، وحولتها إلى «ثكنات»، ويذكر كثيرون أن منازلهم تعرضت للكسر والنهب، بل تحويلها لمساكن للجنود، وتوجه أصابع الاتهام عادة إلى قوات الدعم السريع، وإلى مجموعات نهب وسلب استغلت الأوضاع، وهو ما يقوله الجيش ضمن حملته الدعائية ضد قوات الدعم السريع، ويحملها المسؤولية مباشرة، لكنها ترد بأن «مجهولين» يستخدمون أزياءها لتدمير سمعتها. ونشر «الدعم السريع» فيديو عن عثوره على مخازن تابعة لجهاز المخابرات العامة، تحتوي على كميات كبيرة من أزيائه وعلاماته العسكرية، وقال إنها تستخدم إما للتمويه في المعارك، أو في ممارسة سلوكيات تضر بسمعته وسط المواطنين.

وتقول منى إنها فرت من منزلها في منطقة بري شرق الخرطوم قبل عدة أيام، لأن المنطقة تحولت إلى ساحة عمليات بين قوات الدعم السريع، واضطرتها الحاجة للعودة متخفية لجلب بعض أغراضها، وحين وصلت وجدت باب المنزل مفتوحاً وداخله عدد من الجنود بأزياء «الدعم السريع». أصيبت منى بالرعب، لكن الجنود طلبوا منها عدم الخوف، وسمحوا لها بالدخول، وقالت: «حين دخلت وجدت أثاث المنزل مبعثراً، وبعضه مهشم، سريعاً أخذت أغراضي، وهي أوراق ثبوتية تخص أسرتي وغادرت ولا أظنني سأرجع إلى بيتي مجدداً، ما لم تتوقف الحرب تماماً». وأضافت: «ربما أرحل من هذا المنزل القريب من القيادة العامة للجيش، فقبل أن تنشب الحرب، كان المكان ساحة حرب بين المتظاهرين السلميين وقوات الشرطة التي تستخدم الرصاص والغاز المسلح بمواجهتهم».

أما حسن، وهو ليس اسمه الحقيق، مثل منى، فيسكن منطقة كافوري الثرية بالخرطوم بحري، قال إنه تسلل وسط لهيب المعارك إلى داره لعله يستطيع «إنقاذ» بعض متاعه، لكنه بمجرد ما ولج ساحة المنزل، شاهد «كمية كبيرة» من الأسلحة ملقاة بإهمال داخل المنزل، فحاول العودة أدراجه سريعاً، لكن من بالداخل من الجنود بأزياء «الدعم السريع»، أعادوه وبعد التحقق من شخصيته سمحوا له بالدخول، لكنه وجد المنزل «ثكنة» عسكرية وفي حالة فوضى عجيبة، فغادر لا يلوي على شيء.



أحد المباني التي تعرضت للنهب في جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)


شباب الأحياء يتجمعون لحماية الممتلكات من السرقة مع غياب الشرطة (أ.ف.ب)

> **تنتشر أعداد كبيرة من قوات الدعم السريع في الأحياء، وتشاهد سياراته من طراز «لاندكروزر» المسلحة وهي تتجول بين الأحياء**

حكايات حسن ومنى ليست مقصورة على شهود مموهين فقط، فوسائط التواصل الاجتماعي تضج بحكايات مماثلة، يقول الناشط الثقافي عمر عشاري وصاحب منتدى «رتينة»، في منشور على صفحته على «فيسبوك»، إنه تلقى رسالة بأن محله يتعرض لاعتداء، وحين وصل المكان بأعجوبة، سمح له جنود «الدعم السريع» باسترداد أوراقه وأغراضه المهمة، وأثناء مغادرته تعرض له عدد من أفراد «الدعم السريع»، لكنهم سمحوا له بالمغادرة حين عرفوا «مهنته».

وقال عشاري إن مغامرته كشفت له أن ردود فعل أفراد «الدعم السريع» تتحكم فيها «منظومة قيمية» يحددها الفرد وفقاً لتكوين شخصيته. وأضاف: «بعضهم لصوص ومنتهكو حرمات... لكن بعض أفراد (الدعم السريع) يساعدون في إلقاء القبض على اللصوص في منطقة قاردن ستي... وبعضهم قام بإجلاء مصابين من المواطنين».

حكاية عشاري ليست وحدها، فكثير من الأشخاص لخصوا «قصة الحرب» في السودان، وقالوا إنها تخرج أسوأ ما في البشر، وهذا يفسر قيام مدنيين كانوا على خلق حسن في الأوضاع العادية، لكنهم بسبب الحرب تحولوا إلى لصوص ووحوش لا يوقرون أحداً.

وعطل اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» إكمال العملية السياسية لحل الأزمة في البلاد، حيث كان من المزمع التوقيع على الاتفاق النهائي في أبريل (نيسان) الماضي. وترعى العملية السياسية بين الأطراف السودانية، الآلية الثلاثية، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية «إيقاد»، بدعم الآلية الرباعية، التي تضم السعودية وأميركا والإمارات وبريطانيا، ومجموعة دول الترويكا والاتحاد الأوروبي.

تشكيل لجنة اتصال لمتابعة تنفيذ «بيان عمان» وفق منهجية «خطوة مقابل خطوة»

مجلس الجامعة العربية ينهي تعليق عضوية سوريا

القاهرة: فتحية الدخاخني
دمشق: الشرق الأوسط

بعد 11 عاماً تقريباً على تجميد عضويتها، عادت سوريا إلى مقعدها بجامعة الدول العربية؛ فقد قرر وزراء الخارجية العرب، أمس (الأحد)، استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، اعتباراً من 7 مايو (أيار) 2023.

وكان وزراء الخارجية العرب قد علقوا عضوية سوريا في الجامعة بأغلبية 18 دولة، بعد اجتماع طارئ بالقاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011، بعد نحو 8 أشهر من اندلاع الاحتجاجات في سوريا.

وقال المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، جمال رشدي، إن «وزراء الخارجية العرب تبنوا، خلال اجتماعهم الاستثنائي (أمس الأحد)، قراراً بعودة سوريا لمقعدها بالجامعة». وأوضح رشدي لـ«الشرق الأوسط» أن «القرار تم اتخاذه خلال اجتماع مغلق لوزراء الخارجية في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة».

وعقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعه الاستثنائي، أمس (الأحد)، برئاسة مصر، رئيس الدورة الحالية للجامعة. وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري قد قال في الجلسة الافتتاحية للاجتماع إن مراحل الأزمة السورية أثبتت أنه «لا يوجد حل عسكري لها، وأنه لا يوجد غالب أو مغلوب في الصراع». وأضاف أن السبيل الوحيد للتسوية في سوريا «حل سياسي بملكية سورية خالصة دون إملاءات خارجية».

وأكد شكري أن معاناة سوريا تفاقمت نتيجة تعثر التوصل إلى تسوية سياسية، داعياً المجتمع الدولي وجميع أطراف الأزمة السورية إلى الوفاء بالتزاماتهم تجاه سوريا وشعبها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد الصحاف، في تصريحات نقلتها «وكالة الأنباء العراقية (واع)»، إن «دبلوماسية الحوار ومساعي التكامل العربي التي تبناها العراق، كان لها جهد حقيقي في عودة سوريا للجامعة العربية».



حوار بين شكري والصفدي بحضور أبو الغيط في الاجتماع (إ.ب.أ)


مقعد المندوب السوري فارغ خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب (رويترز)

التأكيد على الالتزام بالحفاظ على سيادة سوريا، ووحدة أراضيها، واستقرارها، وسلامتها الإقليمية

في هذه الأثناء، ذكرت «وكالة الأنباء السعودية (واس)» أن وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان شارك في اجتماع تشاوري لوزراء خارجية جامعة الدول العربية، في مقر الجامعة بالقاهرة، أمس، قبل بدء الاجتماعات الطارئة لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، التي تبحث التطورات في السودان وسوريا والأراضي الفلسطينية.

وأضافت الوكالة أنه «جرى خلال الاجتماع التشاور وتبادل وجهات النظر حيال كثير من القضايا التي تهم المنطقة العربية، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز العمل العربي المشترك، وإيجاد الحلول العاجلة للتحديات التي تواجه المنطقة العربية وشعوبها».

وجدد مجلس جامعة الدول العربية، في قراره بشأن سوريا «التأكيد على الالتزام بالحفاظ على سيادة سوريا، ووحدة أراضيها، واستقرارها، وسلامتها الإقليمية»، وذلك استناداً إلى ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئه. كما شدد على أهمية مواصلة وتكثيف الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على الخروج من أزمتها، انطلاقاً من الرغبة في إنهاء معاناة الشعب السوري الشقيق الممتدة على مدار السنوات الماضية، واتساقاً مع المصلحة العربية المشتركة والعلاقات الأخوية التي تجمع الشعوب العربية كافة، بما في ذلك الشعب السوري، وما له من إسهام تاريخي بالحضارة والثقافة العربية.

ورحب المجلس بالبيانات العربية الصادرة عن «اجتماع جدة» بشأن سوريا يوم 14 أبريل (نيسان) الماضي، و«اجتماع عمان» بشأن سوريا في الأول من مايو الحالي. وأكد حرصه على «إطلاق دور عربي قيادي في جهود حل الأزمة السورية، يعالج جميع تبعات الأزمة الإنسانية والأمنية والسياسية على سوريا وشعبها، ومعالجة انعكاسات هذه الأزمة على دول الجوار والمنطقة والعالم، خصوصاً عبء اللجوء، وخطر الإرهاب وخطر تهريب المخدرات».

وقرر مجلس الجامعة العربية تشكيل لجنة اتصال وزارية «مكونة من الأردن، والسعودية، والعراق، ولبنان، ومصر، والأمين العام للجامعة العربية، لمتابعة تنفيذ (بيان عمان)، والاستمرار في الحوار المباشر مع الحكومة السورية للتوصل إلى حل شامل للأزمة السورية يعالج جميع تبعاتها، وفق منهجية (خطوة مقابل خطوة)، وبما ينسجم مع قرار مجلس الأمن رقم (2254). وتقدم اللجنة تقارير دورية لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري».

من جهتها، أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين في دمشق بياناً، قالت فيه إن سوريا تلقت باهتمام القرار الصادر عن اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية على مستوى وزراء الخارجية المنعقد في مقر الأمانة العامة للجامعة، بخصوص استئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس الجامعة وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، اعتباراً من اليوم. وتؤكد في السياق نفسه «أهمية الحوار والعمل المشترك لمواجهة التحديات التي تواجهها الدول العربية». في شأن متصل، قال أستاذ العلوم السياسية، طارق فهمي، إن «غياب سوريا كانت له آثار كبيرة على النظام الإقليمي العربي»، مشيراً إلى أن «قرار عودتها إلى الجامعة العربية ستكون له تداعيات سياسية وأمنية تتطلب وضع مقاربات جديدة على المستوى الإقليمي، توضح كيفية التعامل مع سوريا الجديدة».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط»، أن «السعودية كان لها دور كبير في إعادة طرح موضوع عودة سوريا، حيث تعمل المملكة على وضع مقاربات لحل مشكلات الإقليم قبيل القمة العربية المرتقبة في الرياض، 19 مايو الحالي».

وتوقع أستاذ العلوم السياسية أن تشهد الفترة المقبلة «تجاذبات أميركية - روسية على خلفية عودة سوريا».

وكان نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، قد قال، في إفادة إعلامية أخيرة، إن الولايات المتحدة «لن تُطبّع العلاقات مع نظام الأسد، كما أنها لا تدعم تطبيع الآخرين للعلاقات مع دمشق».

أبو الغيط: بإمكان الأسد المشاركة في القمة

القاهرة - الرباط: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في مؤتمر صحافي (الأحد) عقب اجتماع لوزراء الخارجية العرب، إن الرئيس السوري بشار الأسد «يمكنه المشاركة» في القمة العربية الثانية الثلاثين المقرر إقامتها بالمملكة العربية السعودية «إذا ما رغب».

وأضاف أبو الغيط أنه «لسوريا الحق في المشاركة في كل الاجتماعات، وعندما توجه الدعوة لحضور القمة العربية للدول العربية الأعضاء من قبل الدولة المضيفة للقمة، وهي المملكة العربية السعودية، فإن الرئيس السوري بشار الأسد قد يشارك بالقمة إذا رغب بذلك».

وعلق أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، على عودة سوريا إلى الجامعة العربية، واصفاً إياها بأنها خطوة «إيجابية تعيد تفعيل» الدور العربي في هذا الملف «الحيوي». وأضاف قرقاش عبر حسابه على «تويتر»، أن «التحديات التي تواجه المنطقة تحتاج إلى تعزيز التواصل والعمل المشترك بما يضمن مصالح الدول العربية وشعوبها». وتابع قوله: «الإمارات مؤمنة بضرورة بناء الجسور وتعظيم المشتركات بما يضمن الازدهار والاستقرار الإقليمي».

من جهته، قال وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، إن قرار الجامعة العربية بشأن عودة سوريا إلى أسرتها العربية، يجب أن يمثل شحنة لإطلاق مسار سياسي يفضي إلى حل شامل ودائم للأزمة في هذا البلد، موضحاً أن هذه الأزمة انعكست سلباً على السوريين في طمأنينتهم وفي وضعهم المعيشي، وفي تطلعاتهم الفردية نحو الآفاق الواسعة التي تتيحها الحرية والانفتاح والمساهمة الفعالة في الشأن العام، فضلاً عن كون هذه الأزمة ألقت بظلالها على جميع دول المنطقة.

وأشار بوريطة إلى أن المجموعة العربية سعت بإخلاص أن يكون لها دور في إخماد لهيب التصعيد، غير أن تسارع الأحداث وانتشارها على نطاق واسع والتدخلات الأجنبية، حالت دون ذلك.

بن غفير يشترط «مزيداً من الاستيطان» ليوقف مقاطعته جلسات الحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد مقاطعته جلسة الحكومة الإسرائيلية وجلسات «الكنيست»، وضع وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، شروطاً جديدة على رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يرفع بها ثمن عودته لحضور الاجتماعات؛ فطالَب بتشديد السياسة الأمنية إزاء الفلسطينيين، بما في ذلك الهجوم على قطاع غزة، وطالب بإقرار خطوات أخرى لتوسيع الاستيطان.

وفي الوقت الذي عُقدت فيه جلسة الحكومة من دون وزراء حزب بن غفير، قال هو في تصريحات أدلى بها من مكتبه، إن «هناك حكومة يمين صرف لأول مرة في تاريخ إسرائيل، لكن الحكومة لا تستغل قدراتها على الحكم وتدير سياسة شبيهة بسياسة الحكومات السابقة»، وأضاف أنه باستثناء القرار بتحويل 9 بؤر استيطانية إلى مستوطنات رسمية، لم تتخذ أي قرار يلائم عقيدة اليمين، ومن ذلك ردها الهزيل على الصواريخ الموجهة إلى إسرائيل من قطاع غزة، وامتناعها عن خطوات جدية لتوسيع الاستيطان، وتدير سياسة متساهلة مع الفلسطينيين في الضفة الغربية، ولم تنفذ قرار المحكمة بإخلاء قرية الخان الأحمر.

بن غفير قال إن نتنياهو لا يسمح له بتشديد سياسة القمع للأسرى الفلسطينيين، وحكومته لا تتقدم في الإصلاحات القضائية «وتستجيب لطلب الفلسطينيين تسليمهم جثامين الإرهابيين، وتطلق سراح نائب أردني يزود التنظيمات الفلسطينية بالأسلحة».

وأضاف أن الجمهور منح اليمين قوة ليحكم وحده، ولكنه لا ينتهز الفرصة لتطبيق سياسة يمينية حقيقية؛ ولذلك فإنه لن يعود إلى النشاط البرلماني أو الحكومي إلا إذا تغيرت السياسة.

ونفى أن يكون بذلك يدفع لسقوط الحكومة، وقال: «صحيح أننا لا نشارك في التصويت، ولكن إذا أدى موقفنا إلى تهديد بسقوط الحكومة فإننا سنمتثل، ولن نساعد اليسار على العودة إلى الحكم»، إلا أنه أضاف: «كلنا أمل أن يدرك نتنياهو من جهته أن الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر. وفي الواقع، لن نظل عاملاً مساعداً للائتلاف، في حال استمرت هذه السياسة. فنحن لن نناصر نتنياهو بأي ثمن».

وكان بن غفير قد بدأ العصيان للحكومة، الأسبوع الماضي، عندما رفض نتنياهو دعوته إلى اجتماع المشاورات الأمنية حول التوتر مع قطاع غزة، وعد ذلك محاولة لمنعه من التأثير على القرارات، علماً بأنه طالب بقصف مواقع أكثر حيوية في غزة، واغتيال عدد من قادة «حماس» و«الجهاد الإسلامي». ومنذ ذلك الوقت، هو ووزراؤه ونوابه يقاطعون جلسات كتل الائتلاف وجلسات الحكومة و«الكنيست» (البرلمان).


رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يصل إلى اجتماع مجلس الوزراء في القدس أمس (أ.ف.ب)

وقد هاجمه حزب «الليكود» ببيان رسمي، واتهمه عدد منهم بالإقدام على «خطوة غبية لإسقاط حكومة اليمين». وراحوا يشيرون إلى أن استطلاعات الرأي توضح أن معسكر اليمين سيخسر الحكم في حال إجراء انتخابات جديدة؛ إذ إن جميع أحزاب الائتلاف ستفقد من قوتها، بما فيها حزب بن غفير الذي يقترب من السقوط وعدم تجاوز نسبة الحسم، وتحدوه بأن يقدم على خطوة كهذه.

وكانت إسرائيل قد شهدت موجة مظاهرات ضخمة للأسبوع الـ18 على التوالي، مساء السبت، ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء. زاد عدد المشاركين فيها على 350 ألفاً، وشارك في المظاهرة المركزية في تل أبيب، نحو 150 ألف متظاهر، والباقون انتشروا في مظاهرات في 150 بلدة وموقعاً في جميع أنحاء البلاد.

ويزداد الشعور في تل أبيب بأن المبادرة التي أطلقها رئيس الدولة، يتسحاك هرتسوغ، للتوصل إلى تسوية وإنهاء الانقسام في الشارع الإسرائيلي حول هذه الخطة، بدأ يتعثر، ويصل إلى باب مسدود؛ ما يجعل قادة الاحتجاج يهددون بتصعيد أكبر لمظاهراتهم، مؤكدين أنهم لن يكتفوا بوقف الخطة وتجميدها، بل يطالبون بإلغائها واستبدالها ووضع دستور يمنع وصول أحزاب إلى الحكم تحدث تغييرات جوهرية في منظومة الحكم.

هدم سادس مدرسة في المنطقة «ج» يسلط الضوء على «الحرب الباردة» هناك

غضب أوروبي من هدم إسرائيل مشاريع في الضفة

رام الله: كفاح زبون

أعاد هدم إسرائيل مدرسة في المنطقة «ج» في الضفة الغربية، إلى الواجهة: «الحرب الباردة» بينها وبين الاتحاد الأوروبي الذي يمول عادة مشاريع فلسطينية في المنطقة بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية العتيدة، وهي مشاريع عادة ما تهدمها إسرائيل على أساس أن المنطقة تقع تحت سيطرتها بالكامل.

وقال الاتحاد الأوروبي، الأحد، إنه يجب على إسرائيل وقف جميع عمليات الهدم والإخلاء التي لن تؤدي إلا إلى زيادة معاناة الفلسطينيين، وتصعيد بيئة متوترة أصلاً.

وأعرب الاتحاد الأوروبي في بيان عن صدمته بسبب قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدم مدرسة «جب الذيب» الممولة منه، وتخدم 60 طفلاً. وأكد أن عمليات الهدم غير قانونية بموجب القانون الدولي، وأنه يجب احترام حق الأطفال في التعليم.

وكانت سلطات الاحتلال قد هدمت صباح الأحد مدرسة «التحدي 5» الأساسية المختلطة بمنطقة «جب الذيب» في بيت تعمر شرق بيت لحم، وهي سادس مدرسة في المنطقة «ج» تهدمها إسرائيل منذ عام 2016. وتمثل المدرسة التي هُدمت رمزاً للمعركة الدائرة في المنطقة «ج» التي تقوم على «البناء والهدم».

وبنى الفلسطينيون المدرسة قبل أن تهدمها إسرائيل أول مرة عام 2017، ثم أعادوا بناءها مرة أخرى قبل أن تُهدم ثانية اليوم.

وتضم المدرسة نحو 60 طالباً من الصف الأول وحتى الرابع، يعيشون في مناطق قريبة في المنطقة «ج»، ولم تأخذ المحكمة الإسرائيلية حقهم في التعلم بعين الاعتبار عندما أصدرت قرارها في مارس (آذار) الماضي بهدم المدرسة، بعد رفض التماس قدمته هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، ومؤسسة «سانت إيف» الحقوقية لوقف هدم المدرسة.

وأكد المشرف العام لمنظمة «البيدر» للدفاع عن حقوق البدو، المحامي حسن مليحات، أن هدم مدرسة «جب الذيب» جريمة حرب موصوفة، تحرم المواطنين من حق أصيل من حقوق الإنسان، وتهدف إلى تطهير المنطقة من الوجود الفلسطيني من أجل مصادرة الأرض وتحويلها إلى وحدات استيطانية جديدة. وأضاف: «ما يحدث هو إحلالٌ للمستوطنين مكان السكّان الأصليين».

ولا ينوي الفلسطينيون التسليم بالأمر الواقع الإسرائيلي، وقالت وزارة التربية والتعليم إنها ستقوم بكل ما يلزم لتوفير التعليم لطلاب المدرسة التي كانت مبنية من كرفانات.

وينوي الفلسطينيون نصب خيام في المكان لاستكمال العام الدراسي، وقالت مديرة المدرسة شيرين أبو طه إنه سيجري استكمال العام الدراسي ولو في خيمة واحدة.

الحرب على المنطقة «ج» حرب فلسطينية إسرائيلية قديمة، لكنها تأججت في الأعوام الماضية، وأخذت أبعاداً أكبر بعدما دخل الاتحاد الأوروبي على خط التحدي هناك. ففي عام 2019 أعلنت الحكومة الفلسطينية إلغاء تصنيفات المناطق في الضفة الغربية المعروفة «أ» و«ب» و«ج»، بعد 26 عاماً من التوقيع على اتفاقيات أوسلو التي قسمت الضفة إلى 3 مناطق، المنطقة «أ» وتتضمّن المراكز السكانية الفلسطينية الرئيسية، وتقع تحت السيطرة الفلسطينية أمنياً وإدارياً، وتبلغ مساحتها 18 في المائة من مساحة الضفة الغربية؛ فيما تقع مناطق «ب» تحت السيطرة الإدارية الفلسطينية، والسيطرة الأمنية لإسرائيل، وتبلغ مساحتها 21 في المائة من مساحة الضفة الغربية؛ أما مناطق «ج» فتقع تحت السيطرة الإسرائيليّة أمنياً وإدارياً، وتبلغ مساحتها 61 في المائة من مساحة الضفة الغربية.

لكن شيئاً لم يتغير على الأرض بعد الإعلان الفلسطيني، بل هدمت إسرائيل في خطوة اعتيادية ومكررة ممتلكات فلسطينية في المنطقة «ج»، وأسست لبناء مستوطنات جديدة في كل عام تلا ذلك.


فلسطينيون يلتقطون أوراقاً وكتباً من موقع مدرسة هدمتها إسرائيل في قرية جبة الذيب (أ.ف.ب)

قال مستشار الدولة وزير الخارجية الصيني، تشين قانغ، إن استراتيجية علاقة بلاده مع المملكة العربية السعودية ترتكز على مقومات عصرية جديدة، وإن بكين تضع الرياض في موقع متقدم للدبلوماسية الصينية تجاه الشرق الأوسط، وحذّر من أن المساعي الأميركية لاستعداء تايوان ضد الصين تخرب النظام الدولي والقواعد الأساسية للعلاقات الدولية بشكل خطير.

وقال قانغ، في حوار مع «الشرق الأوسط»: «سندافع بحزم عن سيادة الدولة وسلامة أراضيها، ونحافظ على حقوق ومصالح أبناء الشعب الصيني، البالغ عددهم 1,4 مليار نسمة، بمن فيهم أهالي تايوان، وإن ما نعتزم ضربه هو القوى التي تحاول تقسيم الصين وتحرض على استقلال تايوان».

واتهم قانغ الولايات المتحدة بالسعي إلى «احتواء الصين باستغلال تايوان» لتقييد التنمية فيها، كما تسعى إلى تحقيق استقلال «تايوان» بالقوة العسكرية. وأضاف: «إن مسألة تايوان تعد أساس المصالح الجوهرية للصين. ويمثل مبدأ (الصين الواحدة) أساساً سياسياً حيوياً لإقامة وتطوير علاقتنا مع دول العالم، وجزءاً مهماً من النظام الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية».

وعن الاتفاق السعودي الإيراني برعاية صينية، قال قانغ إن التحسن المستمر للعلاقات السعودية الإيرانية يعدّ نموذجاً يحتذى به لتسوية النزاعات والخلافات بين الدول عبر الحوار والتشاور.

وأكد قانغ أن بلاده «تعارض مساعي أميركا بإكراه أوروبا على إبعاد وإقصاء الصين»، وأن «صمود العلاقات الصينية الروسية منذ فترة طويلة أمام اختبارات تغيرات الأوضاع الدولية، لا يشكل تهديداً لأي دولة في العالم، ولا يتأثر بتشويش أو زرع الخلاف من قبل أي طرف ثالث، ويمثل اتجاهاً صحيحاً لتقدم العصر وتطور التاريخ».

وأضاف وزير الخارجية الصيني: «ستواصل الصين وروسيا مساعيهما من أجل دفع علاقات شراكة التعاون الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد، والحفاظ على المنظومة الدولية، والتمسك بتعددية الأطراف الحقيقية، والدفع بتعددية الأقطاب في العالم، ودمقرطة العلاقات الدولية، وتقديم مساهمة مطلوبة في تطور وتقدم البشرية».

وعلى صعيد الأزمة الروسية الأوكرانية، قال قانغ: «نعمل على وقف القتال، ونسعى إلى حل الأزمة سياسياً»، مؤكداً أن «الحوار المسؤول هو السبيل الأمثل لحل المشكلة». وأضاف: «الرئيس شي جينبينغ أجرى اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، حيث أشار بوضوح إلى أن الحوار والمفاوضات هما المخرج الممكن الوحيد للأزمة».

فإلى تفاصيل الحوار...

قانغ قال لـ الشرق الأوسط إن علاقة بكين مع الرياض ترتكز على مقومات عصرية جديدة

وزير الخارجية الصيني: تايوان خط أحمر و«مؤشر» علاقتنا مع العالم

■ سنضرب أي قوى تسعى إلى تقسيم الصين وتحرض على استقلال تايوان

■ سنواصل شراكتنا الاستراتيجية مع روسيا للدفع بتعددية الأقطاب ودمقرطة العلاقات الدولية

مستشار الدولة وزير الخارجية الصيني، تشين قانغ (غيتي)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

● ما تقييمكم للعلاقات السعودية الصينية؟ وما أهم مجالات وآفاق التعاون بين البلدين؟

- هناك بيت شعر صيني قديم يقول: «الصديق الحميم قريب، ولو كان بعيداً». إن العلاقات الصينية السعودية خير تجسيد لهذا البيت الشعري، إذ تربط الصين والمملكة صداقة عميقة ومتجذرة، رغم البعد الجغرافي الذي يفصلهما. فمنذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قبل 33 عاماً، شهدت هذه العلاقات تطوراً سريعاً وشاملاً، حيث تعمقت الثقة المتبادلة على الصعيد السياسي باستمرار، وحقق التعاون المتبادل بين البلدين نتائج مثمرة، وأصبح البلدان صديقين حميمين، يتعامل بعضهما مع البعض، بصدق وعلى أساس الاحترام المتبادل، وشريكين وثيقين يسعيان معاً إلى التنمية والكسب المشترك على أساس التعاون، وأخوين عزيزين يتفاهمان ويتقاربان، ويستفيد ويتعلم بعضهما من البعض، ما شكل نموذجاً يحتذى به للتواصل الودي بين الدول ذات الحضارات المختلفة.

وتعمل الصين حالياً على الدفع بالنهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل من خلال التحديث الصيني النمط، كما تعمل المملكة على تعزيز التنويع الاقتصادي، الأمر الذي أتاح فرصاً جديدة لتطور العلاقات الثنائية. وقام الرئيس شي جينبينغ بزيارة دولة ناجحة إلى المملكة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحضر القمة الصينية العربية الأولى، والقمة الأولى بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث أجرى الرئيس شي جينبينغ محادثات معمقة مع الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء. الأمر الذي حدد اتجاهاً وخطة طريق لتطور العلاقات الصينية السعودية في العصر الجديد، ويعد رمزاً للوصول بها إلى مستوى جديد.

واستشرافاً للمستقبل، سيواصل الجانب الصيني وضع المملكة في موقع متقدم للدبلوماسية الصينية تجاه الشرق الأوسط، وسيعمل مع الجانب السعودي على مواصلة تعميق المواءمة بين مبادرة «الحزام والطريق» و«رؤية 2030» السعودية، وبذل جهود مشتركة للمضي قدماً في تنفيذ مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية، وتحقيق تكامل المزايا من خلال التنمية المشتركة والدفع بنهضة الأمة من خلال التقدم المشترك، بما يثري علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة القائمة بين الصين والمملكة، بالمقومات العصرية الجديدة باستمرار.

الاتفاق السعودي ـ الإيراني

نموذج ناجح لتعزيز الاستقرار

● إلى أي مدى ستعزز المصالحة بين الرياض وطهران، بشكل خاص، الأمن والاستقرار في المنطقة؟

- يرحب الجانب الصيني بالخطوة النوعية الأخيرة لتحسين العلاقات بين الجانبين السعودي والإيراني، المتمثلة في تبادل فريقي العمل وإعادة فتح السفارات، وفقاً لما حدده «اتفاق بكين» من خريطة طريق وجدول زمني. وانسجاماً مع المثل العربي القائل: «من تأنّى أدرك ما تمنّى»، يثق الجانب الصيني بأنه طالما يواصل الجانبان السعودي والإيراني التمسك بروح المصالحة والمواقف البناءة والدفع بعملية تحسين العلاقات البينية، وفقاً للتوافقات التي تم التوصل إليها، سيتمكّنان بكل التأكيد من تعزيز الثقة المتبادلة وتبديد الشكوك حتى تحقيق حسن الجوار بينهما.

إن التحسن المستمر للعلاقات السعودية الإيرانية لم يفتح صفحة جديدة للعلاقات بين البلدين فحسب، بل شكل نموذجاً يحتذى به لتسوية النزاعات والخلافات بين الدول عبر الحوار والتشاور. وتظهر الآن «موجة المصالحة» بين دول الشرق الأوسط، وأثبتت الحقائق أن العبث بأمن المنطقة وخدمة المصالح الأنانية من خلال إثارة الخلافات وتأجيج المواجهة أمر لن يحظى بالتأييد من قبل الشعوب ولن يدوم. ولا يمكن تحقيق الأمن والأمان الدائمين إلا من خلال التمسك بمفهوم الأمن المشترك والمتكامل والتعاوني والمستدام، واتباع مسار جديد للأمن، يتميز بالحوار والشراكة والكسب المشترك، بدلاً من المواجهة أو الانحياز أو اللعبة الصفرية.

إن الجانب الصيني، كصديق عزيز وشريك حميم لدول الشرق الأوسط، سيدعم بثبات الحوار والتواصل البناءين فيما بينها، ويدعم بثبات جهودها في تحقيق الاستقلال الاستراتيجي وتعزيز التضامن والتنسيق، ويساهم بالحكمة الصينية والقوة الصينية في تعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

● أعلنت أميركا عن إرسال غواصة نووية إلى الخليج العربي تحمل 154 صاروخ توماهوك، بذريعة تهديدات نووية إيرانية. ما تعليقكم؟

- إن ما يحتاج إليه الشرق الأوسط هو الانفراج والحوار، بدلاً من التوتر أو المواجهة. الشرق الأوسط تملكه شعوبه، وهو ليس فناء خلفياً لأحد. نحث الدول أن تسهم بطاقة إيجابية في تعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وليس العكس.

إكراه أوروبا على إقصاء الصين

● أظهر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون موقفاً مغايراً للموقف الأميركي بعد لقائه الرئيس الصيني شي جينبينغ، ورفض مواجهة الصين لإرضاء أميركا، وسعى إلى تقليل الاعتماد على الدولار الأميركي. ما تعليقكم؟

- كانت زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الصين زيارة ناجحة للغاية، حيث أجرى الرئيس شي جينبينغ والرئيس ماكرون تواصلاً ودياً ومعمقاً، وتوصل الرئيسان إلى توافقات مهمة حول العلاقات الصينية الفرنسية والتعاون الصيني الأوروبي، وسبل مواجهة التحديات العالمية. إن العلاقات الصينية الأوروبية، والعلاقات الصينية الفرنسية، لا تستهدف ولا تتبع ولا تخضع لطرف ثالث، والتبادلات الرفيعة المستوى بين الصين وفرنسا لا تهدف إلى التأثير على علاقات كل منهما بالولايات المتحدة. ولا تنوي الصين الحلول محل الولايات المتحدة في أوروبا. وفي نفس الوقت، نعارض قيام الجانب الأميركي بتشويش وتخريب العلاقات الصينية الأوروبية، والعلاقات الصينية الفرنسية، ونعارض قيامه بإكراه أوروبا على إبعاد وإقصاء الصين.

إن فرنسا دولة كبيرة لها تقاليد في الاستقلال، وتعمل دائماً على دفع الاستقلال الاستراتيجي لأوروبا. إن الاستقلال الاستراتيجي، باعتباره شيئاً مطلوباً للحفاظ على الاستقلال الذاتي، يعد خياراً يتفق مع مصلحة أوروبا، ولا سيما أن أوروبا كانت تعاني من ويلات الحرب الباردة، ولذا ينبغي أن تصبح منصة للتعاون والكسب المشترك، بدلاً من رقعة شطرنج للتجاذبات الجيوسياسية.

إن الصين وأوروبا قوتان وسوقان وحضارتان كبيرتان في العالم، والصين وفرنسا عضوان دائمان في مجلس الأمن الدولي. ولا ترتبط العلاقات الصينية الأوروبية والعلاقات الصينية الفرنسية برفاهية الجانبين فحسب، بل تتعلق بالاستقرار والازدهار في العالم أيضاً. وقد ظل الجانب الصيني ينظر إلى أوروبا كقطب مستقل في العالم المتعدد الأقطاب. ونحن على استعداد للعمل مع الجانب الأوروبي، والجانب الفرنسي، على الالتزام بالاحترام المتبادل والتعاون والكسب المشترك، والتغلب على التشويش والصعوبات، والدفع بالتطور المطرد لعلاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وأوروبا.

بكين وموسكو لتحالف استراتيجي

● ينظر بعض المراقبين إلى القمة الصينية الروسية على أنها بداية لتحالف استراتيجي بين البلدين لتشكيل نواة لنظام عالمي متعدد الأقطاب. ما تعليقكم؟

- إن صمود العلاقات الصينية الروسية منذ فترة طويلة أمام اختبارات تغيرات الأوضاع الدولية، يرجع أهم أسبابه إلى إيجاد طريق صحيح للتعامل بين الدول الكبرى، يتسم بالثقة الاستراتيجية المتبادلة وحسن الجوار. ويتمسك هذا الطريق بعدم التحالف وعدم المواجهة وعدم استهداف طرف ثالث، ويسعى إلى الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون والكسب المشترك، ويتجاوز تماماً العقلية القديمة والنمط القديم من لعبة «المحصلة الصفرية» والمواجهة بين المعسكرات. وهو لا يشكل تهديداً لأي دولة في العالم، ولا يتأثر بتشويش أو زرع الخلاف من قبل أي طرف ثالث، ويمثل اتجاهاً صحيحاً لتقدم العصر وتطور التاريخ.

وقد ظلت قلة قليلة من الدول تعكف على إثارة ما يسمى بـ«التحالف بين الصين وروسيا». هذا لا يعدو كونه أكثر من «قياس عملاق بعصا قزم»، ويمثل نموذجاً من عقلية الحرب الباردة، ويجسد أيضاً نظرة للعالم ناقصة وقد عفا عليها الزمن، إذ إنها ترى التحالف والمجابهة في العالم الأحادي القطب فقط، ولا ترى التعاون والكسب المشترك في العالم المتعدد الأقطاب.

«نرحب بالخطوة النوعية الأخيرة لتحسين العلاقات بين الجانبين السعودي والإيراني، والمتمثلة في تبادل فريقي العمل وإعادة فتح السفارات»

إن الصين وروسيا، باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن الدولي ودولتين كبيرتين مهمتين، ستواصلان مساعيهما من أجل دفع علاقات شراكة التعاون الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد، والحفاظ على المنظومة الدولية التي تكون الأمم المتحدة مركزاً لها، والنظام الدولي على أساس القانون الدولي، والقواعد الأساسية للعلاقات الدولية القائمة على مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والتمسك بتعددية الأطراف الحقيقية، والدفع بتعددية الأقطاب في العالم، ودمقرطة العلاقات الدولية، وكذلك تقديم مساهمة مطلوبة في تطور وتقدم البشرية.

الرؤية الصينية للحل السياسي للأزمة الأوكرانية

● ما الموقف الصيني من الأزمة الأوكرانية؟ هل سيكون هناك لقاء وشيك بين الرئيس الصيني شي جينبينغ ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي؟ الغرب وأميركا يدعوان الصين إلى الامتناع عن توريد الأسلحة إلى روسيا، ويهددان بفرض العقوبات على الصين. ما رد الجانب الصيني؟

- إنه من المؤسف والمؤلم أن الأوضاع لا تزال خطيرة ومعقدة منذ التصعيد الشامل للأزمة الأوكرانية على مدى أكثر من عام. وأثبت الواقع، مرة أخرى، أن الصراعات والحروب لا تنتج فائزاً، ولا تؤدي العقوبات والقمع وصب الزيت على النار سوى إلى دوامة التصعيد للصراعات.

ليست الصين من صنع الأزمة الأوكرانية، وليست طرفاً في الصراع. غير أننا كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ودولة كبيرة مسؤولة، لم نتفرج مكتوفي الأيدي، ولم نقم بتصعيد الأزمة أو تأجيج الموقف، بل نقف دائماً إلى جانب السلام والعدالة، وندعو إلى مفاوضات السلام، ونعمل على وقف القتال، ونسعى إلى حل الأزمة سياسياً.

وقد بادرنا إلى طرح الرؤية الصينية حول الحل السياسي، وطرح الرئيس شي جينبينغ «الضرورات الأربع» في بداية التصعيد الشامل للأزمة، أي ضرورة احترام السيادة وسلامة الأراضي للدول كافة، وضرورة الالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وضرورة الاهتمام بالهموم الأمنية المعقولة للدول كافة، وضرورة دعم جميع المساعي التي تسهم في حل الأزمة سلمياً.

كما أصدر الجانب الصيني، قبل فترة، وثيقة «الموقف الصيني من حل الأزمة الأوكرانية سياسياً»، التي تقوم فكرتها المحورية على بذل جهود حميدة لدفع المفاوضات.

كما عملنا بنشاط على بلورة التوافق الدولي بشأن الحل السياسي. وأجرى الرئيس شي جينبينغ تواصلاً صادقاً ومعمقاً مع الرئيس فلاديمير بوتين حول الأزمة الأوكرانية أثناء زيارته إلى روسيا في مارس (آذار) الماضي، مؤكداً أن الحوار المسؤول هو السبيل الأمثل لحل المشكلة. وفي الآونة الأخيرة، أجرى الرئيس شي جينبينغ مباحثات مع كل من قادة فرنسا والبرازيل والاتحاد الأوروبي أثناء زيارتهم إلى الصين، للبحث سوياً في سبل حل الأزمة الأوكرانية سياسياً.

وقبل أيام، تلقى الرئيس شي جينبينغ اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، حيث أشار بوضوح إلى أن الحوار والمفاوضات هما المخرج الممكن الوحيد، وأعرب عن أمله في تهيئة الظروف المواتية لحل الأزمة سياسياً عبر الحوار بين الأطراف، لإيجاد طريق يضمن الأمن والأمان الدائمين في أوروبا.

لكن، من المؤسف أن بعض الدول لا تريد إطفاء نيران الحرب قريباً، انطلاقاً من مصالحها الجيوسياسية الأنانية، بل تلفق مختلف الشائعات والافتراءات لمهاجمة الصين وتشويه صورتها، وتفرض عقوبات غير مبررة على الشركات الصينية، حتى تسرع في بيع الأسلحة إلى تايوان بحجة الأزمة الأوكرانية، ما يشكل تدخلاً في الشؤون الداخلية الصينية. أثق أن شعوب العالم تدرك ما جرى تماماً، وهناك دائماً الرأي العام العادل بشأن من هو على حق. وسيواصل الجانب الصيني العمل مع المجتمع الدولي على لعب دور بناء في إيجاد حل سياسي للأزمة الأوكرانية. وفي الوقت نفسه، نعارض بحزم التصرفات الأميركية في الهيمنة والطغيان، وندافع بثبات عن حقوقنا ومصالحنا المشروعة.

تايوان... خط أحمر

● هناك حديث حول مناورات عسكرية أميركية تايوانية. ما تعليق الجانب الصيني على ذلك؟ هل من المتوقع نشوب حرب صينية أميركية بسبب تايوان؟

- إن تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية. وفيما يخص مسألة تايوان، سندافع بحزم عن سيادة الدولة وسلامة أراضيها، ونحافظ على حقوق ومصالح أبناء الشعب الصيني البالغ عددهم 1,4 مليار نسمة، بمن فيهم أهالي تايوان، وإن ما نعتزم ضربه هو القوى التي تحاول تقسيم الصين وتحرض على استقلال تايوان.

يرجع السبب الجذري للتوتر المستمر، الذي تشهده أوضاع مضيق تايوان في الوقت الراهن، إلى أن الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايوان يعول على الولايات المتحدة للسعي إلى الاستقلال، ويرفض الاعتراف بمبدأ الصين الواحدة.

ومن جانبها، تعمل الولايات المتحدة على ما يسمى بـ«احتواء الصين باستغلال تايوان»، من أجل تقييد التنمية في الصين، حيث تدعي أنها تلتزم بسياسة الصين الواحدة، لكنها تتشبث برفع مستوى التبادل الرسمي والعلاقات النوعية مع الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايوان، وتقول إنها لا تدعم «استقلال تايوان»، لكن تقوم ببيع الأسلحة المتقدمة إلى تايوان، وتتساهل مع مساعيها إلى «استقلال تايوان بالقوة العسكرية».

إن مسألة تايوان تعد أساس المصالح الجوهرية للصين. ويمثل مبدأ الصين الواحدة أساساً سياسياً حيوياً لإقامة وتطوير العلاقات بين الصين والدول الأخرى، بما فيها الولايات المتحدة، وتشكل هذه المسألة جزءاً مهماً من النظام الدولي الذي تم تشكيله ما بعد الحرب العالمية الثانية. إن ما تقوم به الولايات المتحدة حالياً في مسألة تايوان لا يخالف بشكل خطير مبدأ الصين الواحدة فحسب، بل يخرب بشكل خطير النظام الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك القواعد الأساسية للعلاقات الدولية.

وتعد القوى الساعية لـ«استقلال تايوان» أكبر تهديد للسلام والاستقرار في مضيق تايوان.

لقد ظل الجانب الصيني يسعى إلى مستقبل إعادة التوحيد السلمي بأصدق نية وأقصى جهد، مع الاحتفاظ بخيار اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة في هذا الشأن. وإذا أمل الجانب الأميركي فعلاً بأن يسود السلام والاستقرار في مضيق تايوان، فيتحتم عليه أن يعود إلى أصول مبدأ الصين الواحدة، ويلتزم بالبيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة، والتعهدات السياسية التي قطعتها القيادة الأميركية، ويعارض ويوقف «استقلال تايوان» بشكل واضح، وليس العكس.

تأكيداً لتمايز موقف المملكة عن المبادرة الفرنسية

السفير السعودي: انتخاب الرئيس يأتي من داخل لبنان وليس من خارجه

بيروت: محمد شقير

يقف البرلمان اللبناني على مسافة أسابيع تفصله عن انقضاء الربع الأول من ولايته من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج يمكن الرهان عليها لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم الذي يعيق انتخاب رئيس للجمهورية.

ولعل مروحة الاتصالات الواسعة التي أجراها سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد البخاري، وشملت أبرز المرجعيات الروحية والقيادات السياسية تصب في خانة حث الكتل النيابية للإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية كونه شأناً لبنانياً داخلياً بامتياز، مما يقطع الطريق على إمعان الكتل النيابية في اللعب في الوقت الضائع بانتظار أن ينوب عنها المجتمع الدولي، الذي يدعو باستمرار للتوافق للمجيء برئيس يكون على مستوى التحديات التي تتطلب منه الترفُّع عن الحسابات الضيقة التي لا تُصرف للانتقال به إلى مرحلة التعافي.

فالسفير البخاري انتهز الفرصة من لقاءاته ليؤكد للمعنيين بانتخاب رئيس للجمهورية بأن السعودية لن تتدخل في انتخابه وليس لديها من مرشح ولا تعترض على أي من المرشحين، تاركة القرار للكتل النيابية للتوافق على الرئيس القادر على جمع اللبنانيين تحت سقف الاستجابة لدفتر الشروط، الذي وضعه المجتمع الدولي لمساعدة لبنان للنهوض من أزماته.

لذلك فإن المملكة ليست في وارد دعم هذا المرشح أو ذاك، وبالتالي لن تلتزم بأي موقف مسبق، وتفضّل أن تحكم على النتائج ليكون في وسعها أن تبني على الشيء مقتضاه.

وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي مواكب للقاءات البخاري، إن أبرز ما تضمنته مواقف هذه الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية لا يلتقي والكثير من توجهات المبادرة الفرنسية الداعمة لترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية. ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن مواقفها تتمثل في حث الكتل النيابية على أن الحل للاستحقاق الرئاسي يأتي من داخل لبنان وليس من المجتمع الدولي.

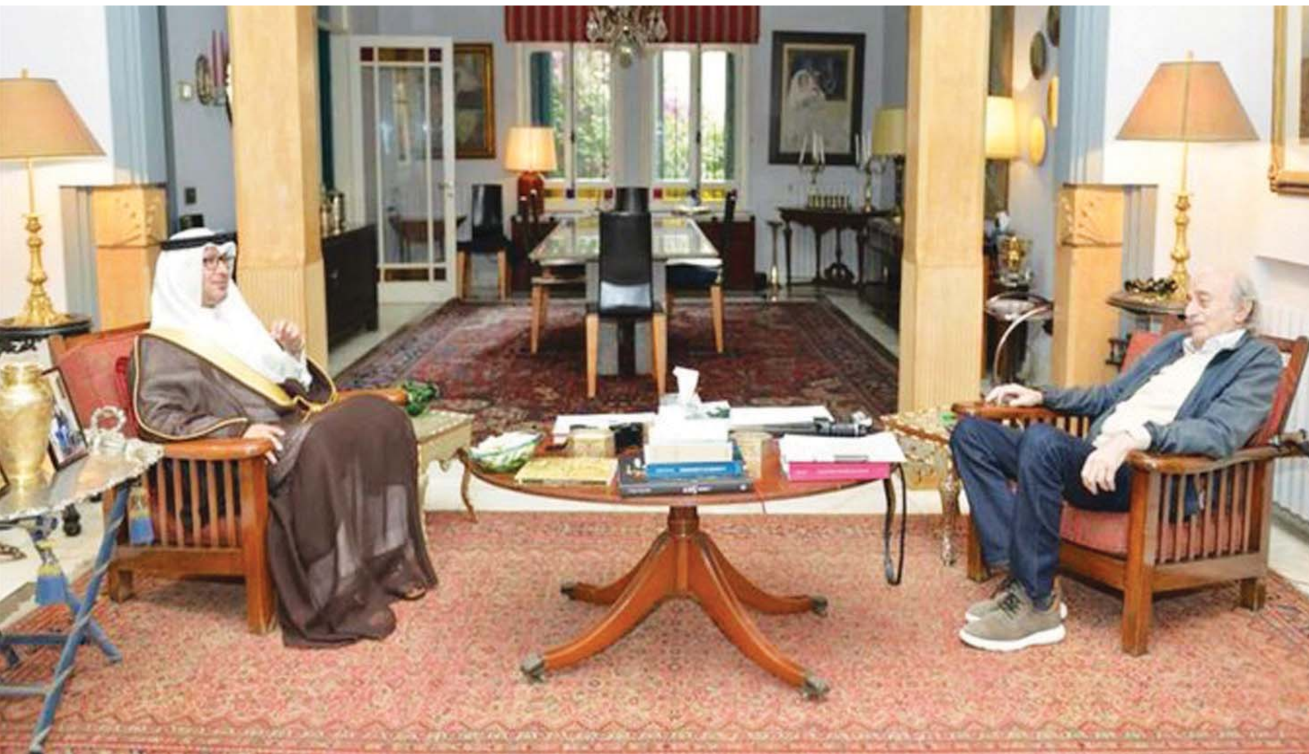
ويرى أن التمايز بين فرنسا والدول الأعضاء في اللجنة الخماسية لا يعني بالضرورة بأنه سيدفع باتجاه اندلاع اشتباك سياسي بداخلها، ويقول إن الخلاف لم يمنع استمرار التواصل بين هذه الدول، وهذا ما ينسحب على علاقة باريس بالرياض اللتين تتواصلان باستمرار من موقع الاختلاف في مقاربتهما لانتخاب الرئيس.

ويؤكد المصدر نفسه أنه من غير الجائز أن يستمر الشغور الرئاسي الذي يدخل حالياً في شهره السابع في بلد يغرق في جمود سياسي وأزمة اقتصادية خانقة، وهذا ما يضع المسؤولية على عاتق القيادات السياسية التي يجب عليها التحرك اليوم قبل الغد لانتخاب رئيس يضع على رأس أولوياته توحيد البلاد وإقرار الإصلاحات المطلوبة على وجه السرعة لإنقاذ الاقتصاد من أزمته ومنع انهيار ما تبقى من مؤسسات الدولة.

ويغمز المصدر من قناة باريس كونها ليست مضطرة، بصرف النظر عن الدوافع التي تتذرع بها لمقاربة الملف الرئاسي، بدعم ترشيح فرنجية باعتباره يشكل أقرب الطرق لمنع التمديد للشغور الرئاسي، مستفيدة من تردد المعارضة في تسمية مرشحها، وكان الأحرى بها الالتزام بالمواصفات التي أجمع عليها المجتمع الدولي.

ويتوقف المصدر أمام المقابلة التي أجرتها محطة «الجديد» مع فرنجية، ويقول إن بعض أقواله لم تكن مريحة، وتحديداً ما يتعلق بمواقفه من الثلث الضامن في الحكومة، والمداورة في توزيع الحقائب، والاستراتيجية الدفاعية للبنان ومن ضمنها سلاح «حزب الله».

ويقول إنها كانت موضع انتقاد من قبل معظم المكوّنات السياسية في الشارع السني، التي رأت فيها أنها لا تؤمّن التوازن المطلوب بين رئيس الحكومة وبين رئيسي الجمهورية والبرلمان.



صورة نشرها البخاري في «تويتر» لاجتماعه مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط السبت

محللون عدوها خطوة جادة على الطريق

تكرار اجتماعات عسكريي ليبيا يجدد آمال «توحيد» الجيش

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ازدادت اجتماعات كبار القادة العسكريين بالجيش الليبي «المنقسم» بين شرق البلاد وغربها، على نحو غير مسبوق، خلال الأيام الماضية، منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011؛ مدفوعة بدعم دولي وأممي.

ومنذ إطلاق المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، خطته لعقد الانتخابات الرئاسية والنيابية قبل انتهاء العام الحالي، وهو يسعى لإيجاد توافق عسكري، بالتوازي مع التحرك باتجاه المسار السياسي.

وتجددت لقاءات رئيس أركان قوات القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» الفريق أول عبد الرازق الناظوري، ونظيره في القوات التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة الفريق أول محمد الحداد، تلتها لقاءات على مستوى رؤساء الأركان النوعية، الأمر الذي عدّه متابعون «خطوة جادة على طريق توحيد الجيش المنقسم». ورأى المحلل السياسي الليبي إدريس أحميد أن الاجتماع الذي عُقد على مدار 3 أيام، في مدينة بنغازي، بين رئيس أركان القوات البحرية بطرابلس اللواء نور الدين البوني، ونظيره في شرق ليبيا اللواء شعيب الصابر «خطوة إيجابية في إطار تعزيز جهود توحيد المؤسسة العسكرية».

وقال أحميد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه المجهودات تحتاج «لمزيد من الدعم، في ظل رفض بعض الأطراف هذه اللقاءات، ولا أدري إذا ما كان السبب يرجع إلى ازدياد الثقة المتبادلة بين أبناء المؤسسة العسكرية في موازاة انعدامها بين الأطراف السياسية».



جانب من اجتماع رئيسي أركان القوات البحرية الليبية بمدينة بنغازي (رئاسة الأركان بالقيادة العامة)

> **هذه الاجتماعات تحتاج لدعم دولي لقطع الطريق على القوى التي لا تريد التقارب العسكري**

ومن جهتها، قالت رئاسة أركان القوات البحرية التابعة للقيادة العامة بشرق ليبيا، إن رئيس الأركان بطرابلس، والوفد المرافق له، زاروا مقر رئاسة أركان بنغازي، وعقدوا اجتماعات عدة تأتي «استمراراً لجهود توحيد المؤسسة العسكرية، ووضع الخطط الإدارية والإجرائية لتنفيذ ذلك».

وأضافت أن هذا الاجتماع يأتي تنفيذاً لتعليمات القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، وبناءً على ما جرى التوصل إليه، خلال اجتماعات رؤساء الأركان العامة والنوعية والهيئات والإدارات.

وأشار أحميد إلى أن مثل هذه الاجتماعات رغم أهميتها، فإنها «تحتاج للتأسيس عليها، كما أنها في حاجة إلى دعم دولي، لقطع الطريق على الأطراف التي لا تريد هذا التقارب العسكري، أو قيام جيش موحّد». وتتمحور رؤية المبعوث الأممي حول ضرورة تعزيز الاستقرار، وضمان الأمن في ليبيا، في أثناء الانتخابات العامة والفترة التي تليها، لذا أقدم على تيسير سلسلة من الاجتماعات في تونس وطرابلس وبنغازي وسبها، جمعت اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» والجهات الأمنية والعسكرية الليبية من الأقاليم الثلاثة في ليبيا.

تبون يتحدث عن «خطوات متقدمة» في «خلاف الذاكرة» بين الجزائر وفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون عن «خطوات متقدمة» بخصوص النزاع حول «الذاكرة» مع فرنسا، مؤكداً أنه لن يُقبِل على أي «تنازل» بهذا الخصوص. ويتوقع مراقبون أن تكون هذه القضية محطّ الأنظار، عندما يزور تبون باريس منتصف الشهر المقبل.

وخاض تبون، ليل السبت، في «آلام الذاكرة»، بمناسبة لقاء عقده مع مسؤولي غالبية وسائل الإعلام المحلية، بثّته قنوات التلفزيون العمومي، مؤكداً أنه «لن يتنازل أبداً عن الذاكرة، وليس ممكناً المساومة حولها مع أي بلد».

وكان يردّ على سؤال بشأن مدى دفاع الجزائر عن موقفها من القضية، عندما يلتقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس الشهر المقبل، بمناسبة زيارة رسمية متفق عليها.

والمعروف أن الجزائريين يطلبون من باريس اعتذاراً رسمياً علنياً عن مسؤولية فرنسا الاستعمارية في جرائم ضد الإنسانية، ارتكبتها طيلة احتلالها الجزائر (1830– 1962). كما يطالبون بالتعويض عن ذلك، وتعويضات أخرى عن الأضرار التي خلفتها التجارب النووية التي أجرتها بصحراء الجزائر، من 1962 إلى 1966. غير أن هذه المطالب تقابَل بتحفظ فرنسي شديد، بذريعة أن الطرح الجزائري ينطوي على «إعلان توبة عن الماضي الاستعماري».

وبدا الرئيس ماكرون في مناسبات عديدة متردداً في التعاطي إيجابياً مع هذه المطالب، على أساس أنه متحرر من هواجس الاستعمار كونه وُلد بعد رحيل الاستعمار عن الجزائر بسنوات طويلة.

وأكّد مطلع العام الجاري، في مقابلة مع مجلة «لوبوان»، أن «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول: نحن نعتذر وكلّ منا يذهب في سبيله»، وشدد على أن «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب، إنه عكس ذلك تماماً».

في مقابل هذا، فضَّل ماكرون خطوات رمزية، مثل الاعتراف «بتعذيب واغتيال المحامي والمناضل الجزائري علي بومنجل، على أيدي البوليس الاستعماري عام 1957، وبجريمة خطف وقتل المناضل الشيوعي الفرنسي صديق الثورة الجزائرية موريس أودان، في العام نفسه».

وصرَح تبون خلال مقابلته مع وسائل الإعلام، بأن الجزائر «تتقدم خطوة بخطوة»، مع فرنسا في «ملف الذاكرة»، مشيراً إلى إطلاق «لجنتين» من كلا الجانبين، قبل أشهر، يقودهما مؤرخون من البلدين، أوكلت لهم مهمة البحث عن «تسوية» ترضي الطرفين، أو ما يطلق عليه تحديداً «مصالحة الذاكرتين».

وأضاف: «يعلم (الفرنسيون) جيداً بأن الأمر يتعلق بقضية لا يمكن أن تكون محلّ تنازل من جانبنا أبداً... لقد كنا تقريباً في مواجهة، ولكننا اليوم أصبحنا نتقبل فكرة معالجة مشكلات مهمة، طبعت ذاكرتنا خلال مرحلة الاستعمار».



الرئيسان الجزائري والفرنسي في أغسطس الماضي (أ.ف.ب)

بعد توقيف زعيم الحركة الغنوشي ونائبيه

اعتقال قيادي بارز في «النهضة» التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

أذنت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية في مدينة أريانة القريبة من العاصمة التونسية بتوقيف الصحبي عتيق القيادي في «حركة النهضة»، لينضم إلى قيادات أخرى أودعت السجن، على رأسها راشد الغنوشي رئيس الحركة ونائبيه علي العريض ونور الدين البحيري، إضافة إلى عبد الحميد الجلاصي، ورياض بالطيب وسيد الفرجاني، وذلك بعد توجيه اتهامات لهم، خاصة بشبكات التسفير إلى بؤر التوتر، والحصول على تمويلات أجنبية غير مشروعة، علاوة على اتهام الغنوشي بالدعوة لـ«حرب أهلية في تونس».

وحسب المعطيات الأولية المتوفّرة، فإنّ قرار توقيف عتيق له علاقة بملف تعرّض منزله منذ سنوات إلى السرقة، حيث تمّ أخيرا اعتقال المتورط في عملية السرقة، وعرف الملف تطورات جديدة من المنتظر أن تكشفها التحقيقات في وقت لاحق.

وتحدثت «النهضة» في بيان عن توقيف «النائب والقيادي السابق» بالحركة عندما كان يعتزم السفر لحضور مؤتمر علمي وذلك «بناء على وشاية كاذبة من أحد الأشخاص الذي سبق للصحبي عتيق التقدم ضده بعدة شكاوى تتصل بالتشويه والادعاء بالباطل، ولم يبت القضاء في أي منها إلى حد الآن».



راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة (غيتي)

وحذرت مما سمته «أسلوب التشفي في قياداتها ومناضليها وبقية رموز المعارضة»، داعية السلطة إلى «احترام الإجراءات القانونية، ومعاملة كل التونسيين على قدم المساواة، وأن يظل القضاء بعيدا عن التوظيف السياسي».

يذكر أن رياض الشعيبي المستشار السياسي لراشد الغنوشي أشار في كلمة ألقاها خلال وقفة تضامنية مع الموقوفين على ذمة التحقيقات إلى أن «الاعتقالات السياسية المتتالية لن تثني المعارضة التونسية عن المطالبة بالعودة للمسار الديمقراطي والشرعية الدستورية بكل الوسائل المدنية والسلمية والقانونية».

وأضاف أن الرسالة الموجهة من خلال تلك الوقفة «هي التمسك بمطلب العودة إلى الشرعية الدستورية (دستور 2014)، والديمقراطية والحفاظ على وحدة الشعب التونسي عن طريق برنامج وطني يتفق عليه الجميع»، على حد تعبيره.

وقال بسام الطريفي رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» إن «الوضع الحقوقي في تونس مقلق وخطير» على حد تعبيره. وأكد، خلال إحياء الرابطة للذكرى 46 لتأسيسها، والذكرى 75 لاعتماد «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، تمسّك الرابطة بمبادئ حقوق الإنسان «في كونيتها وشموليتها».

وأشار الطريفي إلى أنّ رابطة حقوق الإنسان تواكب «وضعا حقوقيا تميّز بانتهاكات متعلّقة بحرية الرأي والتعبير والتظاهر والتجمهر السلميين، إضافة إلى اعتقالات بموجب قانون الإرهاب». وأكّد أنّ صوت هذه المنظّمة الحقوقية «سيبقى عاليا للتنديد بهذه الانتهاكات».

لتوحيد بلدان المنطقة ومواجهة التحديات

نداء مغربي للجزائر لطي صفحة الخلاف

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا عبد الإله بن كيران، الأمين العام لـ«حزب العدالة والتنمية»، ورئيس الحكومة المغربية الأسبق، الجزائرَ إلى «إعادة العلاقات مع المغرب، وتوحيد بلدان المنطقة؛ لمواجهة التحديات».

وحثّ ابن كيران، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الثالث للائتلاف الوطني لصيادلة «حزب العدالة والتنمية»، مساء السبت، في مقر الحزب بالرباط، الجزائرَ «على طيّ صفحة الخلاف مع المغرب».

وقال ابن كيران: «على حكام الجزائر لعن الشيطان»، مضيفاً أنه «لو تُركت الشعوب لنفسها، فلن تكون هناك مشكلات». وزاد قائلاً: «إن المغاربة يحبون الجزائريين، والجزائريون يحبون المغاربة»، داعياً إلى فتح الحدود بين البلدين.

وذكر ابن كيران، مخاطباً حكام الجزائر: «إذا جرى فتح الحدود، فحينها سترون بأعينكم ماذا سيحصل». وقال إنه إذا فُتحت الحدود فإن الجزائريات سيأتين للمغرب، لشراء القفطان المغربي، وسيأتي الجزائريون لزيارة عين مولاي يعقوب، أو عين سيدي حرازم (وهما منبعان مائيان في فاس)، أو زيارة مراكش؛ لقضاء العطلة».

وتوجّه ابن كيران إلى الجزائريين قائلاً: «أنادي الإخوة الجزائريين وزعماءهم ورؤساءهم: العنوا الشيطان؛ لأنه (أخوك يمضغك ولا يبلعك)»، معتبراً أن الجزائريين والمغاربة إخوة، رغم وجود بعض المشاكسات.

وقال: «هذا وقت تجاوز المشكلات والعمل على توحيد هذه الأمة؛ حتى يكون لنا قليل من الحظ للمقاومة في المستقبل».

وحذَّر ابن كيران من أن الوضع العربي صعب، «حيث إن هناك خططاً لتقسيم سوريا والسودان ومصر وليبيا وغيرها»، لذلك قال: «نحن أمام مستقبل مجهول لا يعلمه إلا الله»، مشيراً إلى أنه منذ سقوط الاتحاد السوفياتي «ظهرت روح عالمية تتجه نحو الهيمنة، وظهرت قوى تسعى للسيطرة، وهي ليست بعيدة عن المنطقة المغاربية».

على صعيد آخر يتعلق بالحكومة المغربية، انتقد ابن كيران ما اعتبره «حرمان النساء الأرامل الحاضنات لأطفال، من تعويضات كانت تُمنح لهن، بموجب قانون سبق أن صدر حين كان هو رئيساً للحكومة». وقال: «على الحكومة أن تترك لهؤلاء النسوة تعويضاتهن».

روسيا تؤكد صدّها هجوماً جديداً بمسيّرات في القرم

«فاغنر» تعلن تلقيها وعوداً من موسكو بالذخيرة


جنديان أوكرانيان خلال مناورات أمس تزامناً مع احتدام المواجهات في دونيتسك (رويترز)


طلاب عسكريون يؤدون عروضاً في سان بطرسبرغ أمس استعداداً لاحتفالات «يوم النصر» الثلاثاء (أ.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت مجموعة «فاغنر» الروسية تلقيها وعداً من الجيش الروسي بالحصول على مزيد من الأسلحة والذخائر، بعدما هددت بسحب قواتها من باخموت.

وأكد رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية يفغيني بريغوجين، الأحد، أنه تلقى «وعداً» من الجيش الروسي بالحصول على مزيد من الأسلحة والذخائر، بعدما هدد بسحب قواته من مدينة باخموت الأوكرانية بسبب نقص في الذخيرة. وجاء هذا تزامناً مع إعلان الإدارة الروسية في القرم أنها صدت خلال الليل غارات شنتها عشر طائرات مسيرة أوكرانية على سيفاستوبول في شبه الجزيرة.

وقال بريغوجين في رسالة صوتية نشرها مكتبه الإعلامي:

زعيم «فاغنر»: الجيش الروسي تعهّد لنا بتوفير كل ما هو ضروري لجبهاتنا

«هذه الليلة تلقينا أمراً بالقتال (...). تعهدوا بمنحنا كل الذخيرة والأسلحة التي نحتاج إليها لمواصلة العمليات».

وأضاف: «تعهدوا لنا بتوفير كل ما هو ضروري لجبهاتنا (في محيط باخموت) حتى لا يخترقها العدو، وقالوا لنا إنه يمكننا التصرف في أرتيوموفسك (الاسم السوفياتي لباخموت)، وفق ما نراه ضرورياً».

وأكد أن الجنرال سيرغي سوروفيكين سيتخذ من الآن فصاعداً «كل القرارات المتعلقة بعمليات (فاغنر) العسكرية بالتعاون مع وزارة الدفاع الروسية».

وقال بريغوجين إن سوروفيكين هو الوحيد الذي «يعرف كيف يقاتل» بين حاملي الرتب الرفيعة في الجيش.

وعُيِن الجنرال سوروفيكين قائداً للقوات الروسية في أوكرانيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ ما أثار سرور يفغيني بريغوجين، قبل وقت قصير من انسحاب الجيش الروسي من خيرسون في مواجهة هجوم أوكراني.

ولم يدم تعيين سوروفيكين طويلاً، إذ تولى رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال فاليري غيراسيموف في يناير (كانون الثاني) قيادة القوات في أوكرانيا بدلاً منه.

ويتعرض غيراسيموف باستمرار لانتقادات رئيس «فاغنر». وهدد بريغوجين الجمعة بسحب مقاتليه الأسبوع المقبل من باخموت، مركز القتال في شرق أوكرانيا، بسبب نقص في الذخيرة اتّهم الجيش بالوقوف خلفه.

ويتّهم بريغوجين منذ أشهر هيئة الأركان بعدم إمداد مقاتليه بكمية كافية من الذخائر لمنعها من تحقيق انتصار في باخموت يعجز عنه الجيش النظامي.

كذلك طلب، السبت، الإذن من موسكو لتسليم مواقع مجموعته في باخموت لقوات الزعيم الشيشاني رمضان قديروف، احتجاجاً على نقص الذخيرة.

إضافة إلى ذلك، أعلنت الإدارة الروسية في شبه جزيرة القرم، الأحد، أنها صدت خلال الليل غارات شنتها عشر طائرات مسيرة أوكرانية على سيفاستوبول، في حين تستعد أوكرانيا لشن هجوم على القوات الروسية منذ شهور.

وقال حاكم المدينة ميخائيل رازوغاييف: «خلال الليل، صدت الدفاعات الجوية ووحدات الحرب الإلكترونية هجوماً جديداً على سيفاستوبول»، الميناء الرئيسي للأسطول الروسي في البحر الأسود.

وكتب في رسالة على تطبيق «تلغرام»، أن أوكرانيا أطلقت «أكثر من عشر طائرات مسيّرة»، مؤكداً أن اثنتين منها أُسقطتا فوق البحر، وأن أخرى سقطت في غابة بعد «فقدان السيطرة عليها».

وأضاف رازوغاييف: «لم تتضرر أي من البنى التحتية في المدينة».

وفي اليوم السابق، أعلنت السلطات الروسية أنها أسقطت صاروخاً باليستياً أوكرانياً فوق شبه جزيرة القرم، ونادراً ما يجري الإبلاغ عن أحداث مماثلة.

ومنذ صيف 2022 تعرضت شبه الجزيرة التي ضمتها موسكو في عام 2014 لهجمات بمسيّرات بشكل مستمر.

وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي، تسبب أحدها بحريق هائل في مستودع نفط في سيفاستوبول.

وتضاعفت الضربات بالمسيّرات وعمليات التخريب والهجمات المزعومة في الأسابيع الأخيرة في روسيا، وفي أماكن بعيدة عن الحدود مع أوكرانيا أحياناً، من دون تحديد المسؤولين.

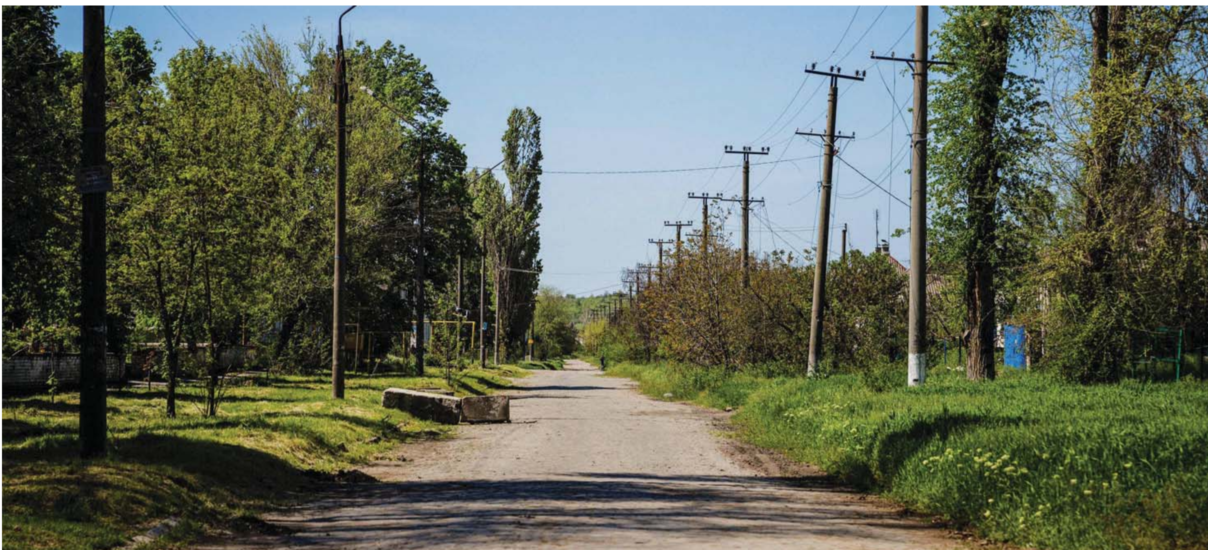
ويحمّل الكرملين كييف مسؤولية هذه الهجمات، بينما تنفي أوكرانيا ذلك، وتستعد لشن هجوم على القوات الروسية منذ شهور.

ومن جهتها، تستعد روسيا لاحتفالات كبيرة في 9 مايو (أيار) إحياءً لذكرى انتصارها على ألمانيا النازية في 1945. كما أفاد حاكم منطقة بيلغورود الروسية، الأحد، بقصف ليلي لموقع سبوداريوشينو على الحدود مع أوكرانيا؛ ما تسبب بأضرار في خط كهرباء وأنبوب غاز.

بعد إقدام روسيا على إخلاء مناطق قريبة من محطة زابوريجيا

تحذيرات من «حادث نووي خطير» في أوكرانيا


سكان محليون داخل ملجأ في بلدة أوريكيف التابعة لمنطقة زابوريجيا أمس (أ.ف.ب)


صورة التُقطت أمس لشارع فارغ من المارة في بلدة أوريكيف في منطقة زابوريجيا (أ.ف.ب)

كييف: «الشرق الأوسط»

حذرت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» من احتمال وقوع «حادث نووي خطير» في محطة زابوريجيا النووية التي تحتلها القوات الروسية في أوكرانيا، في ظل إخلاء مناطق قريبة يقيم فيها معظم موظفي المحطة.

وأثار إجلاء روسيا المدنيين الذين يعيشون بالقرب من الموقع مخاوف من تصعيد النزاع في المنطقة.

وزابوريجيا هي المحطة النووية الكبرى في أوروبا، وتعرضت مرات عدة لإطلاق النار منذ بداية النزاع، ما أثار مخاوف من وقوع كارثة.

وأكد المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافايل غروسي، أمس (السبت)، في بيان، أن الوضع بجوار المحطة «ينطوي على مخاطر محتملة». وأضاف أن «التكهن بتطور الوضع العام في المنطقة القريبة من محطة زابوريجيا النووية يزداد صعوبة، وقد يكون خطيراً».

وذكر البيان أن الخبراء التابعين للوكالة الموجودين في الموقع يسمعون باستمرار دوي قصف في المنطقة، وتعود آخر عملية قصف إلى مساء الجمعة.

وأضاف غروسي أن هؤلاء الخبراء يراقبون الوضع من كثب «للكشف عن أي تأثير محتمل على السلامة والأمن النوويين».

وتابع قائلاً: «تجب حماية هذه المنشأة النووية الكبيرة. سأواصل الضغط بهدف أن تلتزم جميع الأطراف بهذا الهدف الحيوي، وستواصل (الوكالة الدولية للطاقة الذرية) بذل كل ما بوسعها للمساعدة في ضمان السلامة والأمان النووي للمحطة».

وكان المسؤول المحلي عن منطقة زابوريجيا، يفغيني باليتسكي، المعين من روسيا قد أعلن، الجمعة، عن إخلاء جزئي لـ18 بلدة تسيطر عليها روسيا في منطقة زابوريجيا، لا سيما في إنرغودار.

وأكد إيفان فيدوروف رئيس بلدية ميليتوبول، المدينة الواقعة في منطقة زابوريجيا، أمس (السبت)، أن «الإخلاء» يسير بسرعة كبيرة.

وأوضح أن «طوابير طويلة تشكلت عند نقطة التفتيش في تشونغار على الطريق المؤدية من ميليتوبول إلى شبه جزيرة القرم».

مسؤول عيّنته موسكو يكشف عن خطط لإجلاء سبعين ألف شخص من زابوريجيا

وأفاد بأن الوضع مماثل في توكماك التي شهدت طوابير طويلة لشراء الخبز، في حين نفد الوقود في معظم المحطات. وأكد باليتسكي أن عمليات الإجلاء ستكون «مؤقتة»، وتتعلق «بالأطفال مع ذويهم في الدرجة الأولى، إضافة إلى المسنين والمعوقين ومرضى المستشفيات»، في مواجهة تكثيف القصف الأوكراني خلال الأيام الماضية، على حد قوله.

وتخطط السلطات الروسية لإجلاء نحو 70 ألف شخص من بلدات المنطقة، حسبما نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن مسؤول آخر عينته سلطات الاحتلال، هو أندريه كوزينكو.

لكن لم يجرِ التخطيط لإجلاء موظفي المحطة النووية، حسبما أعلن، أمس (السبت)، مدير الموقع الذي عينته السلطات الروسية يوري تشيرنيتشوك. وأُغلقت مفاعلات المحطة الستة.

وتراجعت القوى العاملة في محطة زابوريجيا تدريجياً منذ بدء النزاع، حسبما جاء في بيان «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتؤكد السلطات الروسية أن عدداً كافياً من الموظفين يتولى إدارة الموقع لضمان أمنه.

وتقع محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي يسيطر عليها الجيش الروسي منذ مارس (آذار) 2022 على ضفاف نهر دنيبر الفاصل بين الطرفين المتنازعين في هذه المنطقة.

ورغم أن المفاعلات لا تعمل، فإن خطاً للطوارئ تعتمد عليه المفاعلات ما زال قيد التشغيل، ما يشكل «خطراً كبيراً» وفق غروسي.

وأكدت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أن هذا الخط تضرر في الأول من مارس، ولم يجرِ إصلاحه حتى منتصف أبريل (نيسان).

أنقرة: رفضنا عرضاً أميركياً لإرسال «إس 400» إلى أوكرانيا



مولود جاويش أوغلو (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن رفضها عرضاً أميركياً بنقل منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس 400» إلى أوكرانيا، وعدّته ماسّاً بسيادتها واستقلالها.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الأحد: «قدمت الولايات المتحدة لنا عروضاً ومقترحات بخصوص منظومة (إس 400) الموجودة لدينا، من بين ذلك قالوا لنا إنهم يريدون الحصول على إمكانية دراستها. هذا الاقتراح يمس استقلالنا. أين سيصبح استقلالنا في تلك الحالة؟».

وأضاف جاويش أوغلو، أن أنقرة لو أظهرت المرونة والموافقة لم تكن لتواجه المشكلات الحالية مع واشنطن «حتى إنهم عرضوا علينا إرسال هذه المنظومات إلى أوكرانيا. رفضنا ذلك، وقلنا: لا يجوز».

وعن احتمال عودة تركيا إلى مشروع إنتاج وتحديث مقاتلات «إف 35» أميركية الصنع، قال جاويش أوغلو: «نحن لا نقول دعونا نعود إلى مشروع (إف 35). نحن نقول أعيدوا لنا أموالنا، لأننا ننتج طائرات مقاتلة وطنية خاصة بنا. كما أنشأنا الآليات اللازمة لذلك».

وأخرجت الولايات المتحدة تركيا من مشروع متعدد الأطراف خاضع لإشراف حلف شمال الأطلسي (ناتو) لإنتاج وتحديث مقاتلات «إف 35» الشبحية، بعد حصولها في صيف عام 2019 على بطاريتي صواريخ «إس 400» من روسيا، وذلك بعد أن أسهمت تركيا في المشروع بمبلغ 1,4 مليار دولار، وطلبت الحصول على 100 مقاتلة «إف 35».

كما فرضت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عقوبات على مستشار الصناعات العسكرية بالرئاسة التركية، إسماعيل دمير، واثنين من مساعديه، وفرضت قيوداً على إقراض تركيا في مجال المعدات الدفاعية بما لا يزيد على 10 ملايين دولار، وذلك في إطار قانون «مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات» (كاتسا).

وطلبت تركيا استعادة الأموال التي دفعتها لشراء «إف 35»، ثم عادت وطلبت تزويدها بمقاتلات «إف 16»، ومعدات تطوير للمقاتلات العاملة في قواتها الجوية من هذا الطراز، ولا يزال الكونغرس الأميركي لم يوافق على طلب إدارة الرئيس جو بايدن بالموافقة على الطلب التركي.

وقال جاويش أوغلو: «لسنا سيئين لسبب ما مع الولايات المتحدة، لكنها تؤوي زعيم تنظيم فتح الله غولن الإرهابي»، في إشارة إلى الداعية فتح الله غولن، الحليف الوثيق السابق للرئيس رجب طيب إردوغان وخصمه اللدود حالياً، الذي يتزعم حركة «الخدمة» التي اتهمتها أنقرة بالوقوف وراء محاولة انقلاب فاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016. كما تدعم «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تعتبرها تركيا امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا. وتطالب أنقرة الولايات المتحدة بتسليم غولن، لكن الإدارات المتعاقبة منذ عهد الرئيس باراك أوباما، رفضت التدخل، على اعتبار أن الأمر مسألة قضائية، ودعت تركيا إلى تقديم أدلة دامغة على تورطه وجماعته في محاولة الانقلاب الفاشلة. أما بالنسبة للوحدات الكردية، فهي أحد ملفات الخلافات العميقة بين أنقرة وواشنطن، إذ تنظر إليها الأولى على أنها تنظيم إرهابي، بينما الثانية تعتبرها حليفاً وثيقاً في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا.

قدمت فرصة كبيرة للمعارضة التركية... والتحقيق فيها يتطلب أغلبية برلمانية

مزاعم فساد تربك حملة إردوغان قبل أيام من الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت مزاعم فساد مالي بظلال ثقيلة على حملة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قبل أيام من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تشهدها تركيا، الأحد المقبل.

وبينما كان إردوغان يخاطب حشداً كبيراً من أنصاره في إسطنبول، استغلت المعارضة هذه الاتهامات لتعزيز هجومها على الرئيس.

وبث علي يشيلداغ، وهو شقيق الحارس الشخصي السابق لإردوغان، مقاطع فيديو ادعى في أحدها تربُّح الرئيس التركي مبلغ مليار دولار مع منظمة «مافيا» في أعمال مشروع إنشاء «مطار أنطاليا» جنوب تركيا عام 2007. وزعم يشيلداغ أن إردوغان، الذي كان رئيساً للوزراء آنذاك، كان متورطاً في إقصاء مجموعة شركات «تشالبي» القابضة عن طريق الاحتيال، ليُسلم المشروع إلى رجل الأعمال إبراهيم تشاشان.

وقال يشيلداغ: «عرضت (شركة تشالبي القابضة) 4 مليارات دولار لمطار أنطاليا. ورفعوا المبلغ إلى 5 مليارات دولار. لكننا سرقنا المستندات من ملف العرض الذي قدموه، وألغيناه استناداً إلى عدم إكمال الملف»، وتابع أنه «تمت ترسية المناقصة بقيمة 3 مليارات دولار على إبراهيم تشاشان. وخفض إردوغان مليار دولار في المناقصة، ووضع مليار دولار في جيبه».

وأضاف يشيلداغ أن الشخص الرئيسي في عملية التربح بالمليار دولار كان نائب «حزب العدالة والتنمية»، علي إحسان أرسلان، المعروف بـ«مجاهد أرسلان»، الذي كان المستشار المقرب من إردوغان.

وحظرت السلطات التركية الوصول إلى مقطع الفيديو، بعد أن حقق رواجاً شديداً جداً في الساعات الأولى لبثه.

وفي مقطع آخر، كشف يشيلداغ عن تفاصيل تتعلق بمخطط فساد بمبلغ 3,5 مليار دولار من أموال «الاتحاد الأوروبي» المخصصة لتحسين الزراعة في تركيا. وقال إن وزير الزراعة السابق، محمد مهدي أكار، الذي كان أول وزير للزراعة في حكومات «حزب العدالة والتنمية»، في الفترة من 2002 إلى 2013، استغل منصبه للتلاعب بالعطاءات، ومنح امتيازات للشركات التي كانت لديه شراكات معها، واستغل سلطته بما يخل بالثقة العامة. وزعم يشيلداغ أن هوامش الربح تراوحت بين 60 و70 في المائة، وامتد الفساد إلى واردات اللحوم والبقوليات، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار، على حد قوله.

واستمر الفساد، وفق يشيلداغ، حتى بعد مغادرة أكار منصبه، حيث «أصبح النظام الآن تحت سيطرة الرئيس الحالي إردوغان».

وأعطت المزاعم التي تحدث عنها يشيلداغ المعارضة التركية قوة دفع كبيرة قبل أيام قليلة من الانتخابات. وتناول مرشح تحالف «الأمة» المعارض، رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو هذه الاتهامات خلال تجمع جماهيري في كير شهير وسط تركيا، أمس (الأحد). وتعهد بالتحقيق فيما جاء فيها، حال فوزه في الانتخابات.

ولفت كليتشدار أوغلو إلى «قرب» يشيلداغ وعائلته من إردوغان و«القصر»، مشدداً على ضرورة التحقيق في مزاعمه، ومتوعداً إياه بالمحاسبة في حال كانت ادعاءاته أكاذيب.

ولم يفوت كليتشدار أوغلو فرصة تجديد اتهامه لإردوغان والمقربين منه، وما يسميه بـ«عصابة المقاولين الخمسة»، بإرسال 418 مليار دولار إلى الخارج، وتعهد بـ«استعادتها» و«إنفاقها فيما يخدم الشعب التركي».

بدورها، دعت رئيسة حزب «الجيد»، ميرال أكشينار، إردوغان للرد على يشيلداغ، مطالبة بالكشف عن مصير «المليار دولار».

من جهته، علّق مدير الأمن التركي الأسبق، حنفي أفجي، على هوية مزاعم الرشوة التي أطلقها علي يشيلداغ، وهو شقيق حسن يشيلداغ الحارس الشخصي السابق لإردوغان. وقال إنه «ليس شخصاً عادياً، فقد وقفت عائلته إلى جانب الرئيس طول الوقت، وهو فرد من أسرة عملت مع إردوغان حتى قبل أن يصبح رئيساً للوزراء أو رئيساً للجمهورية». وتابع أن «شقيقه حسن يشيلداغ دخل السجن بعد ارتكاب جريمة عندما كان إردوغان مسجوناً في (يني حصار) بإسطنبول (عام 1997)، وكان مرافقاً له طول الوقت، ثم عمل حارساً شخصياً له».

ولفت أفجي، في تغريدة على «تويتر»، إلى أن «الأمر بدأ بادعاءات سادات بيكر، ثم محمد ياقوت، والآن علي يشيلداغ، حول الإدارة العليا للحكومة وتربحها من خلال تزوير العطاءات في عمليات كانوا هم أطرافاً فيها أيضاً».

ورأى أنه مع ذلك، فإن إجراء تحقيق في هذه المزاعم ليس بالسهولة المتوقعة، فـ«مدَّعو العموم يقولون إنهم لا يستطيعون إجراء تحقيق أو طلب إفادة من الرئيس أو الوزراء». وبحسب الدستور، يمكن لرئيس الجمهورية التحقيق مع الوزراء من خلال لجنة برلمانية من 15 نائباً يتم تشكيلها بموافقة 360 نائباً في البرلمان، ويمكن محاكمتهم في محكمة الديوان العليا بموافقة 400 نائب (أغلبية الثلثين).

ورأى مراقبون أن مزاعم الفساد، لا سيما التي تحدث عنها يشيلداغ، قد تؤثر سلباً على فرص إردوغان، مع بقاء أيام قليلة على الانتخابات التي يواجه فيها تحدياً كبيراً بالفعل.

وأمام حشد ضخم لأنصاره في مطار أتاتورك بإسطنبول، هاجم إردوغان المعارضة بشدة. وقال إن «هناك مليوناً و700 ألف شخص حضروا إلى التجمع»، وإن الشعب التركي «سيلقن هؤلاء الذين يسيرون مع الإرهابيين والقوى الإمبريالية درساً في صناديق الاقتراع يوم الأحد المقبل».



صورة مأخوذة من الجو لتجمع انتخابي حاشد لأنصار إردوغان في إسطنبول أمس (إ.ب.أ)



إردوغان وزوجته خلال تجمع انتخابي بإسطنبول أمس (إ.ب.أ)

> استغلت المعارضة التركية اتهامات الفساد لتعزيز هجومها على إردوغان قبل أيام من الاقتراع الرئاسي

«الأوروبي لحقوق الإنسان» ينظر في قانونية «حالة الطوارئ» الإيطالية

أزمة الهجرة تشعل حرباً دبلوماسية بين روما وباريس

روما: شوقي الريّس

تتصدّر الهجرة عناوين الحملات الانتخابية الإيطالية منذ أكثر من 10 سنوات؛ خصوصاً عند الأحزاب المحافظة واليمينية المتطرفة، بينما تتعثّر كل الجهود الأوروبية للتوافق حول سياسة مشتركة لمقاربة هذه الظاهرة التي تلقي ظلالاً كثيفة على المشهد السياسي الأوروبي بكامله.

ومن الطبيعي في مثل هذه الحال أن يصبح موضوع الهجرة أحد المحاور الرئيسية التي يدور حولها الجدل السياسي الإيطالي، سيما بعد أن بيّنت نتائج الانتخابات الأخيرة أن المواقف المتشددة بشأن التصدي لهذه المشكلة التي لا تسلم دولة أوروبية واحدة من تداعياتها، هي التي كانت وراء الصعود السريع للأحزاب اليمينية، وأصبحت الحصان الرابح في السباق للوصول إلى السلطة. والأزمة الأخيرة التي نشأت بين روما وباريس بعد التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين، وقال فيها إن رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني فشلت في معالجة أزمة الهجرة، ليست سوى فصلاً في «الحرب الدبلوماسية» الدائرة منذ أشهر بين باريس وروما، والتي تندرج في سياق شدّ العصب الداخلي على أبواب الاستحقاقات الانتخابية الداخلية والأوروبية، والصراع على احتلال المواقع الاستراتيجية في المحيط الإقليمي.

ولا شك في أن الانتخابات الأوروبية المقررة في ربيع العام المقبل التي تشكّل اختباراً دقيقاً لشعبية الرئيس الفرنسي، وستكون أول امتحان لرئيسة الحكومة الإيطالية في صناديق الاقتراع، بعد الفوز الحاسم الذي حققته في انتخابات العام الماضي، كانت أحد الدوافع الأساسية وراء تصريحات الوزير الفرنسي وما عقبها من ردود فعل إيطالية.

لكن بيت القصيد في هذه الأزمة التي تتكرر فصولها منذ أشهر، وليس ما يدلّ على أنها على طريق الانفراج أو التهدئة، هو أعداد المهاجرين غير الشرعيين الذين يتدفقون بعشرات الآلاف عبر البحر المتوسط باتجاه أوروبا، والذين بلغوا نحو 50 ألفاً منذ بداية هذا العام، منهم 36 ألفاً نزلوا على الشواطئ الإيطالية. وكان عدد الذين وصلوا إلى أوروبا من السواحل الأفريقية خلال الاثني عشر شهراً الأخيرة قد تجاوز 130 ألفاً، بينما تتوقع المنظمات الأوروبية والدولية أن يشهد هذا العدد ارتفاعاً كبيراً في الأشهر المقبلة قد يصل إلى 300 ألف مهاجر؛ خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة التي يشهدها السودان.

وأمام هذا المشهد المتفاقم، وبعد أن فشل الاتحاد الأوروبي في محاولاته الأخيرة للتوافق حول سياسة مشتركة لمعالجة موضوع الهجرة، كانت الحكومة الإيطالية قد أقدمت الشهر الماضي على إعلان «حالة طوارئ الهجرة»، وهو تدبير لم يسبق أن اتخذته أي حكومة أوروبية أخرى، باستثناء الحكومة الأخيرة لسيلفيو برلوسكوني عام 2011، وأثار انتقادات شديدة في الأوساط الحقوقية والقانونية، ويجري النظر فيه حالياً من لدن المكتب الأوروبي لحقوق الإنسان.

وتقول الحكومة الإيطالية إن الدافع وراء خطوة إعلان حالة الطوارئ هو الارتفاع الكبير في أعداد المهاجرين غير الشرعيين في الأشهر المنصرمة، والمرشح للانفجار مع قدوم فصل الصيف وتحسن الأحوال الجوية. يضاف إلى ذلك محدودية القدرة الاستيعابية في مراكز الاستقبال التي تضيق حالياً بما يزيد على 130 ألف مهاجر. لكن لا شك في أن هذا الإجراء يحمل رسالة واضحة إلى الشركاء الأوروبيين، وخصوصاً فرنسا، بأن التوصل إلى وضع سياسة أوروبية مشتركة لتحمّل أعباء تدفقات الهجرة لم يعد يحتمل التسويف والانتظار، وأن إيطاليا لم تعد مستعدة لتواجه هذا العبء وحيدة.

ويسمح إعلان حالة الطوارئ للحكومة الإيطالية باتخاذ القرارات التي تراها مناسبة لمعالجة مشكلة الهجرة من غير الرجوع إلى البرلمان، كما يفتح الباب واسعاً أمام طرد المهاجرين غير الشرعيين الوافدين أو الموجودين حالياً في إيطاليا.

وكانت المنظمات غير الحكومية التي تدير سفن الإغاثة في البحر قد رفعت الصوت احتجاجاً على إعلان حالة الطوارئ الذي وصفته بأنه «إعلان حرب» ضدها، يندرج في سياق التدابير التي اتخذها وزير النقل الحالي والداخلية سابقاً ماتيو سالفيني، والتي أدّت إلى محاكمته غير مرة أمام القضاء الإيطالي بتهمة منع إغاثة أشخاص في خطر، وانتهاك أحكام القانون الإنساني الدولي والمعاهدات الأوروبية لحقوق الإنسان.



تواجه سياسات الهجرة الأوروبية انتقادات حقوقية (أ.ب)



الشرطة الإيطالية تساهم في تحديد هويات مهاجرين بميناء كتانيا في 12 أبريل (أ.ب)

---

195 عملية إطلاق نار جماعية في الولايات المتحدة منذ بداية العام

مقتل 9 أشخاص في مركز تجاري بتكساس



انتشار أمني خارج مركز التسوق بتكساس حيث وقع إطلاق النار (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قُتل 9 أشخاص، على الأقل، في آخِر حادث عنف مسلَّح بالولايات المتحدة، السبت، بعدما فتح رجلٌ النار في مركز للتسوق بمنطقة دالاس في ولاية تكساس.

وأثار إطلاق النار العشوائي في مركز التسوق الهائل «آلن بريميوم آوتليتس»، الذي يَبعد 40 كيلومتراً شمال مدينة دالاس، ويشهد ازدحاماً في عطلة نهاية الأسبوع، حالة من الذعر. وقال براين هارفي، قائد شرطة آلن؛ وهي إحدى ضواحي مدينة دالاس، إن شرطياً كان في مركز التسوق، عندما بدأ إطلاق النار بعد الظهر. وأضاف أن الشرطي «سمع طلقات نارية، وتوجَّه إلى المكان، واشتبك مع المشتبَه به، وتمكَّن من تحييده»، وقام بعد ذلك «باستدعاء سيارات الإسعاف»، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي لقطات فيديو بثّتها شبكة «سي إن إن»، يَظهر مُطلِق النار وهو يخرج من سيارة في مرآب مركز التسوق، ويبدأ إطلاق النار. ولم تكشف هوية مُطلق النار. وكان جثمانه ممدَّداً على الرصيف عندما وصل رجال الشرطة، وهو أحد القتلى في المركز التجاري.

وتُوفي اثنان من الجرحى الذين نُقلوا إلى عدد من المستشفيات، بينما يخضع «ثلاثة (...) لعمليات جراحية حرجة»، و«حالة 4 آخرين مستقرة»، وفقاً لجوناثان بويد، رئيس «إدارة الإطفاء» في آلن. وصرّح مسؤول في أحد المستشفيات، لشبكة «إن بي سي نيوز»، بأن بعض الضحايا لا تتجاوز أعمارهم 5 سنوات. ووصف حاكم ولاية تكساس غريغ أبوت إطلاق النار بأنه «مأساة لا توصَف».

وأشاد مسؤولون محليون بتحرك الشرطي، الذي ردّ على مُطلق النار وحيَّده، وقال السيناتور الجمهوري كيث سيلف: «نحن مدينون بالشكر لأول رجل تصدَّى لإطلاق النار، وتصَّرف بسرعة لتحييد التهديد». وكان من المرجح أولاً وجود مهاجم آخر قد يكون يتنقل بحرّيّة، لكن هارفي قال إن الشرطة تعتقد أن المشتبَه به «تصرَّف بمفرده». وكان المهاجم يرتدي مُعدات تكتيكية، وفقاً لشبكة «سي إن إن».

من جانبها، قالت جانيت سانت جيمس، المتحدثة باسم المركز الطبي للرعاية الصحية، والتي تشرف على عدد من مراكز الصدمات في شمال تكساس، إنها استقبلت 8 جرحى من ضحايا إطلاق النار، تتراوح أعمارهم بين 5 و61 عاماً، وفقاً لشبكة «إن بي سي نيوز». في حين أشار كين فولك، وهو رئيس بلدية المدينة، إلى أن «آلن مدينة آمنة وتبعث على الفخر، مما يجعل هذا العمل العنيف الأخرق صادماً بشكل أكبر». وتابع، في بيان: «أريد أن أُشيد بالشرطة ورجال الإطفاء؛ على تدخُّلهم السريع»، مؤكداً أن تدريبهم «الدقيق» سمح بـ«إنقاذ أرواح، اليوم».

ومع وجود قطع سلاح يفوق عددها عدد الأشخاص، سجّلت الولايات المتحدة أعلى معدل وفيات بالأسلحة النارية بين جميع الدول المتقدمة بـ49 ألف ضحية في عام 2021، مقابل 45 ألفاً في 2020. وتُظهر بيانات، وفّرها أرشيف العنف المسلَّح، أن أكثر من 195 عملية إطلاق نار جماعية وقعت حتى الآن، خلال السنة الحالية. وتصنَّف حادثة إطلاق نار على أنها جماعية، عندما تؤدي إلى مقتل أو إصابة 4 أشخاص أو أكثر.

ماذا تعرف عن الأكاديميين؟

خالد الغنامي*

تحدثت في مقالة سابقة عن خطأ يتكرر في تدوين تاريخ الفلسفة، حين يتصور كثيرون أن الفكر الشكوكي كان محصوراً في الخطباء السفسطائيين الذين رد عليهم أفلاطون في بعض محاوراته التي سماها بأسمائهم. رد عليهم باسم سقراط الذي لم يكتب شيئاً، بينما يزعم السفسطائيون أن سقراط واحد منهم، وأن أفلاطون قد شوّه صورته وقوّله ما لم يقل، جاء هذا على لسان أرسطبوس السفسطائي الذي أسس مذهب اللذة الذي نسب لأبيقور في خطأ آخر سنصححه فيما بعد. يتصور كثير من المشغولين بالفلسفة أن أفلاطون قد قضى على السفسطائيين، ومال إلى هذا القول كل رجال الدين في المسيحية والإسلام، وبقوا يكررون حجج أفلاطون الرادعة للشكوكيين، كل بلغته. فعندما تدقق قليلاً ستجد أن حجج ابن حزم الأندلسي التي ساقها للرد عليهم في كتاب «الفِصل» هي ذاتها حجج أفلاطون وأرسطو، بعد أن عرّبها وأسلمها عليّ بن أحمد. طائفة أخرى مالت لهذا الرأي هم العلماء الطبيعيون الذين يرغبون في المضي ببحوثهم العلمية دون تعكير من إزعاج الشكوكي.

هذه من القضايا التي لم تشتهر، أن ثمة خصومة قديمة بين العلماء وطائفة من الشكوكيين تشككوا في صحة العلم، وقدحوا في الرياضيات واسترابوا في صحة الطب كعلم.

هذه الميول التي تكاتفت أخفتت صوت الشكوكي بعض الشيء، لكنه بقي موجوداً، ومن هنا أجد في تسليط الضوء على جهودهم المعرفية مصلحة كبرى، فلولا تلك الجهود لما تطور العلم والفلسفة وفهم الدين والحياة الاجتماعية والأخلاق. الشك ضرورة لحركة الفكر وشرط للتطور، ولولا الشكوكيون لما ارتقى شيء فكري. الشك قوة حيوية لعبت دوراً كبيراً في هذا المجال.

يقولون إن أفلاطون قد قضى على السفسطائيين (الاسم القديم للشكوكيين) لكن التفتيش في بطون الكتب القديمة يدل على نقيض ما تدعيه الكتب الحديثة. أسس أفلاطون أكاديمية لطلاب الفلسفة بالقرب من أثينا في سنة 387 قبل الميلاد، وبعد موت المعلّم مرت الأكاديمية بثلاث مراحل؛ فالأولى هي المثل الحقيقي لفلسفة أفلاطون وتلاميذه وشركائه الذين حافظوا على إرث الأستاذ كما هو على صورته منذ تأسيسها. في هذه المرحلة امتزجت الأفلاطونية بالفيثاغورية وبالنظرية الصوفية للأعداد، وكان لها دور كبير في تطوير علمي الرياضيات والفلك. ثم آلت الأكاديمية إلى مرحلة وسيطة شكوكية حين ترأس أرقاسيلاوس الأكاديمية في القرن الثالث قبل الميلاد، وكان أول شكوكي يرأسها. هذا يبدو من سخرية القدر، فالسفسطائيون الذين حاربهم أفلاطون بكل شراسة، استولوا على أكاديميته وصارت تعرف باسم «الأكاديمية الشكوكية»، خلافاً لمن يتصور أن أفلاطون قد قضى عليهم في زمانه.

وصلت إلينا حجج الشكوكيين الأكاديميين هذه في خلال كتابات شيشرون وديوجين اللايرتي والقديس أوغسطين، والمادة التي تفلسف عليها هي فلسفات ما قبل سقراط، ونسبية بروتاغوراس، ودعوى جورجياس باستحالة المعرفة وتناقلها، وأعمال أفلاطون وأرسطو. أما خصومهم الفكريون فقد كانوا الرواقيين والأبيقوريين والمناطقة الميغاريين، فهم من بقي على الساحة في تلك الحقبة التي تعرف باسم الفترة الهيلينستية، وهي الفترة التي تؤرخ بدايتها بموت الإسكندر أو موت أرسطو، وتنتهي بسنة 200 في اليونان، وسنة 300 في الشرق الأوسط.

هناك بعض الاختلافات المهمة بين الأكاديميين خلال فترة الشكوكية الأكاديمية التي استمرت إلى القرن الأول قبل الميلاد، ولكن هناك أيضاً سمة توحدهم، ألا وهي تبنيهم لمبدأ التفنيد. تلك الكلمة التي حظيت بالاهتمام من قبل كثير من الفلاسفة. بإلهام من سقراط، سعوا إلى محاربة الموقف الواثق الدوغمائي، ونظراً لأن الرواقيين كانوا أكثر الوثوقيين تأثيراً في زمانهم، فقد كرس الأكاديميون الشكوكيون طاقتهم للتصدي لهم على وجه الخصوص. لقد بدأ الشك الأكاديمي استجابة لتطوير الرواقية لنظريتها في المعرفة، نظرية تغيرت هي نفسها استجابة لنقد الشكوكيين الأكاديميين.

ولكي يدحضوا خصومهم، استخدم الأكاديميون الجدل القديم القائم على إظهار العوار في أفكار الخصم والتناقض، وبدلاً من تبني موقف ما، يكتفون بأن يكشفوا للمحاور أن اعتقاداته غير متسقة بشكل متبادل، وبالتالي فهو غير قادر على تبرير ادعائه للمعرفة. على سبيل المثال، لو أنني ادعيت أن السعادة هي اللذة الحسيّة، فسيتقدم إليّ أحد الشكوكيين من هذه المدرسة ليرشدني بناءً على المقدمات المنطقية التي أعتمدُها أن السعادة قد توجد بلا لذة حسيّة، ويترتب على ذلك أنني لم أكن أعرف حقاً ما زعمت أنني أعرفه. الافتراض العملي هو أنني لو كنت أعرف ما هي السعادة لكنت قادراً على تقديم سبب لصحة اعتقادي. وإذا تناقضت مع نفسي أو عجزت عن تقديم الأسباب المعقولة، فهذا معناه أنني لا أعرف ما هي السعادة، وحتى لو تبين أن إيماني صحيح، فأنا لا أعرف سبب صحته.

لا يملك أرقاسيلاوس شهرة كشهرة أفلاطون وأرسطو، لكن المتخصصين يعرفونه ويعرفون أنه عاش ما بين (316 – 241) قبل الميلاد على وجه التقريب لا اليقين، وأنه ترأس الأكاديمية منذ عام 268 ق. م. حتى سنة وفاته، وتُعرف أكاديميته بالأكاديمية الوسطى. وصفه المؤرخون بأنه كان يستغل أي فرصة للنقاش لإبراز مواهبه الجدلية ولكي يبز الخصوم، في كل قضية يقع النزاع حولها. منهجه في ذلك أن يأخذ بالقولين المتناقضين، لا ليبرز كذب الدعوى، وإنما لاستفزاز المزيد من التقصي والدراسة والبحث.

فترة الرئاسة هذه محورية؛ لأنه حوّل الأكاديمية فيها عن نهج أفلاطون مؤسسها بحيث أصبحت أكاديمية شكوكية، لأول مرة. وكان لديه ولدى زملائه في الأكاديمية موقف مخاصم لكل فيلسوف إثباتي يدعي معرفة بعض الحقيقة عن الطبيعة الحقيقية للأشياء. لا بد للشكوكي من خصم، وكان الخصم الأول في زمنه المدرسة الرواقية الإغريقية ورئيسها زينون، وقد تجلى الخلاف بصورة أوضح في طريقة التعليم. صاغ أرقاسيلاوس سلسلة من الحجج الموجهة خصيصاً ضد دعاوى الرواقيين المعرفية، وزعم أن مثل هذا الفيلسوف يدعي اليقين، لكنه ليس على يقين من دعواه، فكل المعلومات والمعارف التي نكتسبها عن طريق حواسنا يحتمل أن تكون غير موثوقة؛ لأنه لا يمكن أن نكون على ثقة تامة بالعقل، ولأننا لا نملك معياراً مضموناً لتمييز أحكامنا الصحيحة عن الخاطئة. وقد رفع أرقاسيلاوس شعار «لست على يقين من شيء، ولا حتى واقعة أني لست على يقين من شيء». واعتمد موقفاً يقوم على تعليق الحكم. العالم هو تمثلاتي، ولا شيء من إدراكاتنا الحسية أو تصوراتنا يضمن مشروعيتها الموضوعية.

فيما بعد، أثار الأكاديميون جدلاً حول ما أسموه «استعراض كلا الجانبين» في كل قضية، أي جانبي التأييد والاعتراض، وإظهار قوة كل جانب، وبالتالي لا يوجد سبب مقنع لقبول أي موقف. واستخدم آخرون الطريقة نفسها لاكتشاف أي جانب من القضية يمكن الدفاع عنه بشكل معقول. لكن جميع الأكاديميين اتفقوا على أن الرواقيين فشلوا في الدفاع بشكل كافٍ عن نظريتهم المعرفية، أي أنهم لم يظهروا أن المعرفة ممكنة.

ثم جاءت الأكاديمية الثالثة، ويسمونها أيضاً الجديدة، في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، وهي شكوكية أيضاً، وإن كانت قد تجاوزت موقف الوسطى. رئيسها هو قرنيادس، وهو أهم الأكاديميين، بالإضافة إلى أرقاسيلاوس، وقد عاش ما بين (214 – 126) قبل الميلاد، ويُعرف مذهبه باسم «الاحتمالية»، وهي في النهاية شكية ونسبية. ورغم كونه ممثلاً رسمياً للأفلاطونية فإنه كان ينفر أشد النفور من الوثوقية، وقد دخل في خصومة فكرية حامية مع الرواقيين مرة أخرى، تدور في الغالب حول مفهوم الحقيقة، والرغبة في هدم نظرية المعرفة الرواقية. ونفى قرنيادس وجود معيار للحقيقة، مؤكداً أن أي إدراك حسي يمكن أن نضع له تمثلاً مزيّفاً لا يمكن التفريق بينه والتمثل الصحيح، فنحن نرى تمثلاتنا للأحلام والهلوسة، وكذا تمثلنا لعالمنا الحسي، وكلاهما لا يمكن أن يوصف بالعصمة. واعترضوا على قول الرواقية بأن اللجوء إلى العقل هو الحل، بأنه لا يسلّم لهم، فالرواقية تعترف بأن تصوراتنا العقلية قامت على التجربة، والتجربة تردنا إلى الحس، والحس مشكوك في معطياته. كيف يمكن أن نصل إلى أي شيء إذا كان كل برهان يقوم على فرضية تحتاج إلى برهان؟! هنا سقط الاحتجاج بالمعيار.

ولأن الدليل على أي فرضية سوف يستند إلى معطيات الحس أو منطق العقل، وكلا هذين المصدرين غير موثوق، فلا يوجد معيار مضمون أو نهائي للمعرفة الحقيقية. هناك شك دائم في أي فرضية، وبالتالي في وجود المعرفة الحقيقية. نتيجة لذلك، قال الأكاديميون الشكوكيون إنه لا يوجد شيء مؤكد. أفضل المعلومات التي يمكننا الحصول عليها هي معلومات محتملة فقط، وسيتم الحكم عليها وفقاً للاحتمالات. ومن ثم أسس قرنيادس لنوع من نظرية التحقق ولنوع من الاحتمالية التي تشبه إلى حد ما نظرية المعرفة العلمية عند البراغماتيين والوضعيين في عصرنا.

وهاجم قرنيادس التصورات الدينية عند الرواقيين، وزعم أن تصورهم لطبيعة الله متناقض، وأن قولهم بأن الكون عاقل، لا يملك حجة حقيقية. وتشكك في دعواهم بأن عقل الإنسان مستمد من عقل كوني يحكم العالم، وقال إنهم بحاجة أولاً إلى أن يثبتوا أن عقل الإنسان لم ينتج عن الطبيعة، رغم أنه لا يتبنى أياً من الرأيين.

حكايات قرنيادس مع الرواقيين تحتوي على تفاصيل طويلة ومعارك لا تنتهي، لكن في هذه الإشارة ما يكفي. وسنختم الحديث عن قرنيادس بالقول إنه لم يكتب شيئاً لكنه كان يُدرّس تلاميذه قضاياه الثلاث: اليقين، ووجود الآلهة، والخير الأعظم. ويعترف له الحكماء بالفضل في أنه عالج مشكلة التسرع في إصدار الأحكام، والحق أنه كان مفيداً حتى للرواقيين الذين ردموا فجوات مذهبهم بسبب نقده اللاذع. رحل قرنيادس الذي قيل لا أحد بين أرسطو وأفلوطين أعظم منه، بعد أن ترك «نظرية في التحقق» ونوعاً من «الاحتمالية» يشبه إلى حد ما نظرية المعرفة العلمية للبراغماتيين والوضعيين في زماننا الحاضر.

أما الأكاديمية الجديدة فقد جنحت بالكامل في نهاية تطوافها صوب الانتقاء من الأفلاطونية والرواقية والأرسطية وبقية المذاهب الفلسفية السابقة، وفي القرنين الرابع والخامس اندفعت الأكاديمية نحو الأفلاطونية الجديدة. ثم أغلقت بأمر الإمبراطور جستنيان عام 529، وأعيد تأسيسها من جديد في عصر النهضة (1459 – 1521) بحيث أصبحت أرسطية مدرسية.

تحول الأكاديمية عن الدوغمائية الأفلاطونية إلى الشكوكية المطلقة، ثم تحولها في المرحلة الثالثة إلى الانتقائية كان النتيجة الطبيعية لصراع الأضداد، فالحاجة العملية لا بد أن تدفع الشكوكي مهما كان إيمانه بنظرية الشكوك إلى أن يختار، وإلا فلن يستطيع أن يعيش. الشكوكية الانتقائية هي مرحلة اكتمال ونضج كل مدرسة شكوكية.

السياح يزورون تلة الأكروبوليس حيث يوجد معبدا البارثينون (يسار) البالغ من العمر 2500 عام وإريختيون القديم (يمين) في أثينا أكتوبر الماضي (أ.ب)

* باحث سعودي

«الحدث» وفروق التوقيت بين الممكن والمستحيل!

د. عصام عبد الله*

الجدل الراهن حول «الذكاء الصناعي» لا يتعلق بإمكاناته أو آثاره في المستقبل فحسب، ولكن في تعثر «ميلاد منطق جديد» للعقل الإنساني، يستطيع أن يتعامل مع تحديات واقعنا المعاصر وتعقيداته. بمعنى أن المشكلة الحقيقية ليست فقط في مخاطر الذكاء الصناعي، وإنما فشلنا - حتى الآن - في اكتشاف الأسس الفكرية لعالمنا الجديد (داخل أنفسنا).

(1)

في مارس (آذار) الماضي، وقّع كثير من الشخصيات البارزة، منهم إيلون ماسك، على الرسالة المفتوحة الصادرة عن معهد مستقبل الحياة * التي تطالب بوقف احترازي لمدة 6 أشهر: تطوير أنظمة الذكاء الصناعي الأكثر قوة.

وفقاً للفيلسوف سلافوي جيجيك، فإن «الذكاء الصناعي، على عكس الابتكارات التكنولوجية السابقة، لا يتعلق بسيادة الإنسان على الطبيعة، بل بالتخلي عن السيطرة تماماً. ذلك أن الفكرة الفوقية القديمة المتمركزة حول الإنسان، التي دعمتها التكنولوجيا، قد تفسح المجال قريباً لانعدام الأهمية البشرية، بل وانعدام معنى الهيمنة ذاته».

الذكاء الصناعي - في تصوري - هو الحلقة الأحدث في سلسلة طويلة من «الأحداث» غير المسبوقة، شملت الطبيعة (المناخ) والإنسان (السياسة) والتكنولوجيا، تطورت بسرعة جعلت «الوعي» بآثارها يبدو كأنه يجيء متثاقلاً (متأخراً في توقيته)، ناهيك بالتنبؤ بالأبعاد اللاحقة.

نخبة قليلة من الفلاسفة والعلماء والأدباء والفنانين في العالم، منهم الشاعر الاستثنائي أدونيس، تنبهت إلى هذه المعضلة مبكراً، وأصدرت بياناً تاريخياً عام 1994 بعنوان «العبر مناهجية»، لخص مضمونه وأهدافه فيلسوف العلم بسراب نيكولسكو بقوله: «أحد جوانب الأزمة الراهنة للمعرفة، أننا ما زلنا نقر ونعمل مفاهيم وقيم أنموذج (قديم) لم يعد صالحاً للتعامل مع قضايا وإشكالات عالمنا المعاصر الذي يتميز بالترابط والتعقيد والتشبيك. إننا نعيش أزمة تنطوي على (مفارقة): التباعد المزداد بين نضج العقلية الإنسانية التي تتعامل مع الواقع ومشكلاته، والكتلة المعرفية المتراكمة التي تطورت (بسرعة) مذهلة في الربع الأخير من القرن العشرين».

تمثل ذلك في مجموعة من الظواهر والأحداث في العقود الأخيرة، لم يستوعبها (أو يتوقع حدوثها أصلاً) منطق العقل التقليدي، حتى صار مفهوم «الحدث» ذاته، أحد أبرز المفاهيم الاستراتيجية، الأكثر تداولاً بين النخب الفكرية.

«الحدث» - حسب آلان باديو - هو «نقطة التحول في العلاقة بين الممكن والمستحيل، وهو كل (بداية خالصة) تحدث ثقباً في نسيج معارفنا الراسخة». **

وحلل دانيال سيبوني مفهوم «الحدث» من المنظور النفسي، في 3 أجزاء من كتابه المعنون «أحداث»، بقوله: «الحدث هو الاصطدام الذي يحدث مع الواقع، أو هو هذا اللّقاء الصّادم مع الواقع، إنّ الأحداث التي لا نتعجّب من وقوعها وإنّما من عدم تنبّئنا بوقوعها، تخفي في حقيقة الأمر ميلنا إلى أن نتوقّع حدوث (كلّ شيء)، حتّى لا يحدث (شيء)، فلا يحدث لنا (أيّ شيء)».

(2)

«الحدث» الأبرز الذي كشف عن «فروق التوقيت» بين الإنسان والطبيعة، كان «بركان آيسلندا» في أبريل (نيسان) عام 2010، لأنه أعاد النظر في مجمل الأفكار التي قامت عليها الحداثة الغربية، لا سيما فكرة مركزية الإنسان وسيادته على الطبيعة، أو قل إنه: البركان الذي عمق الهوة بين المنطق التقليدي في التفكير والواقع الجديد في القرن الحادي والعشرين.

أضف إلى ذلك أنه نبه الناس إلى أمر أساسي، يتم تغافله أو تناسيه غالباً، لخصه وقتئذ راي سواريز، كبير مراسلي برنامج «نيوز أور» الإخباري بقوله: «في اللحظة الراهنة، فإن الطبيعة تذكّر البشر بأن الخطط والنظم والجداول ينبغي عليها في بعض الأحيان أن تفسح المجال لكوكب يسير حسب التوقيت الخاص به». سحابة رماد بركان آيسلندا وآثارها على الاقتصاد العالمي، أعادت للأذهان تداعيات الإرهاب في 11 سبتمبر (أيلول). فقد نجم عن إلغاء رحلات الطيران لمدة 5 أيام، خسائر في مجال الصناعة بلغت أكثر من مليار دولار، كما بدأ بعض رجال الصناعة يطالبون بتعويضات من الحكومات الأوروبية ومن الاتحاد الأوروبي، بما يشبه الطريقة التي تم بها تعويض الشركات التجارية بعد توقف حركة الطيران في الولايات المتحدة عام 2001. لكن استجابة الحكومات والمؤسسات وقتئذ لهذا «الحدث» الطبيعي، جاءت مخيبة للتوقعات، مما تسبب في ظهور طائفة من الإشكالات الجديدة لم يتوقف الجدل حولها حتى كتابة هذه السطور، كأن «الحدث» بالمعنى الفلسفي - كما وصفه جاك دريدا - هو ما يفتح الباب أمام أحداث أخرى مقبلة مستقبلاً لا يمكننا توقعها أو التنبؤ بها.

فقد رفضت معظم شركات التأمين على السفر، دفع ملايين الدولارات تعويضاً عن الخسائر، وبررت ذلك بأن هذا «الحدث» كان «قضاء وقدراً»، ويخرج عن السيطرة البشرية، أي أنها تحايلت في تأويل الأساس القانوني الذي يسمح بالمساءلة البشرية. لذا اعتبرت هذه السابقة أول محاولة معاصرة، للتمييز بين الأحداث التي يسببها البشر، وتلك التي لا يسببها البشر بالمعنى القانوني، أو قل: إن فكرة المسؤولية - من الآن فصاعداً - قد تكون موزعة بين البشر وغيرهم (من غير البشر أو الأشياء).

وهو ما أدى إلى مراجعة جذرية لمبدأ «المسؤولية» وعلاقته بمفهوم «العدالة»، كما صاغته الحداثة الغربية، وتعتمده المجتمعات الليبرالية الحديثة التي تقوم أساساً على مبدأ أن «الفرد - الإنسان» وحده يتحمل المسؤولية.

اللافت هنا، أن بعض المؤسسات والهيئات الدولية بدأت بالفعل تتحول شيئاً فشيئاً عن تحمل المسؤولية، وفي بعض الأحيان تتفنن في إنكار فكرة المسؤولية كلياً.

في المقابل، فإن تطبيق المبدأ الليبرالي في مساءلة الفرد، أوشك أن يكون أمراً نسبياً مختلفاً عليه اليوم، وفي بعض الأحيان قد يطبق أو لا يطبق، حسبما اتفق.

فقد تم تطبيق هذا المبدأ حرفياً في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2020، بعد أن دار الجدل في الكواليس حول: من يتحمل مسؤولية الخسائر التي تسبب فيها فيروس «كورونا»، وعلى من نلقي اللوم في مجابهة آثاره وتداعياته الصحية والاقتصادية (والسياسية)، هل الرئيس السابق ترمب وحده؟ أم أنه يمكن أن يتقاسم المسؤولية مع منظمة الصحة العالمية أو الصين؟

(3)

إنجاز الاتفاق السعودي - الإيراني بوساطة صينية في فبراير (شباط) الماضي، «الحدث» الأهم بالمعنى السياسي - الاستراتيجي هذا العام، لأنه شكل «نقطة التحول في العلاقة بين الممكن والمستحيل» في «التوقيت المناسب» لمصالح ورؤى وأهداف الأطراف الثلاثة.

وفي حال استمرار نجاحه وتكريسه، قد يفتح الباب على «أحداث أخرى» مقبلة في المنطقة والعالم، ما يثبت أن السياسة في النهاية اختيارات، وأن هناك بدائل دائماً، غير الصراعات والحروب التي أنهكت الشرق الأوسط.

في كتابها «الحرب: كيف شكلنا الصراع» 2020، خلصت المؤرخة الكندية مارغريت ماكميلان، من تحليلها للحرب العالمية عام 1914 إلى أهم نصيحة لعصرنا، تقول: «إذا أردنا توجيه أصابع الاتهام منذ القرن الحادي والعشرين، فبوسعنا إلقاء اللوم على أولئك الذين أخذوا أوروبا إلى الحرب في أمرين. أولاً، فشل الخيال في عدم التنبؤ بمدى الدمار الذي سيُنتجه مثل هذا الصراع، وثانياً، افتقارهم إلى الشجاعة للوقوف في وجه أولئك الذين جادلوا بأنه لم يعد هناك خيار سوى خوض الحرب. هناك دائماً خيارات». الدهشة (أو الصدمة) التي أعقبت «حدث» الاتفاق السعودي - الإيراني، وانتابت البعض، لا تكشف فقط عن «فروق التوقيت»، أو أن «هناك» من لا يزال مسكوناً بنماذج «قديمة» في التفكير انتهت صلاحيتها في التعامل مع الصراعات، وإنما أثبتت أنه «هنا»، تحديداً في قلب هذه البقعة الساخنة من العالم تنبثق ملامح منطق جديد للعقل، أصبح على استعداد للقيام بأشياء مختلفة، أو التعامل مع النزاعات بشكل مختلف في الألفية الثالثة.

القصة الحقيقية لنجاح الصين في الوساطة بين السعودية وإيران، ليست أهم ما في الموضوع - كما قال أحد الاستراتيجيين الثقات في واشنطن - وإنما فشلنا نحن في الغرب في رؤية هذا النجاح وفهمه «في التوقيت المناسب»!

لعل هذا ما دفع مركز «أتلانتيك كونسيل» في سابقة تحسب له، إلى القول: على الغرب أن يتعلم الدرس الصعب في تعامله مع دول الخليج، خصوصاً السعودية. توصيات المركز لصانعي السياسات في الغرب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في العلاقة مع الخليج هي الأهم - في تصوري - لا سيما تأكيدها ودون مواربة على ضرورة التكيف بشكل عملي مع نفوذ الصين الإقليمي المزداد.

الروبوت «بير جي بي تي» في مؤتمر ألماني قبل أيام (د.ب.أ)

* باحث مصري

* المصادر:
https://futureoflife.org/open-/letter/pause-giant-ai-experiments
Badiou . A : Ethics: An Essay on the Understanding of Evil (London : Verso، 2001).

الطقوس السياسية وإنتاج الشرعية



د. مأمون فندي

الطقوس مثل الشعر عندما نترجمه، ما يفقد في الترجمة هو الشعر ذاته، والطقوس الاجتماعية يمكن تقريبها للفهم ولكن ترجمتها تحتاج إلى وجودها في سياقها كنبتة طبيعية في أرضها لا يفهمها إلا من خبر معانيها

طقوس تتويج الملك تشارلز الثالث ملكاً لبريطانيا، وإعادة إنتاج الشرعية الملكية، شرعية التراضي الاجتماعي، رغم أنه رجل يملك ولا يحكم، ويظن البعض أنه ليس بحاجة لشرعية التراضي الاجتماعي، هي طقوس مفعمة بالترميز والدلالات القادمة من زمن غابر، كانت بداياتها في القرن الثاني عشر. والطقوس أمر يحتاج إلى قراءة متأنية لفهم إنتاج الشرعية في مجتمع مغاير يتحدث لغة مغايرة، ولديه ترميز له دلالات تسقط في الترجمة عندما ننقلها إلى مجتمعات أخرى وسياقات أخرى، فالطقوس مثل الشعر عندما نترجمه، ما يفقد في الترجمة هو الشعر ذاته. أما الطقوس الاجتماعية فيمكن تقريبها للفهم ولكن ترجمتها تحتاج إلى وجودها في سياقها، كنبتة طبيعية في أرضها، لا يفهمها إلا من خبر معانيها.

قد يسيء بعضنا القراءة، ويركز على مكان التتويج مثلاً، كنيسة ويستمنستر، فيرى أنه لا اختلاف بين دور الدين في الثقافة البريطانية وما يمثله الدين في ثقافات أخرى كوسيلة لإنتاج الشرعية، لكن الحقيقة هي أن الإصرار على زاوية قراءة المشهد من هذا المنظور حتماً سيؤدي إلى سوء قراءة وسوء فهم في الوقت نفسه.

نعم هناك الكنيسة التي هي قبل أن تكون مكاناً دينياً هي أيضاً ترميز معماري من حيث جماليات الكنيسة وعمرانها، لكنها أيضاً زمانية، أي أن وجود الكنيسة وتسيد رموزها للمشهد ما يلبث أن يختفي بنهاية دورها في مراسم التتويج وطقوسه.

الأمر لا يحتاج إلى أستاذ في السياسة أو الأنثروبولوجيا ليفسر لنا علاقة الدين بالسياسة في المجتمع البريطاني، كل ما تحتاجه هو أن تدير ظهرك للنهر في اتجاه حديقة غرين بارك الشاسعة لترى قصر باكنغهام حيث يقيم الملك، وهو قصر، على الرغم من أهميته ورمزيته، لا يضاهي قصر ويستمنستر، حيث مجلس العموم؛ فهو أقل منه في الحجم، يزينه العلم الملكي عندما يكون الملك في القصر، أو العلم الوطني في غيابه. ولكن حجم القصر أقل من البرلمان، أي أن سلطة الملك مقارنة بسلطات الشعب أقل؛ يملك ولا يحكم، ولقد فسرت ذلك بإسهاب ووضوح وتوسع في كتابي عن العمران والسياسة.

ثم تحرك بصرك بزاوية في اتجاه آخر، فترى رمزية الكنيسة الأنغليكانية، التي تمثل عقيدة بريطانيا الدينية، ممثلة في ويستمنستر آبي، وهي قطعة معمارية رقيقة بين البرلمان وقصر الملك في الشمال الغربي ومقر الحكومة، والكنيسة أقل حجماً من البرلمان، وأقل بالطبع من قصر الملك، وهنا يتضح لك أيضاً وبصرياً ومعمارياً أن دور الكنيسة في الحكم محدود جداً، وشبه رمزي، وقريب من الملك، وبعيد عن مبنى رئيس الوزراء.

إذن، وببساطة، الشعب يمثله القصر الأكبر أو برلمان ويستمنستر، والملك يمثله قصر أقل حجماً، ثم الكنيسة، ورمزية دور الدين في المجتمع، ثم مقر رئيس الوزراء.

انسيابية معمارية تمثل انسيابية السلطة التي تجري في عروق شوارع لندن، وتخطيطها العمراني، ما يجعل المواطن البريطاني، وحتى الزائر، مستقراً بصرياً في رؤيته ممرات السلطة وتدرجها؛ مِن يملك ماذا؟ ومِن يتحكم في ماذا؟ أمر شديد البساطة بصرياً.

خرجت من بيتي خصيصاً لأراقب الطقس الاجتماعي البريطاني المصاحب لتتويج الملك، وجلست على مقهى في ركن التقاء شارع نصف القمر (half moon street)، وفي زاوية تقاطعه مع شارع بيكاديلي الكبير، حيث تفصلك عن رؤية القصر الملكي حديقة غرين بارك.

وقد استوقفني ذلك النهر البشري الذي يمر من أمامي بلا نهاية. شوارع لندن كانت تعج ببشر من كل الأعمار والأجناس والألوان، أناس يحملون أعلاماً بلاستيكية يتحركون في نهر من البشر يتجه لمشاهدة تتويج الملك ومرور عربته، يخرجون من تلقاء أنفسهم، لم يحشدهم أحد ولم يجبرهم أحد على الخروج، في حالة من إنتاج الشرعية والرضا مشياً على الأقدام في جو مطير، فللشرعية طقوس قديمة يعاد إنتاجها، ولكنها شرعية حرة مبنية على التراضي الاجتماعي.

والسؤال هو: ماذا لو تخرج الآلاف المؤلفة؟ هل كان ذلك سينقص من شرعية الملك؟

أتصور أن البريطانيين والملك معاً يرون في تنظيم الطقوس وفلسفة الخروج والتراضي حاجة للاستقرار النفسي للطرفين، فلا الملك ملك من دون حركة هذه الأقدام على الأرض، ولا الشعب أمة إلا إذا تشارك في الرمزيات الاجتماعية البسيطة، من قبعات على الرؤوس بلون العلم، ولا الأعلام الموضوعة بشكل جمالي على رؤوس الفتيات، أو تظهر من حقائبهن الصغيرة.

هذا الترميز الاجتماعي والإجماع على فهم معانيه ودلالته بشكل مشترك في طقس اجتماعي عام هو الفارق بين النظام الاجتماعي والفوضى، بين عالم توماس هوبز وعالم جان جاك روسو وعقده الاجتماعي. لا تحتاج إلى قراءة هوبز أو روسو لفهم المعنى؛ فالمعنى قابع وواضح في حركة البشر في الشوارع، أناس أحرار جاءوا ليؤكدوا لأنفسهم وللملك أنهم أمة، وليست مجموعات من الغوغاء أو الزحام البدائي.

كان مشهد التتويج في الكنيسة، وخلع رداء الملك خلف الستار من أجل أن يدهن صدره بالزيت المقدس متبوعاً بالصلوات وترديد عبارات عاش الملك بينها، أمراً لافتاً.

أكد القس في موعظته في حالة من إنتاج تواضع القوة داخل الكنيسة أن تاج ملك الملوك في إشارة مسيحية لسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام، كان تاجاً من الشوك لا تاج قوة مرصعاً بالجواهر، وكان كرسيه الصليب الخشبي، وكان رداؤه هو جرحه، وأعتقد أن الزيت المقدس فيه رمزية تطبيب الجرح، ومقارنة الملك بالمسيح في مسألة إدارة السلطة والسيادة والسلطان فيها من تهذيب السلطة الدنيوية التي قد تكون مفسدة في يوم من الأيام، هذا الترميز لا يغيب عن الشعب البريطاني وما يتوقعونه من دور الملك في إشاعة التراحم والاستخدام الرشيد للسلطة.

وقرأ رئيس الوزراء الهندوسي ريشي سوناك من الكتاب المقدس، رغم أنه ليس كتابه، للتأكيد على معاني الرموز في هذا الطقس الملكي الهادف إلى إنتاج التراضي الاجتماعي.

دور الكنيسة ينتهي هنا، وربما تحتاجه الأمة بعد سبعين عاماً أخرى أو عشرين عاماً في وفاة ملك أو تتويج ملك آخر، وهنا يتوقف دور الدين في السياسة في دولة علمانية بترميز ديني وتاريخي يحكي قصة الاستمرار والاستقرار.

أما إذا قرأت أن الملك لا يجد شرعيته إلا في الممارسات الكنسية التي شهدنا فتكون قد أسأت قراءة المشهد تماماً.

الطقوس لا يمكن نقل دلالاتها إلى ثقافات أخرى لا تلم بمفاتيحها ومرجعياتها، الطقوس كما الشعر عندما تترجم تفقد ما بداخلها، تفقد الشعر.

حتى لا نسقط في الفخ مجدداً



محمد العرابي*

مستقبل السودان يمر بمنحنى خطير وهناك ضرورة ماسة لتحرك دول عربية فاعلة لطرح حلول قابلة للتطبيق على الأرض

أسوأ ما في الصراعات، بشكل عام، هو أنها تبدأ من دون أن نعرف متى تنتهي. وأقسى ما في صراعات منطقتنا العربية والشرق أوسطية أنها تطول أكثر مما ينبغي، لأن عوامل الاشتعال دائماً متوفرة، والأيادي التي تمتد لمضاعفة الحرائق لا تعدم السبيل من أجل تحقيق أهدافها.

وعندما نتحدث عن السودان الآن يجب ألا نستغرق في الحديث عن الماضي أو خلفيات ما حدث ومن المسؤول عنه، فالانغماس المفرط في التفاصيل ربما يدفعنا إلى إهمال حقيقة الموقف وجوهر الصراع الذي بدأت شرارته الأولى نتيجة الخلاف المحتدم بين المكونين العسكري والمدني.

تطورت الأمور بشكل سريع وانتقل الصراع إلى داخل المكون العسكري نفسه، وتحول الأمر إلى اقتتال بين أطراف المكون العسكري، وتبدلت حالة الحوار والاختلاف السياسي، لتتحول إلى الاقتتال بالأسلحة.

إنَّ الدمار الذي أصاب السودان الشقيق يضع البلاد أمام مفترق طرق حقيقي، وفي مواجهة اختبار قاس للاختيار بين الدولة واللادولة، وهو ما يجب التحسب له بشدة، فالسيناريو القادم، إذا لم يتوقف الاقتتال، يبدو مُفزعاً، ومفتوحاً على الاحتمالات كافة.

التبعات القريبة تشير إلى أن استمرار الاقتتال الداخلي في السودان يحرق الأخضر واليابس في وطن صارت فيه الاضطرابات والمعاناة هي القاعدة، والاستقرار هو الاستثناء. والمشكلة أن ما يدور اليوم في السودان يتجاوز اعتباره «شأناً داخلياً»، وهذا أمر يجب إعادة النظر فيه، لأنه قد يكون أمراً داخلياً في بعض جوانبه، ولكن تداعياته الحادة والسريعة تفاقم الضغوط الأمنية والاقتصادية والإنسانية على إقليم لا يزال يعاني الكثير من الأزمات، ولا يبدو أنه يحتمل اشتعال المزيد منها. وبسبب محوريته في الإقليم وارتباطه بعدد من الأبعاد العربية والأفريقية، فإن استقرار السودان يمثل أولوية إقليمية، ويُعد اضطرابه خطراً حقيقياً على السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

وبنظرة سريعة على واقع الدول السبع المحيطة بالسودان، سنجد أن لديها ما يُكفيها من الانشغالات الداخلية والضغوط الاقتصادية، فضلاً عن أن عدداً لا بأس به من دول جوار السودان يعاني من ظروف اقتصادية وأمنية بالغة الصعوبة، وبعضها لا يزال يشهد اقتتالاً داخلياً، وحروباً أهلية تجعل الوضع فيها مرشحاً للانفجار في أي وقت.

وتبدو واحدة من مشكلات التعامل الإقليمي والدولي مع الأزمة السودانية حالياً هي أن بعض المبادرات المطروحة يتحدث عن وقف إطلاق النار فقط، من دون أن يتطرق إلى إيجاد حلول مستدامة لإحلال الاستقرار في الداخل السوداني، أو معالجة العوامل والأسباب التي دفعت إلى إشعال ذلك الصراع. وإذا ما بقيت أسباب الصراع دون علاج واقعي وحاسم، فإن احتمالات تجدده ستبقى قائمة إلى أمد بعيد.

لذا يجب أن يكون السودان اهتماماً عربياً في المقام الأول، فالسودان كان ولا يزال جزءاً محورياً من مشروع عربي يستحق الدفاع عنه ومساندته في مواجهة مشاريع إقليمية غير عربية، وفقدان السودان وسقوطه في مستنقع الفوضى سيكون بلا شك ضربة قوية لمنظومة الأمن القومي العربي، وخصماً من رصيد المنطقة التي تحاول بالكاد أن تلملم ما بعثرته رياح العقد الماضي في العديد من الدول.

لذا لا أستبعد أن تخيم أزمة السودان وما تتفرع عنها من تداعيات إقليمية ومخاوف صادقة من مآلات الأمور على أعمال القمة العربية القادمة المرتقبة في الرياض، إذ ينبغي أن تكون هناك مقاربة عربية واضحة المعالم للتعامل مع الموقف، على نحو سريع وحاسم، بحيث لا نسقط في فخ إهمال ملفات مشتعلة، فتتدخل أطراف خارجية عديدة فيها، فتتعقد الأمور وتتوارى الحلول وراء دخان الصراعات الإقليمية والدولية.

إن ما نعيشه اليوم من تداعيات لأزمات عديدة بالمنطقة كان نتيجة غياب الحضور العربي الفاعل في تلك الأزمات. ولعل الذاكرة العربية لا تزال تحتفظ بما شهدته دول مهمة في المنطقة العربية كسوريا والعراق، وربما نجني الآن آثار اختطاف المسألة السورية من الإرادة العربية، ويجب ألا تكرر الدول العربية الأمر مرة أخرى في المسألة السودانية.

إننا بحاجة إلى إدراك عربي عميق أن مستقبل السودان يمر بمنحنى خطير، وأن هناك ضرورة ماسة لتحرك دول عربية فاعلة لطرح حلول قابلة للتطبيق على الأرض، وربما نتوقع لجنة «تيسير الحوار بين الأطراف السودانية» من بعض الدول العربية، برئاسة ثلاثية من جانب مصر، والسعودية، والإمارات، لضمان بقاء الحل في السودان عربياً، وعدم ترك فراغ تتحرك قوى أخرى لملئه، كما يجب عدم السماح بأن يكون السودان ساحة جديدة للتنافس الروسي - الأميركي. يجب على الجميع أن يدرك أيضاً أن سيناريوهات الخطر في السودان مفتوحة على الاحتمالات كافة، وربما نكون بصدد نموذج جديد لتقسيم الدول، ولو نجح - لا قدر الله - في السودان ستكون تداعيات ذلك التفكك خطيرة للغاية.

وفي الإطار ذاته فإن دولاً عدة، ومن بينها مصر، ترى أن احتمالات تقسيم السودان لا يمكن احتمالها، وتبدي تمسكاً صارماً بوحدة الأراضي السودانية، وترى أن انهيار الدولة الوطنية معناه دخول السودان في دوامة الفوضى، ما يعني أن إطالة أمد الاقتتال يمكن أن تتطور إلى ما لا تحمد عقباه.

ربما يدرك كثيرون أن الحسم العسكري الكامل والتام لصالح أحد الطرفين لن يحدث، وبالتالي فإن الاكتفاء بالتركيز على وقف إطلاق النار، من دون تهيئة المناخ من أجل حل سياسي مستدام، في ظل حالة انعدام الثقة التي ترسخت لدى قطاعات واسعة من أبناء الشعب السوداني في كل المكونات، سواء العسكرية أو المدنية، سيكون أشبه بمن يطارد الدخان، من دون أن يطفئ أصل الحريق. والبداية الصحيحة هي أن تسعى كل الأطراف السودانية إلى استعادة ثقة الشعب السوداني العظيم، والعمل الجاد لتجاوز ما أحدثته اشتباكات الخامس عشر من أبريل (نيسان) من تصدعات في أركان البيت السوداني.

* رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية ووزير خارجية مصر الأسبق

أبعد من مسيَّرَتي الكرملين

سام منسى

لا حدود للسيناريوهات التي يمكن التفكير فيها لحادث مسيَّرتي الكرملين في ضوء الادعاءات المتضاربة والدوافع المحتملة لمن يقف خلفه، ما يُلزم المراقب بأعلى درجات الحذر والترقب

حادثة المسيَّرات التي انفجرت فوق قبة الكرملين الأسبوع الماضي خرقت المراوحة الحالية التي تمر بها الحرب في أوكرانيا، وتعثر تقدُّم أي من طرفيها، لا سيما في الجبهات الساخنة. من غير المتوقع أن ينجلي الغموض المحيط بهذا الحدث قريباً، لكن ذلك لن يمنع اعتبار يوم وقوعه يوماً مهماً من الأيام التي ستُذكر حين تستعاد اللحظات الفارقة في مسار الحرب الروسية الأوكرانية، ولا بد من التذكير أيضاً بأن حرب المسيَّرات بدأتها موسكو بعد أن تلقت المئات منها من إيران.

أن «تستهدف» موسكو عشية سيل من الاتهامات المتبادلة بين روسيا وأوكرانيا، كما بين روسيا وواشنطن، زاد من الغموض المحيط بالحادثة، إذ اعتبرتها موسكو محاولة اغتيال أوكرانية فاشلة لفلاديمير بوتين، وهجوماً أميركياً نفذته أوكرانيا بالوكالة عن واشنطن، في حين اعتبرتها كييف محاولة يائسة من بوتين لحشد التأييد للحرب بعد أن طال الحسم الموعود وتضاءل الأمل الروسي فيه.

حقيقة الأمر أن رصيد كل من روسيا وأوكرانيا في هذه الحرب كما في غيرها، لا يسعف كثيراً في الجزم بمصداقية أي من الروايات والاتهامات المتداولة. فقد سبق لكييف أن نفذت عمليات هجومية خارج ميدان الحرب الدائرة. في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. فجّرت شاحنة مفخخة على جسر كيرتش، الذي يعد أحد أهم الروابط الحيوية بين روسيا وقواتها في جنوب أوكرانيا، وتحسبه موسكو رمزاً لنهاية ضمها لشبه جزيرة القرم. إلى هذا، تعرضت منشآت نفطية وبنى تحتية روسية أخرى لهجمات مماثلة بمسيَّرات مثل هجوم 29 أبريل (نيسان) على مستودع نفط في سيفاستوبول، اتهمت كييف بالمسؤولية عنها. من ناحية أخرى، أدى انفجاران منفصلان وقعا قبل أيام في منطقة بريانسك الحدودية الروسية إلى خروج قطارات الشحن عن مسارها، بينما دُمرت خطوط الكهرباء بواسطة عبوة ناسفة مشتبُه بها في منطقة لينينغراد.

أضف إلى الأسباب الآنفة التي تدعم فرضية أن تكون أوكرانيا فعلاً هي من يقف خلف الهجوم على الكرملين، أن واشنطن تراهن على مكاسب ميدانية رئيسية ينبغي أن تحققها أوكرانيا لتعزز موقف كييف في أي مفاوضات مستقبلية للصراع، لا سيما مع بروز إشارات أميركية واضحة أن إدارة بايدن منفتحة على إمكانية التعاون الأميركي الصيني من أجل الوصول إلى حل سياسي بين روسيا وأوكرانيا. وتتعامل إدارة بايدن بإيجابية مع ما تصفه بـ«العناصر الإيجابية في خطة السلام الصينية المكونة من 12 نقطة»، التي اقترحت في وقت سابق وحظيت باهتمام الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. فهل هذه الضربات جزء مما بات يعرف بـ«هجوم الربيع» المرتقب من قبل كييف، الذي تحدثت عنه التقارير الاستخباراتية والأمنية خلال الأسابيع الماضية؟

من جهة أخرى، يحفل التاريخ الروسي باستخدام العمليات الأمنية المخادعة لتبرير أفعال وسياسات معينة، أو توجيه الاتهامات الباطلة لخصومه لجعل أفعاله الخارجة عن المقبول السياسي والأمني تبدو وكأنها مجرد رد فعل على أفعال مماثلة سبقتها وكانت من فعل أعداء روسيا. فعلى سبيل المثال، الحديث الروسي الكثيف عن احتمال لجوء أوكرانيا إلى استخدام السلاح النووي في مرحلة ما من مراحل الحرب، أثار الرعب في العواصم الأوروبية من أن تكون هذه الحملة التضليلية مجرد توطئة لاحتمال أن يأمر الكرملين نفسه باستخدام السلاح النووي إذا ما اضطر لذلك. وبحسب بعض المحللين، تحتاج موسكو إلى إعادة حشد الرأي العام الروسي من خلال إشعار المواطن الروسي بأن خطر «النازيين الجدد» حقيقي، وقد وصل إلى قلب العاصمة، وتقوم بذلك عبر هندسة عملية مخادعة تتهم أوكرانيا بها وتجعل حرب بوتين في أوكرانيا حرب اضطرار لا حرب اختيار أغرق الأمة الروسية بها لأسبابه الخاصة.

ففي وقت يفترض بالأمة الروسية أن تحتفل بيوم النصر تمجيداً لانتصار الجيش السوفياتي على ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، يعيش الشعب الروسي على وقع مأساة جارية الآن هنا. فقد كشفت وثائق البنتاغون المسربة عن خلافات عميقة داخل جهاز الأمن الروسي، أدت إلى اتهام وزارة الدفاع الروسية بتقليل عدد ضحايا الحرب في أوكرانيا. وبحسب هذه الوثائق، تقدر المصادر الاستخباراتية الخسائر الروسية بما بين 189500 و223000 ضحية مع مقتل 35500 إلى 43000 رجل أثناء القتال. وفي هذا السياق أعلن رئيس شركة فاغنر العسكرية الروسية يفغيني بريغوجين أن قواته ستنسحب من باخموت، مرجعاً قراره إلى عدم توفير وزارة الدفاع الروسية الذخيرة لعناصره.

تشير هذه السياقات الروسية، معطوفة على إلغاء الكثير من المشهديات الاحتفالية بيوم النصر بحجة حادثة المسيَّرات، إلى أن نظام بوتين يستشعر حجم الامتعاض الشعبي من حرب طالت، وكان يفترض فيها أن تكون مجرد نزهة نحو تغيير النظام في كييف، لا سيما مع عدم تحقيق انتصارات جدية في الميدان. ولئن كانت استقصاءات الرأي العام الروسي التي تصل من موسكو بشأن مستويات تأييد الحرب موضع شك كبير بشأن دقتها وسلامة المعايير المتبعة للوصول إليها في بلد لا يسمح بالتعبير الحقيقي عن الرأي، لا بد من التوقف عند حقيقة أن حملات البروباغندا الروسية التي تظهر التأييد الشعبي الروسي للحرب، لا تنسب هذا التأييد المفترض إلى إنجازات ميدانية فعلية أو سياسة محددة. فجل الدعاية الروسية تصف التأييد الروسي المفترض بلغة خطابية معبأة بمفاهيم مجردة من نوع الكبرياء القومي الروسي وأمجاد الأمة الروسية والافتخار بالهوية وما شابهها.

على هذه الخلفية، يذهب البعض إلى احتمال أن الحاصل في روسيا يشبه حال تمرد متنامية تنبع أسبابها من رفض الحرب ورفض خيارات موسكو بصرف النظر عن أوكرانيا وسياقات الموقف القومي الروسي منها. وتشير بعض الهجمات مثل استهداف الناشطة السياسية داريا دوغين، ابنة ألكسندر دوغين المفكر الروسي المعروف بمواقفه المتطرفة والمؤيد للهجوم الروسي على أوكرانيا، أو اغتيال المدون الروسي الشهير فلادلين تاتارسكي في مدينة بطرسبرغ الروسية بانفجار بأحد المقاهي، إلى نسق يتصل بالتمرد على الكرملين أكثر من اتصاله بعمليات أوكرانية. فمن المعروف أن كييف تتعامل مع إمدادات عسكرية وأمنية حساسة جداً تمنعها من التمدد بأنشطتها التجسسية والأمنية خارج حدود الميدان المباشر، على ما صرح به أكثر من مسؤول أوكراني بينهم زيلينسكي.

لا حدود للسيناريوهات التي يمكن التفكير فيها لحادث مسيَّرتي الكرملين في ضوء الادعاءات المتضاربة والدوافع المحتملة لمن يقف خلفه، مما يُلزم المراقب بأعلى درجات الحذر والترقب. لكن الاهتمام بهذا الحدث يظل بالغ الضرورة، نظراً إلى تداعياته المحتملة على مجمل الصراع المستمر بين روسيا وأوكرانيا، وعواقبه بعيدة المدى، التي ستقرر مستقبل هذه الأزمة الدولية الخطيرة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني



Saudi Media Company

KSA:
+ 966 920033777

Dubai, UAE:
+971 45684155

بريد الكتروني:
Sales@Saudimedia.sa
موقع الكتروني:
www.saudimedia.sa

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم،

وكيل الاشتراكات



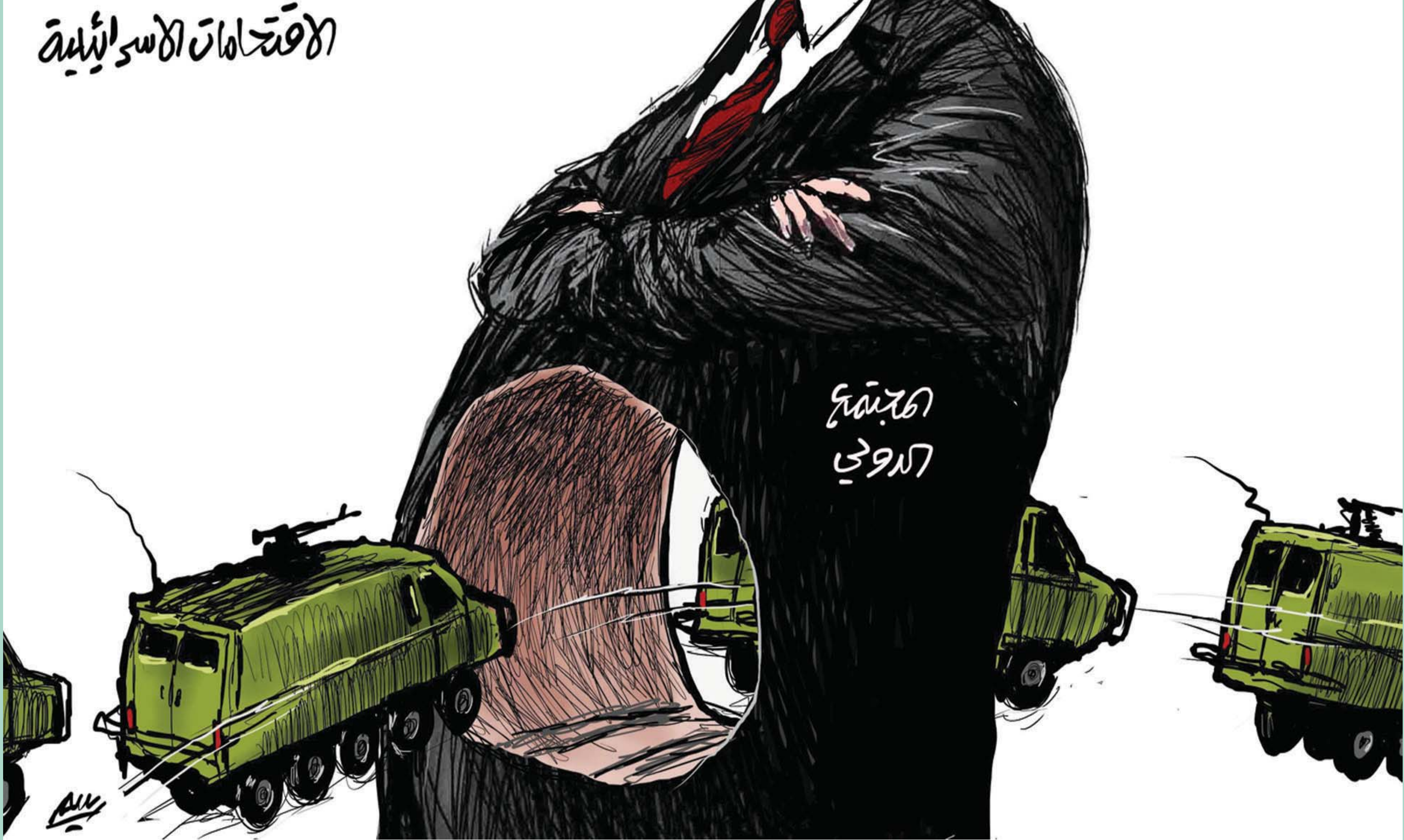
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس

قسوة وشجون وشغف



غسان شربل

كان ذلك قبل سنوات. عدتُ من بغداد ونشرتُ حديثاً مع رئيس الوزراء نوري المالكي. كان العراق غارقاً في معركة صعبة، وكان اسم الرجل مستفزاً لخصومه. رنّ الهاتف وبادرني المتصل: «كيف يحق لغسان شربل أن يجول في بغداد، ولا يحق لي أن أزور بلادي؟». رددتُ مازحاً: «ربما لأنني لم أكن قائداً للحرس القومي في زمن (البعث)، ولم أستهدف بطائرتي الحربية معقل عبد الكريم قاسم، وبعده مكتب الرئيس عبد السلام عارف في القصر. ثم إنني لا علاقة لي بأهوال قصر النهاية وقتل الشيوعيين وغيرهم».

صمت الرجل قليلاً. قال: «القصة في النهاية ليست عند المالكي. من يمنعني من زيارة بغداد في الحقيقة هو (الجنرال الإيراني) قاسم سليماني، فأنا مشمول بإجراءات اجتثاث البعث التي ترمي في جانب منها إلى تغيير الملامح التاريخية للعراق». شعر أنني أحاول استدراجه للبوح بروايته؛ لكنه ابتعد.

كانت علاقتي الهاتفية بالرجل قد بدأت قبل سنوات. نشرتُ ذات يوم حواراً طويلاً مع حازم جواد الذي قاد «البعث» إلى السلطة في 1963، والتزم منذ ذلك التاريخ صمتاً مطبقاً ليتفادى رصاصات صدام التي كانت تبحث عن «المنشقين» في عواصم لجوئهم. رن الهاتف. سألت: من المتحدث؟ فقال: «ستعرف بعد قليل. أريد أولاً أن أسألك كيف أقنعت حازم بالخروج من صمته المزمن؟». أجبته بأنه كان منهكاً، واستغرقت عملية الإقناع نحو عشر جلسات. قال: «قرأتُ لك مقالاً تتحدث فيه عن أصدقائي القساة، وتقصد الرجال الذين ارتبطت أسماؤهم بمحطات دامية وعمليات عسكرية أو استخبارية. أصدقاؤك أقل قسوة من أصدقائي». سألته عن أصدقائه، فأجاب: «إنهم: أحمد حسن البكر، وصدام حسين، وناظم كزار، وصالح مهدي عماش، وحردان التكريتي، وحازم جواد، وعلي صالح السعدي، ويمكن أن تضيف إليهم أمين الحافظ، وحافظ الأسد». شعرت أنني أمام صيد ثمين فعلاً.

سألت الرجل المقيم في إسبانيا ما إذا كان يمكن أن نشرب القهوة معاً، فأجاب: «أنا عسكري وصريح. اتخذتُ قراراً مزدوجاً: الأول هو الاتصال بك، والثاني هو ألا ألتقيك. رجائي أن تفهم ذلك، فأنا متابع لعملك، وأقدِّر جهدك الصحافي؛ لكن اللقاء قد يستدرجني إلى الحديث، ويتسبب في مقتل أشخاص، وفي إيذاء رجال عملوا معي». شعر أنني انزعجت، فأضاف: «يمكن أن نتحدث في الهاتف ساعة تشاء. اعتبرني مستشاراً للشؤون العراقية؛ لكن اقبل اعتذاري عن عدم اللقاء».

قامت بيني وبين الرجل علاقة هاتفية دامت أكثر من عقد. رن هاتفي ذات يوم وكان على الخط. سألني عن مكان وجودي، فقلت إنني مسافر وبعيد عن لندن، فضحك وقال: «قلت أخرق قراري ونتصافح ولو لمرة واحدة لكن من دون حديث. أنا في لندن وسأغادر بعد يومين». غاب الرجل ولم نلتقِ، وما زلت ألوم نفسي على السماح له «بأخذ أسراري معي إلى القبر، وهو سيكون على الأرجح خارج العراق». إنه منذر الونداوي، وهو صاحب اسم شائك في تاريخ «البعث» العراقي.

نشرتُ ذات يوم حديثاً مع زعيم عربي، فاتصل الونداوي: «ما دمت تحاور أصحاب القرار، فلماذا إصرارك على البحث عمن يُسمّون بالإرهابيين أو المطلوبين أو الصندوق الأسود للاستخبارات؟ هذا العالم يدفع إلى الشعور بالألم والخيبة، ويوقظ ذاكرة عائلات الضحايا». وكان ردي أن «الصحافة شغوفة بارتياد المناطق الغامضة؛ ثم إن هؤلاء يدخلون قطرة إثارة في مهنة مُتعتها في الميادين لا في المكاتب».

لأحاديث رجال الأسرار قسوة لا يمكن إنكارها. قد توقظ جروح قارئ لأنها تكشف له من اغتال والده وكيف. وقد تحرج جهة أو فريقاً أو مؤسسة؛ لكن من عادة الحقيقة في البلدان الصاخبة أن تكون مؤلمة. والصحافة أصلاً قصة شجون وشغف.

تذكرت كلام الونداوي حين استيقظت باكراً في الفندق البعيد، بعدما زارتني مشاهد قاسية وصور رجال اخترق الرصاص أجسادهم، واتُّخذ قرار إعدامهم خارج المحاكم المتعارف عليها. أمضيت أياماً في غابة أسرار المخابرات العراقية، عبر حوار يكشف وقائع بالغة الخطورة، ويسلط الضوء على قسوة المرحلة التي يتحدث عنها.

> لأحاديث رجال الأسرار قسوة لا يمكن إنكارها... لكن من عادة الحقيقة في البلدان الصاخبة أن تكون مؤلمة... والصحافة أصلاً قصة شجون وشغف

القنبلة الذرية وأشجار الجنكة

ويل ماتسودا*

لم أزُرْ هيروشيما مطلقاً، لكنني شعرت لفترة طويلة برغبة قوية في التواصل جسدياً مع هذا الجزء من تاريخ عائلتي. كنت أبحث عن أشياء نجت: إرث، رسالة، سوار، إلخ.

لكن الأمر غير المتوقع أن أكثر الأشياء التي قربتني من هيروشيما لم تكن جماداً على الإطلاق، بل أشياء حية تتنفس، الأشجار. أقصد أشجار الجنكة على وجه التحديد.

«الجنكة» نوع من الأشجار موطنه الصين يتميز بأوراق على شكل مروحة تتحول إلى ذهب نابض بالحياة في الخريف. وهي واحدة من أقدم الأشجار وأكثرها مرونة على وجه الأرض. نجت هذه الأشجار من الكويكب الذي قتل الديناصورات وكانت من الكائنات الحية التي نجت من القنبلة، وذلك بفضل جذورها العميقة الممتدة لقاع التربة، وهو ما وفر لها حماية من الاحتراق.

في اللغة اليابانية، يطلق على الناجين من القنبلة الذرية اسم «هيباكوشا»، والأشجار الناجية يطلق عليها اسم «هيباكوجوموكو». لا تزال بعض الأشجار الأصلية على قيد الحياة حتى اليوم، وشأن كثير من الناجين من البشر، فهي وأحفادها منتشرون في جميع أنحاء العالم. كانت هيديكو تامورا سنايدر، وهي «هيباكوشا» (ناجية) من هيروشيما، تبلغ من العمر 10 سنوات عندما قتلت القنبلة والدتها وصديقتها المقربة وكثيراً من أقاربها. في عام 2003، انتقلت إلى ولاية أوريغون، وفي عام 2017 دخلت في شراكة مع «غرين ليجاسي هيروشيما» - وهي منظمة تهتم بشجرة هيباكوجوموكو - لجلب بذور أشجار الجنكة الباقية إلى الولايات المتحدة. زرعت سنايدر بذور 51 شجرة ووصفتها بأنها «أشجار سلام هيروشيما».

في مقابلة عام 2019 مع محطة «كلاماث فولز» على شبكة «إن بي سي»، قالت سنايدر: «لا يمكنني أن أزرع والدتي، ولا أن أزرع ابن عمي. لكنني أستطيع زراعة شجرة».

خلال الأشهر القليلة الماضية، كنت أزور أشجار السلام حول ولاية أوريغون وأرويها بالماء، وألتقط الصور، وأتلمس أوراقها، وأشكرها على وجودها هنا وأخبرها أنني هنا أيضاً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«الجنكة»؛ هي شجرة موطنها الصين وتتميز بأوراق على شكل مروحة تتحول إلى ذهب نابض بالحياة في الخريف، وهي واحدة من أقدم الأشجار وأكثرها مرونة على وجه الأرض.

جدتي لا تتحدث عن القنبلة، وكلما سألتها عنها تدعي أنها لا تعرف ما حدث لعائلتها، وإن كنت أعتقد ببساطة أنها لا تريد التفكير في الأمر لا أكثر.

كانت في العشرين من عمرها وتعيش في هونولولو صبيحة 6 أغسطس (آب) 1945، عندما أسقطت الولايات المتحدة قنبلة نووية على هيروشيما. انفجرت مباشرة فوق الحي الذي تعيش فيه عائلتها - بما في ذلك جدتها وخالاتها وأعمامها وأبناء عمومتها. دمرت القنبلة المدينة وقتلت أكثر من 100 ألف شخص. قيل لها إن أحد أعمامها فقط نجا من القنبلة.

بحسب تقديرات العلماء، تراوحت درجة حرارة الأرض اثناء الانفجار ما بين 3000 و4000 درجة مئوية - وهي درجة حرارة كافية لتحويل جسم الإنسان إلى غبار أسود ناعم. ولذلك، عندما أفكر في ذلك اليوم، أتخيل عائلتنا تتجمع حول طاولة لتناول الإفطار وينتهي بها الأمر بالتناثر مع الريح.

الآمال السودانية في جدة



عبدالرحمن الراشد

مرَّ على إسقاطِ عمر البشير ونظامِه، الحدثِ الكبيرِ في تاريخ البلاد، أربعُ سنوات، ولا تزال الخرطومُ تعاني... خلافات بين القوى السياسية والقيادة العسكرية، والتململ في الشارع، والآنَ حرب بين الجيش وقوات الدعم السريع.

بعد خلعِ البشير، كل شيء كان يوحي بنهايةِ الحقبة المظلمَة. صُودرت مقار حزبه وممتلكاته، وتم حلُّ الميليشيات الإخوانية التابعة له مثل «الشعبية» و«الطلابية». يفترض أنَّ كلَّ ذلك مهد الطريق لتغيير الحاضر وتأمين مستقبل البلاد. للأسف لم تشرق الشمسُ بعد على السودان، وبقي أملٌ في اجتماع جدة، بين الجانبين... الأمل في إصلاح العلاقة. على القائدين أن يتعلما الدرسَ من أزمات الصومال وليبيا وتشاد. خرجت عن السيطرة، وخسر قادة النزاعات كل مكاسبهم تقريباً، ودامت الحروب سنين وعقوداً.

الوضعُ اليوم عسكرياً وسياسياً قابلٌ للإصلاح في هذه المرحلة. ففي الساحة السودانية قيادتان عسكريتان، القوى المسلحة، معها المؤسسات الأمنية والشرطة، تواجه قوات الدعم السريع. وسياسياً هناك قوى مدنية لا يمكننا أن نحصرها، حيث عرف السودان بأنَّه من أكثر دول المنطقة في عدد الأحزاب والقوى المجتمعية، قديمة وطارئة. وهذا من بين الأسباب التي أدت إلى فشلها في ترتيب الساحة. أغلبها متفق على مطالب إعادة الحياة الحزبية، والاحتكام للانتخابات، والانتقال من الحكم العسكري. معظمها لم تكن مستعدة لانتخابات مبكرة، خشية أن تخسر بحكم كثرتها، في حين أن الحزبين الكبيرين التاريخيين، «الأمة» و«الاتحادي»، يستمدان قوتهما من اتباع الطائفتين الأنصار والختمية.

ماذا عن الإخوان الذين حكموا الدولة ردحاً من الزمن؟ ليس مستبعداً أن يعودوا للمشاركة في الصراع، مستفيدين من اقتتال حلفاء «الانقلاب» على نظامهم. عادة، تسمي الانقلابات نفسها بالثورات، والانقلاب على البشير جاء على خلفية اضطرابات طويلة في الشارع السوداني، وبتأييد الأكثرية الغاضبة من نظام البشير الذي شهد فشلاً على كل المستويات، وأدَّى إلى فقر البلاد بما لم يسبق له مثيل في تاريخه الحديث.

الرئيس المعزول عاش أطول مما كان يتوقع له منذ انقلاب 1989. في العقدين الماضيين، اختلف مع معظم حلفائه من قادة الإخوان، وخسر حلفاءه الإقليميين. البشير انتهى، سواء بقي في السجن أم هرب إلى مكان آخر، أما السودان فأمامه درب وعر.

النزاع في بداياته وبين فريقين، ولا يمكن تقدير عمر الأزمة والمواجهات العسكرية، أسابيع، أم أشهراً، أم سنوات؟ مستوى الاقتتال في السودان لا يصل إلى وصفه بالحرب الأهلية مع أنه في العاصمة، وفي محيط القصر الرئاسي وفوق سطوحه، والطرق الرئيسية، والمدن الحيوية.

المفارقة أنَّ الذي قد يكون إيجابياً، ويقصر عمر الأزمة، هما صانعا الأزمة، الجنرالان، عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو. لو نجحت الوساطات، مع الضغوط الداخلية والخارجية، وتوصل الطرفان إلى تفاهم على صيغة علاقتهما بالحكم، أو تسليمه، سيتوقف القتال. لهذا لقاء الجانبين في المملكة العربية السعودية في غاية الأهمية، لأنه قد يؤسس لفرصة إنهاء الحرب في بدايتها.

الجهود تنصب على مصالحة القيادتين تحديداً، ولا يوجد حل مثالي. وستتعقد الأوضاع إن لم يقبل الفريقان بنقل السلطة للمدنيين، فالانتصار الكامل وبحسم المعركة عسكرياً في وقت قصير لا يبدوان ممكنين. المصالحة وإقناع الطرفين بالعودة للوضع السابق لما قبل الاقتتال، سيكونان مع خارطة طريق للعودة للحياة المدنية سياسياً بمثابة مهمة صعبة، لكن لا يوجد أمام الاثنين أفضل منها.

واجب الجميع دعم أي مصالحة تؤمّن حقن الدماء، وتجنب السودان شرور هذا الصراع الذي ينذر بأخطار مروعة، حيث يتسع القتال وتنهار مؤسسات الدولة، وتصبح البلاد في عهدة مقاولي الحروب الأهلية.

> واجب الجميع دعم أي مصالحة تؤمّن حقن الدماء وتجنب السودان شرور هذا الصراع الذي ينذر بأخطار مروعة حيث يتسع القتال وتنهار مؤسسات الدولة وتصبح البلاد في عهدة مقاولي الحروب الأهلية

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $72.51	▼ $2012.47	▲ $29328	▼ $186.40	▲ $640.93	▲ $103.50
السابق	▼ $75.31	▼ $2052.04	▲ $28877	▲ $184.50	▼ $630.65	▲ $105.00

عوائد الأنشطة غير النفطية ترتفع 9 % معززة مصادر الدولة المالية

ميزانية توسعيّة في نفقات السعودية خلال الربع الأول

الرياض: «الشرق الأوسط»

في حين أعلنت وزارة المالية السعودية، الأحد، الميزانية العامة للدولة في الربع الأول من العام الحالي بإيرادات تلامس 281 مليار ريال (75 مليار دولار)، أظهرت النتائج نمو إيرادات الأنشطة غير النفطية التي أضافت للميزانية 102,3 مليار ريال (27,2 مليار دولار) بارتفاع قدره 9 في المائة عن الربع الأول من 2022.

وتشهد الأنشطة غير النفطية نمواً كبيراً ينعكس على الاقتصاد السعودي، بعد أن فعّلت الحكومة برامج ومبادرات عدة، من شأنها تحقيق المستهدفات المرسومة في رفع الإيرادات لهذا القطاع وعدم الاعتماد على الإيرادات النفطية، وفق رؤية 2030.

عجز الميزانية

وبحسب الميزانية العامة للدولة في الربع الأول من العام الحالي، بلغ حجم المصروفات 283,8 مليار ريال (75,6 مليار دولار)، ليسجل الأداء الفعلي للميزانية عجزاً قيمته 2,9 مليار ريال (776 مليون دولار)، بسبب الزيادة في مستويات الصرف لتحقيق المستهدفات والاستمرار في الإصلاحات المالية.

وتظهر نتائج الميزانية العامة للدولة في الربع الأول بلوغ الإيرادات النفطية 178,6 مليار ريال (47,2 مليار دولار) بانخفاض قدره «- 3» في المائة عن الفترة ذاتها من العام المنصرم، في حين ارتفعت إيرادات الضرائب على الدخل والأرباح والمكاسب الرأسمالية لتصل إلى 7,1 مليار ريال (1,9 مليار دولار) بنمو 75 في المائة عن الربع الأول 2022.

وكشفت نتائج الميزانية العامة للدولة عن بلوغ حجم مصروفات تعويضات العاملين نحو 134 مليار ريال (35,7 مليار دولار) كأكبر المصروفات في الربع الأول، وجاء عقبها استخدام السلع والخدمات 54,1 مليار ريال (14,4 مليار دولار)، ثم المصروفات الأخرى 34 مليار ريال (9 مليارات دولار)، وتوزعت بقية المصروفات على القطاعات الأخرى.

ارتفاع المصروفات

وطبقاً لاعتماد الميزانية للقطاعات والمنصرف الفعلي في الربع الأول، استحوذت 3 قطاعات على أعلى المصروفات، في مقدمتها التعليم بمجموع 45,5 مليار ريال (12,1 مليار دولار) بارتفاع 14 في المائة عن الفترة ذاتها من العام السابق، ثم القطاع العسكري 42,6 مليار ريال (11,3 مليار دولار) بزيادة 38 في المائة، أما الصحة والتنمية الاجتماعية فجاءت ثالثاً من حيث

ريال (10 مليار دولار) بارتفاع 31 في المائة.

وبيّنت الميزانية العامة للربع الأول أن رصيد الاحتياطي العام للدولة تخطى 415 مليار ريال (110,6 مليار دولار)، والحساب الجاري تجاوز 35,3 مليار ريال (9,4 مليار دولار).

وأوضحت وزارة المالية أن العجز في ميزانية الربع الأول 2023 جاء نتيجة ارتفاع الإيرادات بمعدل أقل من معدل ارتفاع المصروفات، حيث ارتفعت الإيرادات 1 في المائة، مقابل 29 في المائة زيادة في المصروفات، مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، وتأتي هذه الزيادة في مستويات الصرف لتحقيق المستهدفات والاستمرار في الإصلاحات المالية.

> **تشهد الأنشطة غير النفطية نمواً كبيراً ينعكس على الاقتصاد السعودي**

تنويع مصادر الدخل

وفي الوقت الذي انخفضت فيه الإيرادات النفطية بشكل طفيف، نجحت برامج رؤية 2030 الداعمة للقطاع غير النفطي وتنويع مصادر الدخل في لعب دور بارز، برفع الإيرادات خلال الربع الأول، معوضة بذلك تراجع الإيرادات النفطية، وتحويل الإجمالي إلى الارتفاع بنسبة 1 في المائة.

وعلى الجانب الآخر، استمرت السياسة المالية التوسعية للدولة ضمن برنامجها الإصلاحي الاقتصادي، حيث ارتفعت المصروفات بنسبة 29 في المائة، مسجلة 283,9 مليار ريال (75 مليار دولار) في الربع الأول، مقابل 220,5 مليار ريال (58,8 مليار دولار) في الفترة نفسها من العام الفائت.

وذكرت وزارة المالية أنه ارتفع الإنفاق الرأسمالي بحوالي 75 في المائة مسجلاً 26 مليار ريال (6,9 مليار دولار) قياساً بـ14,8 مليار ريال (3,9 مليار دولار) في الربع الأول 2022.

الإنفاق التشغيلي

وطبقاً لنتائج الميزانية، زاد الإنفاق التشغيلي بنسبة 25 في المائة، مدفوعاً بارتفاع الصرف على السلع والخدمات، التي ارتفعت بنسبة 70 في المائة، لتصل إلى 54,1 مليار ريال (14,4 مليار دولار) مقابل 31,8 مليار ريال (8,4 مليار دولار)، حيث يمثل ذلك قيمة السلع والخدمات التي اشترتها الحكومة لاستخدامها في العملية الإنتاجية.

وعكست المصروفات البعد الاجتماعي في الإنفاق للحكومي، حيث ارتفعت مصروفات المنافع الاجتماعية بنسبة 52 في المائة، لتصل إلى 19,2 مليار ريال (5,1 مليار دولار) مقابل 12,7 مليار ريال (3,3 مليار دولار).

وأضافت وزارة المالية أنه فيما يخص العجز، فتم تمويله بشكل كامل من الدين الخارجي فقط، دون السحب من الاحتياطي، ولا يثير هذا المستوى من العجز قلقاً في ظل المركز المالي القوي للمالية العامة.

الدين العام

وأشارت «المالية» إلى انخفاض الدين العام بقيمة 27,8 مليار ريال (7,4 مليار دولار)، أي ما يمثل 3 في المائة، ليصل إلى 962,2 مليار ريال (256,5 مليار دولار) في نهاية الربع الأول قياساً بـ990,1 مليار ريال (264 مليار دولار) في أول الفترة، بعد اقتراض أو إصدارات بقيمة 49,9 مليار ريال (13,3 مليار دولار)، وسداد أصل دين بقيمة 77,7 مليار ريال (20,7 مليار دولار).

وأكدت وزارة المالية استغلال الفرص المتاحة خلال العام السابق لخفض احتياجات التمويل للعام الحالي، من خلال تنفيذ عمليات تمويلية مسبقة، حيث أسهمت تلك العمليات في خفض مخاطر إعادة التمويل على محفظة الدين، في ظل تقلبات الأسواق وأسعار الفائدة.

السعودية توسع النفقات الحكومية في إطار عملية الإصلاح الاقتصادي (الشرق الأوسط)

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: بروز جهود تحقيق الاستدامة المالية بتنويع قاعدة مصادر الإيرادات

الاقتصاد السعودي يوافق تقديرات «النقد الدولي» بنمو 3,9 %

الرياض: بندر مسلم

حقق الاقتصاد السعودي تقديرات صندوق النقد الدولي الذي أكد مؤخراً أن الخطط الاستراتيجية للبلاد في الأعوام السابقة قللت من تأثير حركة أسعار النفط على الاقتصاد والميزانية العامة، إذ كشف جهاز الهيئة العامة للإحصاء (الأحد) عن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة بنسبة 3,9 في المائة خلال الربع الأول من العام الجاري مقارنةً بذات الفترة من 2022، بفضل الأنشطة غير النفطية التي حققت 5,8 في المائة.

وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط الوسطى في صندوق النقد الدولي، الأسبوع الماضي، إن استراتيجية الحكومة على مدى الأعوام الخمسة الماضية ساعدت الاقتصاد السعودي وكذلك المالية العامة على أن يكون أقل تأثراً بحركة أسعار النفط.

من جهتهم، أوضح خبراء لـ«الشرق الأوسط» أن سياسة الحكومة السعودية نجحت في رفع نسبة مساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي وعدم الاعتماد على الإيرادات النفطية الخاضعة للعرض والطلب والتي تشهد تقلبات في الأسعار، بين حين وآخر، مفيدين بأن النمو الاقتصادي تحقق بسبب تنوع الاستثمارات وتحقيق التنمية المستدامة.

وذكر الدكتور أسامة العبيدي، المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي لـ«الشرق الأوسط»، أن تحقيق الناتج المحلي الإجمالي السعودي ارتفاعا بنسبة 3,9 في المائة يعكس نجاح سياسة الحكومة في رفع مساهمة الأنشطة غير النفطية ليقلص الاعتماد على الإيرادات النفطية المرهونة بالعرض والطلب في الأسواق وتشهد تقلبات في الأسعار.

وتابع الدكتور أسامة العبيدي، أن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للسعودية يؤكد ما أورده مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي، أخيراً، أن الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الحكومة في ضوء رؤية 2030 ستساعد على دعم نمو الاقتصاد غير النفطي، وخفض الاعتماد على الإيرادات النفطية التي دائما ما تكون عرضة للتقلبات الحادة.

وواصل الدكتور العبيدي «من ناحية أخرى تمضي السعودية نحو تنويع وزيادة الإيرادات غير النفطية لتحقيق الاستدامة المالية وتقليص تقلبات أسعار النفط على الاقتصاد السعودي».

من جانبه، أفاد أحمد الشهري، المحلل المالي لـ«الشرق الأوسط»، بأن النمو الذي حققته المملكة خلال الربع الأول من العام الحالي يعد إنجازا هاما يعكس نجاحاً في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية المستمرة التي تهدف إلى تحويل الاقتصاد الوطني لاقتصاد متنوع ومستدام وتحقيق التنمية المستدامة.

وطبقاً للشهري، يعد تحقيق النمو في الأنشطة غير النفطية والخدمات الحكومية والنفطية زيادة إيجابية للاقتصاد السعودي الذي كان يعتمد بشكل كبير على النفط.

ووفقاً للهيئة العامة للإحصاء، حققت أنشطة الخدمات الحكومية ارتفاعا نسبته 4,9 في المائة، وزادت الأنشطة النفطية أيضاً بنسبة 1,3 في المائة على أساس سنوي.

وبحسب هيئة الإحصاء، شهد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدل موسمياً انخفاضاً بمعدل 1,3 في المائة في الربع الأول من العام الجاري قياساً بذات الفترة من 2022، ويعود هذا الانخفاض إلى التراجع الذي سجلته الأنشطة النفطية بمعدل 4,8 في المائة، في حين حققت الأنشطة غير النفطية والخدمات الحكومية ارتفاعاً 1,5 و1,1 في المائة على التوالي.

وأوضح جهاد أزعور، أخيراً، أنه مع تنفيذ حصص أوبك الجديدة هذا العام، من المتوقع أن يتباطأ قطاع النفط وأن التأثير على موازنة المملكة يعتمد على الأسعار.

وبين أن خفض إنتاج النفط سيؤثر على النمو كون الإنتاج سينخفض وفي ذات الوقت من الممكن أن تنمو الإيرادات وقد يكون لذلك تأثير إيجابي على حساب المعاملات الخارجية والاحتياطيات وعجز الموازنة.

توقع صندوق النقد الدولي، في الأسبوع المنصرم، نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في السعودية 4,9 في المائة خلال العام الجاري و4,2 في المائة في العام المقبل، وأن ينمو اقتصاد المملكة 3,1 في المائة في هذا العام، مقارنةً بتوقعاته السابقة في يناير (كانون الثاني) الماضي والمتضمنة نمواً 2,6 في المائة.

وتنبأ الصندوق بأن تبلغ صادرات السعودية من النفط 7,44 مليون برميل يومياً خلال العام الجاري، وأن تصل إلى 7,48 مليون برميل يومياً في 2024.

وأشار الصندوق إلى أن سعر النفط الذي تحتاجه السعودية للوصول إلى نقطة التعادل في ميزانيتها يبلغ 80,90 دولار للبرميل في العام الحالي، فيما توقع أن يبلغ متوسط سعر النفط 73,13 دولار للبرميل في العام الحالي.

البورصة تغلق تعاملاتها على ارتفاع

«الطلب العالي» على السفر يدفع «الكويتية» لنقطة التعادل

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في شركة الخطوط الجوية الكويتية أمس الأحد، إن الشركة تسير في الطريق الصحيحة للوصول لنقطة التعادل بين الأرباح والخسائر بحلول عام 2025، وذلك نتيجة «الطلب العالي» على السفر.

تأمل الشركة الحكومية، التي سجلت خسائر متتالية على مدى سنوات، أن تغير صفقة كبيرة لشراء طائرات أعلنتها في 2022 مع «إيرباص» من مسارها الحالي، وأن تصل بها لتحقيق أرباح في 2025، والتوسع للوصول إلى وجهات جديدة.

وسجلت الشركة خسائر صافية قدرها 55 مليون دينار (180,26 مليون دولار) في سنة 2022 مقارنة بخسائر قدرها 107 ملايين دينار في 2019.

وقال عيسى الحداد مساعد الرئيس التنفيذي لشؤون العمليات في الخطوط الجوية الكويتية، وفق «رويترز»: «الأوضاع في تحسن مستمر... الطلب عال جدا، والتحدي هو كيف نواكب متطلبات السوق الحالية»، وأضاف «سياستنا هي تحسين الإيرادات، وتقليل المصروفات للوصول إلى نقطة التعادل... متفائل جدا... وإن شاء الله تكون النتائج أفضل في المرحلة المقبلة».

وأشار الحداد إلى أن التأثير الكبير لأسعار النفط على الشركة كان عندما بلغ سعر برميل النفط 120 دولارا، لكنه انخفض حاليا إلى نحو 75 دولارا، معتبراً أن سياسة الشركة هي تقليل تكلفة الوقود بقدر الإمكان.

وارتفعت إيرادات الشركة العام الماضي 115 في المائة مقارنة بعام 2021، وزادت بنسبة 10 في المائة عن 2019 قبل بدء الجائحة التي عصفت بشركات الطيران.

تستعد شركات الطيران والسياحة لموسم نشط مع استعداد المواطنين حول العالم للسفر، بعد عامين من الكبت السياحي، وأصبح الركاب أكثر استعدادا لدفع تكاليف باهظة في ظل ارتفاع الطلب على السفر، وفق صحيفة «فايننشيال تايمز»، التي أوضحت أن هناك من قام بدفع الضعف في أسعار تذاكر طيران مقارنة بأسعارها قبل تفشي الجائحة. يأتي هذا في ظل ارتفاع أسعار الوقود، والدولار.

وأعلنت الخطوط الجوية الكويتية في 2022 أنها رفعت حجم طلبية سابقة من «إيرباص» من 28 طائرة إلى 31 طائرة في صفقة قيمتها ثلاثة مليارات دولار.

وشملت الطلبية الجديدة شراء تسع طائرات «إيرباص» طراز «إيه 320 نيو»، وست طائرات من طراز «إيه 321 نيو»، وثلاث طائرات من طراز «إيه 321 نيو إل آر»، وأربع طائرات طراز «إيه 330 - 800 نيو»، وسبع طائرات «إيه 330 - 900 نيو» وطائرتين من طراز «إيه 350 - 900». وجاء التعديل في حينه لمنح الشركة مزيداً من المرونة عبر زيادة عدد الطائرات نحيفة البدن، بالإضافة لتوفير نحو 200 مليون دولار.

في الأثناء، أغلقت بورصة الكويت تعاملاتها أمس، على ارتفاع مؤشرها العام 0.03 نقطة ليبلغ مستوى 7033.56 نقطة، وبلغت كمية الأسهم المتداولة 97.8 مليون سهم عبر 6055 صفقة نقدية بقيمة 28.6 مليون دينار كويتي.

وارتفع مؤشر السوق الرئيسي 4.17 نقطة ليبلغ مستوى 5564.49 نقطة بنسبة ارتفاع بلغت 0.07 في المائة من خلال تداول 28.9 مليون سهم عبر 1874 صفقة نقدية بقيمة 2.9 مليون دينار كويتي. كما انخفض مؤشر السوق الأول 1.2 نقطة ليبلغ مستوى 7777.96 نقطة بنسبة انخفاض بلغت 0.02 في المائة من خلال تداول 68.8 مليون سهم عبر 4181 صفقة بقيمة 25.6 مليون دينار كويتي.

في موازاة ذلك ارتفع مؤشر (رئيسي 50) 9.2 نقطة ليبلغ مستوى 5595.50 نقطة بنسبة ارتفاع بلغت 0.16 في المائة من خلال تداول 25.6 مليون سهم عبر 1371 صفقة نقدية بقيمة 2.6 مليون دينار كويتي.

لاستكشاف فرص التقنيات الجديدة في قطاع الطاقة

الإمارات توقع 3 مذكرات للتعاون مع مؤسسات «نووية» صينية

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية عن توقيع ثلاث مذكرات تفاهم مع مؤسسات صينية متخصصة في قطاع الطاقة النووية السلمية، لاستكشاف فرص التعاون في التقنيات الجديدة في هذا القطاع.

وبحسب المعلومات الصادرة، أمس، فإن مذكرة التفاهم الأولى ستركز على فرص التعاون بين الطرفين في عمليات الطاقة النووية وصيانتها، بينما تركز مذكرة التفاهم الثانية على التعاون في مجال المفاعلات عالية الحرارة المبردة بالغاز.

وأفادت وكالة أنباء الإمارات «وام» بأن توقيع المذكرات كان بحضور محمد إبراهيم الحمادي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية، خلال زيارته للصين، حيث تم توقيع مذكرات التفاهم بين المؤسسة ومعهد أبحاث عمليات الطاقة النووية، والمؤسسة النووية الوطنية الصينية في الخارج، ومؤسسة صناعة الطاقة النووية الصينية.

وتم توقيع مذكرات التفاهم مع معهد أبحاث عمليات الطاقة النووية والمؤسسة النووية الوطنية الصينية في الخارج من قبل أحمد المزروعي، المدير التنفيذي لشراء الوقود وتحليله في مؤسسة الإمارات للطاقة النووية ونظرائه الصينيين.

فيما وقع مذكرة التفاهم مع مؤسسة صناعة الطاقة النووية الصينية التي ستركز المذكرة على التعاون المحتمل في إمدادات الوقود النووي والاستثمار، الدكتور محمد جوكة، نائب المدير التنفيذي لإدارة الوقود النووي في مؤسسة الإمارات للطاقة النووية.

وخلال الزيارة التقى العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية مع مسؤولي المؤسسات الصينية المعنية بالطاقة النووية، الذين قدموا له عرضاً حول فرص التعاون المستقبلي بين الجانبين.

كما زار الحمادي مكتب المنظمة الدولية للمشغلين النوويين في مدينة شنغهاي الصينية بصفته رئيس المنظمة، حيث ناقش مع مسؤولي المكتب القضايا ذات الصلة بعمل المنظمة واطلع على مستجدات وأنشطة المكتب.

وكان الحمادي انتخب رئيساً للمنظمة الدولية للمشغلين النوويين خلال الاجتماع العام للمنظمة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وتتخذ المنظمة من العاصمة البريطانية لندن مقراً رئيسياً لها، ويتولى أعضاؤها الذين يزيد عددهم على 120 عضواً تشغيل 430 محطة للطاقة النووية في 30 دولة حول العالم.

وتتولى مؤسسة الإمارات للطاقة النووية مسؤولية تطوير محطات براكة للطاقة النووية، أول مشروع للطاقة النووية متعدد المحطات في مرحلة التشغيل في العالم العربي.

وأصبحت محطات براكة نموذجاً يُحتذى به من قبل الدول الأخرى التي تتطلع إلى تنويع محفظتها من الطاقة لا سيما بعد أزمات الطاقة التي يشهدها العالم، حيث تقوم محطات براكة بدور محوري في ضمان أمن الطاقة واستدامتها، مع التشغيل التجاري لثلاث من المحطات وإنتاج ما يصل إلى 4200 ميغاواط من كهرباء الحمل الأساسي الموثوقة والخالية من الانبعاثات الكربونية على مدار الساعة.

وتمتلك الصين 56 محطة للطاقة النووية في مرحلة التشغيل التجاري، بالإضافة إلى 20 محطة أخرى قيد الإنشاء.

وأعلنت الصين مؤخراً عن برنامج لاستثمار 440 مليار دولار لبناء 150 محطة جديدة للطاقة النووية على مدار الخمسة عشر عاماً المقبلة لتعزيز أمن الطاقة واستدامتها في البلاد.

يلقي بآثار وخيمة على قطاعات العقار والتجزئة وارتفاع تكلفة المعيشة

توالي رفع الفائدة... قيادة اقتصادات العالم لمغارة التباطؤ

الرياض: محمد المطيري

وصف محللون اقتصاديون استمرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في رفع أسعار الفائدة، كانت آخر مرة الأربعاء الماضي بمقدار 25 نقطة أساس من 5 في المائة إلى 5,25 في المائة، والذي يُعد الرفع العاشر على التوالي خلال العام الحالي، بأن انعكاسه سيكون سلبياً على الاقتصادات العالمية، وربما يقودها إلى التباطؤ الاقتصادي.

وقالوا خلال حديث لـ«الشرق الأوسط» إن هيمنة الدولار الأميركي على التجارة العالمية والتبادل التجاري، التي تصل إلى نحو 80 في المائة، أسهمت في تأثر الاقتصادات العالمية بما يحدث في السوق الأميركية، وفي زيادة الترابط الاقتصادي العالمي، لافتين إلى أن الدول المنتجة للنفط، خصوصاً دول مجلس التعاون الخليجي، ستكون من أقل الدول تأثراً بالسياسات النقدية السلبية الأميركية، بسبب ما لديها من احتياطيات مالية نقدية، وشروعها مؤخراً في عمليات تحول اقتصادي، أسهمت في إثراء اقتصاداتها وتنوع استثماراتها، وتسهيل إجراءات الاستثمار والأعمال، وتحسين بيئة العمل الاستثمارية والاقتصادية.

وقال الدكتور عبد الله باعشن رئيس مجلس إدارة «تيم ون» للاستشارات المالية السعودية، عن استمرار توالي رفع سعر الفائدة على الدولار، إنه سينعكس على الاقتصاد العالمي وأغلب عملات دول العالم، باعتبار أن الدولار يُعد العملة الرئيسية للتجارة والتبادل التجاري، ويمثل نحو 70 إلى 80 في المائة من التجارة العالمية، مضيفاً أن تأثير سعر الفائدة الأميركي سيصل إلى أغلب العملات العالمية نتيجة لارتباط دولها بعلاقات تجارية مع الولايات المتحدة وعلاقات استثمارية في السوق الأميركية، كما سيدفع بنوكها المركزية إلى رفع أسعار الفائدة لديها؛ للمحافظة على سعر فائدة موازٍ لسعر الفائدة الأميركي.

وأشار الدكتور باعشن، إلى أن ذلك سيقود اقتصادات العالم إلى نوع من التباطؤ الاقتصادي، رغم ظهور بعض ملامح الركود الاقتصادي عالمياً، خصوصاً بعد أزمة «كوفيد - 19» وتأثيراتها اللوجيستية على الاقتصادات الكبيرة مثل الصين والهند، وكذلك بعد ظهور المشاكل الجيوسياسية في الصراع الروسي الأوكراني.

> **تأثير سعر الفائدة الأميركي سيصل إلى أغلب العملات العالمية نتيجة لارتباط دولها بعلاقات تجارية مع الولايات المتحدة**

ولفت الدكتور باعشن، إلى أن رفع سعر الفائدة يرتبط دائماً بعملية التضخم، موضحاً أن التضخم وصل في كثير من الاقتصادات إلى مستويات عليا، خصوصاً في الاقتصادات النامية والاقتصادات الأقل نمو، إلا أنه بدأ في الانحسار في الولايات المتحدة، مما يعطي انطباعاً متفائلاً بأنه ستكون هناك حدود لارتفاع سعر الفائدة في الأرباع القادمة من هذا العام، وقد يبقى على 5,5، مضيفاً أن ثباته على ذلك يعتمد على عوامل أخرى في الاقتصاد الأميركي، منها سوق العمل، والتأثيرات المحيطة بها، وتأثيرها على مديري المشتريات وعلى قوة الدولار، حيث ينعكس ذلك سلبياً على السلع المصدرة من الولايات المتحدة ومنافستها للسلع الأخرى من الاقتصادات القوية، مثل اقتصاد الصين والهند واقتصادات أوروبا. وحول تأثيرات رفع أسعار الفائدة على دول الشرق الأوسط، علق الدكتور باعشن، أن تأثيرها سيكون سلبياً على الدول التي تعاني سابقاً من مشاكل اقتصادية، خصوصاً مصر ولبنان وشمال أفريقيا وباقي دول أفريقيا، حيث تعاني هذه الدول سلفاً من هزات اقتصادية في اقتصاداتها بسبب تغير وضعف سعر صرف عملتها أو لعدم مقدرة اقتصاداتها على التحول والملاءمة مع التغيرات العالمية.

مضيفاً أن دول الخليج وهي الجزء المؤثر في منطقة الشرق الأوسط، لديها عدة مزايا تحميها من ارتفاع سعر الفائدة واحتمالية الركود الاقتصادي، نظراً لامتلاكها احتياطيات مالية كبيرة واستثمارات كبيرة ستدعمها في مواجهة أي تأثيرات على موازنتها للأعوام المقبلة، وفي استمرار نموها الاقتصادي، لافتاً إلى أن دول الخليج خصوصاً السعودية لديها تحول اقتصادي منذ 7 سنوات، حيث أسهم في إثراء اقتصاداتها وتنوع استثماراتها، وتسهيل الإجراءات، وتحسين بيئة العمل الاستثمارية والاقتصادية.

دول مجلس التعاون الخليجي الأقل تأثراً بالسياسات النقدية الأميركية (أ.ف.ب)

وزاد باعشن، أنه رغم المحفزات الجيدة لدى دول الخليج، فإنها ستضطر لرفع سعر الفائدة لارتباط عملاتها بالدولار الأميركي، مما سينعكس سلباً على بعض القطاعات الحساسة، مثل قطاع العقار والتجزئة، وارتفاع تكلفة المعيشة على المستهلكين، وهروب بعض الاستثمارات إلى عملية الودائع في البنوك بدلا من عملية دوران رأس المال والاستثمارات التجارية، وهي عوامل سلبية قد تقود اقتصاداتها إلى بداية ركود، لكن ذلك سيكون أقل، خصوصاً أن هذه الدول لديها أسواق كبيرة، ولديها حراك قوي في السنتين الأخيرتين، وقد تواصل وتيرة النمو الاقتصادي في السنوات المقبلة بما لا يقل عن 3 في المائة.

من جهته، قال المستشار الاقتصادي عيد العيد، إن حجم الاقتصاد الأميركي وقوة تأثيره عالمياً المتمثلة في أهمية الدولار في التجارة العالمية، وتسعير أهم السلع العالمية بالدولار خصوصاً النفط، وكذلك السيطرة الأميركية على المؤسسات المالية الدولية التي تُشرع وتدير الاقتصاد العالمي، أسهم كل ذلك في زيادة ترابط الاقتصاد العالمي وتأثره بما يحدث في السوق الأميركية، لافتاً إلى أن سياسات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي تسعى إلى إنهاك الاقتصاد العالمي من خلال رفع سعر الفائدة، والذي بدوره سيوجه أغلب الأموال الساخنة إلى الاقتصاد الأميركي، مما سيؤثر على كثير من دول المنطقة، خصوصاً الدول التي تعتمد على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز اقتصادها، خصوصاً الدول غير النفطية في المنطقة.

وأضاف العيد، أن تأثير ذلك على الدول النفطية سيكون أقل بسبب ارتفاع أسعار النفط، وما ولدته من مداخيل مرتفعة أسهمت في تعزيز الاستقرار الاقتصادي فيها، إلا أنه سيحد من تدفقات الاستثمار الأجنبي فيها، وسيصعب من تعزيز مساهمة الاستثمار الأجنبي في اقتصاداتها، وليس أمامها سوى تقديم حزم من التسهيلات لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، إذا ما أرادت أن تكمل خططها في هذا الاتجاه.

د. عبد الله الردادي

ماذا يعني تعافي الصين؟

ثلاث سنوات مرت منذ أن أقفلت الصين أبوابها بداية الجائحة، وعانت الصين خلالها، مثل غيرها من الدول، من تبعات الانعزال عن العالم، ولكن المعاناة الإضافية لها كانت سياسة «صفر كوفيد» التي استمرت حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأضرت كثيراً بالاقتصاد الصيني. وعندما أنهت الصين هذه السياسة استبشر العالم خيراً بعودة الصين، متوقعاً أن تظهر بوادر تعافي الاقتصاد الصيني خلال تقارير الربع الأول من العام الحالي، هذه التقارير أظهرت أن الاقتصاد الصيني تعافى بالفعل وبشكل أسرع من المتوقع! لذلك فحين أعلن صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي توقعاته لنمو هذا العام، رفع توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني من 4,3 في المائة، التي أعلن عنها في أكتوبر (تشرين الأول)، إلى 4,6 في المائة، وهي التي شهدت الصين فيها إحدى أسوأ سنواتها العام الماضي خلال الثلاثة عقود الماضية حين بلغ نموها 3,8 في المائة. فماذا يعني أن تتعافى الصين اقتصادياً لبقية العالم؟ ولماذا يستبشر العالم (حتى وأعداء الصين من ضمنهم) بنمو الصين الاقتصادي؟

السبب الأول لاستبشار العالم هو أن الصين المحرّك لنمو الاقتصاد العالمي، ففي عام 2019 شكّلت الصين نحو 19 في المائة من نمو الاقتصاد العالمي، وجوهر ذلك في نمو الاقتصاد العالمي في المستقبل لن يقل عما هو عليه الآن إن لم يزد. وفي تقريره الأخير، بيّن صندوق النقد أن نصف نمو العالم تقريباً يأتي من الصين والهند، وقد أشارت تقارير أخرى أن نحو 70 في المائة من النمو العالمي في آسيا. وقد تعافى الاقتصاد الصيني في الربع الأول بفضل نمو القطاع الاستهلاكي، فبعد سنوات الانعزال، انطلق الشعب الصيني لينفق ما ادخره خلال فترة الجائحة، فنمت مبيعات قطاع التجزئة بأفضل من المتوقع. وتعافى القطاع العقاري بشكل ملحوظ، فزادت القيمة السوقية لأكبر مائة شركة عقارية صينية بنسبة 31 في المائة مقارنة بالوقت نفسه في العام الماضي.

أثر نمو الاقتصاد الصيني لا يقف على الحدود الصينية فحسب، بل يمتد إلى الدول الأخرى، وهو سبب إضافي لاستبشار العالم بتعافي الصين والأمثلة على ذلك كثيرة. أول هذه الأمثلة من أوروبا، حيث حققت كل من شركتي «لويس فيتون» و«هيرمز» الأوروبيتين، وهما متخصصتان في المنتجات الفاخرة، نتائج قوية للربع الأول من هذا العام بفضل نمو الطلب الصيني. بل إن الأولى أصبحت أول شركة أوروبية تزيد قيمتها السوقية على 500 مليار دولار. ثاني هذه الأمثلة من أستراليا، حيث شهدت الصادرات الأسترالية للصين نمواً مذهلاً في الربع الأول زاد على 30 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها في العام الماضي لأسباب منها انتعاش قطاع العقار الصيني، وتحسن العلاقات بين البلدين.

ولا تزال بلدان كثيرة تنتظر بفارغ الصبر تبعات تعافي الصين، من هذه الدول تايلاند واليابان وهونغ كونغ وأستراليا، وهذه الدول هي بعض الوجهات المفضلة للسياح الصينيين، حيث تستقبل سنويا ملايين السياح الصينيين الذين يعتمد عليهم القطاع السياحي بشكل أساسي. ولا تزال هذه الدول، وبالتحديد تايلاند، تعاني من انقطاع السياح الصينيين الذين تنتظر عودتهم هذا العام لينعشوا القطاع السياحي وقطاع الطيران في آسيا.

أما السبب الثالث فهو أن الإعلان عن هذا النمو يأتي في وقت يعاني فيه الاقتصاد العالمي من مسببات عاصفة. والدول الأوروبية تعاني من تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، وما زالت تحارب مع الولايات المتحدة التضخم، وترفع سعر الفائدة لكبحه، مما قلل نسب النموّ الاقتصادي. وتجاهد الدول الأوروبية وأمريكا كذلك لمنع كارثة في القطاع المصرفي تنتقل من بنك إلى آخر لأكثر من شهرين. فجاءت أخبار نمو الاقتصاد الصيني لتكون نقطة مضيئة في ظلام الأزمات الاقتصادية الحالك.

إن نمو الصين في الربع الأول لا يزال غير مستقر حتى الآن، وهذا بحسب المصادر الصينية نفسها. ولكن العالم مع ذلك كان بحاجة ماسة إلى بارقة أمل في انتعاش الاقتصاد العالمي، وهو بالفعل لا يمكنه الاستغناء عن نمو الصين وهي ثاني أكبر اقتصاد في العالم. فمن ناحية الطلب، فإن دورها مهم في حجم الطلب على مصادر الطاقة، وسوقها المحلية لا يمكن الاستهانة بها على المستوى الاستهلاكي، وذلك مطمع لكثير من الشركات حول العالم. كما أن ثقلها كمركز لسلاسل الإمداد يجعل تأثيرها يمتد لجميع دول العالم حتى مع المحاولات الغربية لإيجاد بديل لها، ولذلك يمكن القول إن انتعاش الصين الاقتصادي ينعش جميع دول العالم، وهو ما قد يشهده العالم هذا العام.

«موانئ دبي. السخنة» تستقبل 40 سفينة سياحية خلال 5 أشهر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «موانئ دبي - السخنة»، إنها نجحت في جذب واستقبال 40 سفينة سياحية، وما يقرب من 50 ألف سائح، خلال الفترة من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حتى نهاية مارس (آذار) 2023.

أكدت الشركة في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أمس (الأحد)، على دورها في «دعم تنشيط قطاع السياحة المصري، ودعم خطة الدولة المصرية لتنشيط السياحة والاهتمام بالرحلات السياحية عبر موانئها البحرية، سواء من خلال رحلات اليوم الواحد أو الرحلات السياحية المنتظمة التي تساهم في زيادة الدخل القومي من العملات الصعبة».

يُعد «ميناء السخنة»، بوابة رئيسية للتجارة في مصر، ويقوم بتشغيله وإدارته «موانئ دبي»، المشغل لـ«ميناء العين السخنة» التابع للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس. قال أورس مول، المدير الإقليمي لشركة «دي بي ورلد - مصر»: «اتخذنا جميع الاستعدادات اللازمة لتسهيل استقبال السفن السياحية العملاقة، وتوفير تجربة مميزة لها، حيث إننا نفخر بجاهزيتنا لاستقبال السفن العملاقة، ونؤكد على قدرتنا كرائد في تقديم الحلول البحرية، وهو ما يبرز دور (دي بي ورلد - السخنة) في دعم نمو الاقتصاد المصري، ليس فقط من خلال تعزيز حركة التجارة في مصر، وإنما أيضاً من خلال تنشيط حركة السياحة بمصر».

وأضاف مول: «في (دي بي ورلد - السخنة)، نستخدم أحدث التقنيات لتلبية احتياجات عملائنا، وتحقيق مرونة غير مسبوقة في جميع عملياتنا، ونعمل كذلك على إيجاد حلول مبتكرة لجذب المزيد من الخطوط الملاحية العالمية».

تجدر الإشارة إلى أن «دي بي ورلد - السخنة» استقبلت عدداً من أكبر السفن السياحية في العالم، من بينها السفينة «Msc world Europa»، والسفينة «Msc Sinfonia»، والسفينة «Msc Splendida»، والسفينة «Clio»، والسفينة «Emerald Azzurra»، والسفينة «Le Bougainville»، والسفينة «LeChamplain» التابعة لمجموعة من أهم الخطوط الملاحية العالمية، واتفقت الشركة، وفق بيانها، على رحلات منتظمة لعدد كبير من تلك السفن السياحية بما يحقق الاستدامة.

أكبر شركة للسياحة في العالم تتوقع نهاية الرحلات الرخيصة

برلين: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يقبل فيه المواطنون حول العالم على السفر بعد عامين من الكبت السياحي نتيجة الإجراءات الاحترازية الخاصة بكورونا، أعلن رئيس شركة توي الألمانية للسياحة زباستيان إبيل، انتهاء فترة الرحلات الرخيصة وتراجع فرص عروض «الدقيقة الأخيرة» في الصيف المقبل.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد إم زونتاج»، قال رئيس أكبر شركة للسياحة في العالم: «في 2023 لن تكون هناك عروض صيف الدقيقة الأخيرة، بالشكل الذي كانت عليه من قبل».

وأضاف إبيل: «بل على العكس فإن الأسعار ستميل إلى الارتفاع أكثر من الانخفاض قبل وقت قصير من انطلاقها وذلك لأن أصحاب الفنادق وشركات الطيران يعرفون أيضا أن الكثير من الحجوزات ستتواصل قبل وقت قصير من الرحلات. والعروض الرخيصة العشوائية ستكون هي الاستثناء المطلق».

وأشار إلى عامل آخر لهذا التوجه يتمثل في تقلص السعة في المطارات، وقال إن «الطلب على رحلات العطلات على وجه التحديد يفوق المعروض. ولهذا السبب فإن هذه العروض الرخيصة التي تتضمن استثناءات عرضية في إطار الحملات التسويقية لن تكون موجودة بالشكل الذي كانت عليه من قبل». كانت المجموعة واجهت وضعا حرجا إبان جائحة كورونا وتدعي حاليا أنها تجاوزت المرحلة الأسوأ، وقال إبيل: «سنحقق أرباحا في هذا العام. وقد سددنا المساعدات الحكومية بالكامل خلال الأيام الأخيرة».

كان صندوق الاستقرار الاقتصادي (دبليو إس إف) ومجموعة (كيه إف دبليو) المصرفية لدعم التنمية المملوكة للحكومة الألمانية أسهما في إنقاذ توي من الانهيار بعد تداعي أعمالها التجارية جراء جائحة كورونا عن طريق تقديم دفعات رأسمال وسندات وخطوط ائتمان بقيمة إجمالية بلغت قرابة 4.3 مليار يورو.

وتشير تقديرات صندوق (دبليو إس إف) إلى أن مجموعة توي تجاوزت في الوقت الراهن المشاكل المرتبطة بجائحة كورونا.

39,5 مليار دولار استثمارات المناطق الاقتصادية الحكومية العمانية

مسقط: «الشرق الأوسط»

قال علي السنيدي رئيس الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة في سلطنة عمان، أمس الأحد، إن إجمالي الاستثمار في المناطق التي تُشرف عليها الهيئة بلغت حوالي 39,5 مليار دولار نهاية 2022.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن السنيدي قوله إن الاستثمارات في المناطق الـ13 التي تشرف عليها الهيئة شهدت نموا بنسبة 6 في المائة بالمقارنة مع عام 2021.

كلام السنيدي خلال مشاركته في اللقاء الإعلامي السنوي للهيئة أن الأخيرة وقّعت على مذكرات تفاهم لإنشاء مشروعات تعدينية في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم وسيتم الإعلان قريبا عن مشروع تعديني في ميناء الدقم.

وأضاف أن الهيئة «تعمل على الاستفادة من وفورات اتفاقيات التمويل بعد الانتهاء من تنفيذ حزمة من مشروعات البنية الأساسية بسقف يصل إلى 50 مليون ريال عبر استخدام القروض القديمة دون الحاجة لقروض جديدة في الوقت الحالي».



الاستثمارات في المناطق الـ13 التي تشرف عليها الهيئة شهدت نمواً بنسبة 6 في المائة (العمانية)

كان آخر المشروعات توقيع المنطقة الحرة بصلالة في سلطنة عمان اتفاقية مع شركة بيستو هينجدا عمان الصينية لإنشاء مشروع لصناعة السبائك الحديدية وورق التغليف المعاد تدويره عالي الجودة بقيمة 88,5 مليون ريال (229,86 مليون دولار)، وعلى مساحة تُقدر بحوالي 300 ألف متر مربع. ومن المقرر أن تبلغ الطاقة الإنتاجية للمشروع في مرحلته الأولى نحو 90 ألف طن من سبائك الفيروسيليكون سنويا، على أن تتضاعف في المرحلة الثانية لتصل إلى 180 ألف طن سنويا، كما تبلغ الطاقة الاستيعابية لإنتاج ورق التغليف المعاد تدويره في المرحلة الأولى نحو 300 ألف طن سنويا.

في غضون ذلك، ارتفع إنتاج النفط في البلاد بنهاية شهر مارس (آذار) بنسبة 2,6 في المائة إلى نحو 95,74 مليون برميل على أساس سنوي.

وقال المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان، إن متوسط سعر النفط سجل ارتفاعا بنسبة 3,2 في المائة ليصل إلى 81,5 دولار للبرميل حتى نهاية مارس، فيما زاد متوسط الإنتاج اليومي بنسبة 2,6 في المائة. كما أعلن المركز ارتفاع إنتاج الغاز الطبيعي 7,4 في المائة إلى نحو 13 مليار متر مكعب.

حلول علاجية متقدمة للتعامل مع الجروح الطويلة الأمد والقُرح السكرية

«كاوست» تطور قطرات هلامية لتجديد خلايا البشر

جدة: «الشرق الأوسط»

يعكف العلماء على استخدام طُرُقٍ عديدة من أجل استنبات أنسجةٍ تتماثل مع أنسجة البشر، وذلك للاستفادة منها في العلاجات التجديدية. وهذا النوع من العلاج يَستخدِم الخلايا الجذعية لاستعاضة خلايا وأنسجة وأعضاء البشر وتجديدها لتنشيط آليات الإصلاح الذاتية للجسم، بهدف جَعْلها تعمل بطريقة طبيعية ودون أن تلفظها مناعة الجسم.

مواد هلامية

وفي هذا الإطار، أَعَدَّ فريقٌ بحثي من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) دراسة حول قطراتِ هُلام ميكرومترية الحجم يمكن أن تُوفِّر بنية خارج الخلية تحتاج إليها الخلايا كي تنمو وتتكاثر. وهذه القطرات الحاملة للخلايا والمؤلَّفة من ببتيداتٍ - أي سلسلة خطية من الأحماض الأمينية – تتسم بأنها فائقة القِصَر وذاتية التجميع وتُشكِّل شبكاتٍ داعمة من الألياف النانوية، ويمكن أن تُحقَن داخل نسيجٍ إقفاري، أي نسيج يفتقد إلى وصول الدم ويحتاج إلى عملية إحياءٍ بأوعيةٍ دموية جديدة.

وبنْيَة خارج الخلية هي شبكة من الجزيئات الكبيرة تقع خارج الخلايا وتتكون من البروتينات والمعادن والسوائل التي توفر مواقع التصاق للخلايا وتنقل الإشارات فيما بينها، وعادةً ما تُوَفِّر الدعم البنيوي للخلايا الحيوانية متعددة الخلايا.

أما المواد الهُلامية فعبارة عن شبكات بوليمر جزيئية ثلاثية الأبعاد منتفخة بواسطة مذيب مثل الماء في حالة الهُلاميات المائية. وعندما يتم تقليل حجمها إلى النظام الغرواني. يُشار إلى أن هذه المواد الهُلامية تعرف عادةً باسم «الهُلام النانوية» للأحجام الكلية التي تقل عن 100 نانومتر، و«الهُلام الميكروية» للأجسام الأكبر حتى نطاق الميكرون. (نانومتر - واحد من المليار، وميكرومتر - واحد من المليون من المتر).

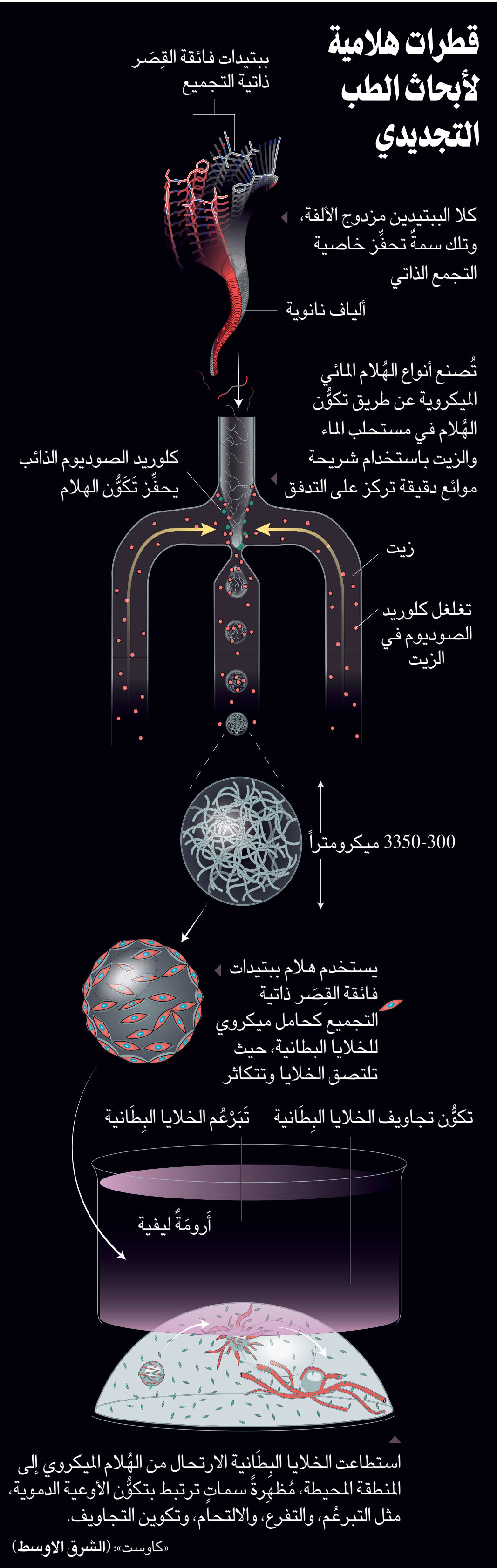
قطرات فريدة

تقول البروفسورة شارلوت هاوزر عالمة الهندسة الحيوية ورئيسة القسم في «كاوست» والمشرفة على الدراسة: «قطراتُ الهُلام الميكروي التي نستخدمها فريدة من نوعها، فهي تتألف من أربعة أحماض أمينية فقط، وهو ما يجعلها أقصر ببتيد ذاتي التجميع استُخدم في تصنيع أنواع الهُلام الميكروية حتى وقتنا هذا. وتعمل هذه البِنْيَة فائقة القِصَر على خفض تكلفة تخليق الببتيد وتقليل الزمن المستغرَق في تلك العملية».

وأوضحت الدراسةُ أن الببتيدات فائقة القِصَر وذاتية التجميع لديها سمةٌ تُميِّزها عن المواد الأخرى، وهي قدرتها على التضافر لتشكيل بِنْيَة مشابِهَةٍ لتلك التي تدعم الخلايا في النسيج الحي، كما يمكن تنميتها من ببتيداتٍ مُصنَّعة كيميائيّاً، ولا تلفظها مناعة الجسم، ويسهُل تعديلها وتحسينها لأغراض الإنتاج على نطاق واسع.

كانت هاوزر وأعضاء فريقها قد عكفوا على تجريب أنواع الهُلام الميكروية من خلال الاستعانة ببتيدات فائقة القِصَر وذاتية التجميع، مُؤلَّفة من ثلاثة إلى ستة أحماض أمينية، غير أنهم واجهوا صعوباتٍ في تحسين عملية تَشَكُّل الهُلام التي تحفِّز شبكات الببتيد؛ كي تستحيل إلى قُطيراتٍ ذات حجم وشكل ملائِمَيْن.

استخدم الباحثون في تجاربهم ببتيداتٍ مصنوعة من أربعة أحماض أمينية. واستقروا على أن النوع الأنسب هو ذلك الببتيد الذي يمكن إنتاجه عن طريق الربط بين عددٍ من الأحماض الأمينية؛ ثم إضافة مجموعة أسيتيل إلى أحد طرفي الببتيد ومجموعة أميد إلى الطرف الآخر، ثم وضع العديد من تلك الببتيدات في محلول مائي حيث ترتبط معاً بطريقة محددة على نحوٍ يؤدي إلى تَشَكُّل شبكة ليفية في نهاية المطاف.



بعد ذلك، يُوضع هذا المحلول المشتمِل على ألياف في جهاز موائع دقيقة، يحتوي على زيت، وملح، ومُنظِّف. ومع تَحَرُّك المحلول عبر الجهاز، يتحول إلى هُلام وينقسم إلى قُطيرات. تتميز هذه القُطيرات بالصلابة والمرونة والقوة، كما أنها تمتلك القدرة على الاحتفاظ بشكلها وحجمها، حتى في حال خضوعها لعملية تعقيم أو تَعَرُّضها لأشعة فوق بنفسجية أو ارتجاج.

التئام الجروح

ونجح الفريقُ في استنباتِ خلايا بطانة الأوعية الدموية على أسطح تلك القُطيرات، وحَقْنِ هذا الهُلام الميكروي المُحمَّلِ بالخلايا داخل كتلةٍ من هُلام مائي مصنوع من الببتيدات فائقة القِصَر ذاتها التي تحتوي أيضاً على أَرومَات ليفية، وهي نوعٌ من الخلايا تلعب دوراً في التئام الجروح. بعد ذلك، بدأت الخلايا البِطَانية، الآخذة فعليّاً في التكاثر، تمتد مُتشعبةً من قُطيرات الهُلام الميكروي ومتفرعة إلى أوعية دموية أنبوبية.

من جانبه، يعلِّق طالب الدكتوراه جوستافو راميريز - كلاديرون على هذه التجربة قائلاً: «نعتزم إجراء المزيد من الاختبارات على قُطيرات الهُلام الميكروي التي أنتجناها من أجل تطوير حلول علاجية متطورة للتعامل مع الجروح طويلة الأمد والقُرح السكرية». تجدر الإشارة إلى أن تحقيق هذا الهدف سيتطلب الكثير من الأبحاث. فسيعكف الفريق على فحص مواد مختلفة من أجل التوصل إلى خواص جديدة للهُلام الميكروي، إلى جانب استكشاف سبلٍ لإضافة إشاراتٍ بيولوجية إلى قُطيرات الهُلام الميكروي يمكنها تحفيز عملية تَشَكُّل الأوعية الدموية، أو الألياف العصبية، أو الأنسجة العظمية. سيبحث الفريق كذلك الطُّرُقَ التي يتسنى لهم من خلالها جعل قطيراتِ الهُلام الميكروي أكثر ليونةً، بحيث تستطيع حَمْل الخلايا بداخلها. وختاماً يسعى الفريق إلى اختبار قُطيرات الهُلام الميكروي التي أمكن تخليقها في علاج الإقفار لدى الفئران.

الطب التجديدي

الطب التجديدي هو فرع من فروع الطب يركز على استعادة بنية ووظيفة الأنسجة والأعضاء التالفة أو المريضة. ولتحقيق هذا الهدف يستخدم الخلايا الجذعية، وهندسة الأنسجة، والعلاج الجيني، وغيرها من الأساليب لإصلاح أو استبدال أو تجديد الأنسجة والأعضاء التالفة أو المريضة.

يمكن إرجاع مفهوم الطب التجديدي إلى الحضارات القديمة، مثل المصريين والإغريق الذين استخدموا مواد طبيعية مثل العسل والنباتات لتعزيز التئام الجروح.

ومع ذلك، لم يتم إحراز تقدم كبير في هذا المجال حتى القرن العشرين، لا سيما مع اكتشاف الخلايا الجذعية. وفي الستينيات، حدد الباحثون وجود الخلايا الجذعية المكونة للدم والمسؤولة عن إنتاج خلايا الدم. ومنذ ذلك الحين، أدى التقدم في الأبحاث إلى تحديد وعزل أنواع أخرى من الخلايا الجذعية، مثل الخلايا الجذعية الوسيطة والخلايا الجذعية المستحثة متعددة القدرات. وفي التسعينيات، ظهرت هندسة الأنسجة كمجال يمكن أن يساعد في تجديد الأنسجة والأعضاء، ويتضمن ذلك الجمع بين الخلايا والسقالات وعوامل النمو لإنشاء أنسجة وأعضاء وظيفية.

استمر مجال الطب التجديدي في التقدم بسرعة، مع إجراء العديد من التجارب السريرية لتقييم سلامة وفعالية العلاجات التجديدية المختلفة. في حين لا تزال هناك تحديات يجب التغلب عليها، مثل الحاجة إلى فهم أفضل للآليات المتضمنة في تجديد الأنسجة وتطوير طرق توصيل أكثر فعالية، فإن الطب التجديدي يحمل وعوداً كبيرة لمستقبل الرعاية الصحية.

يحتوي على مركّبات يمكن استخدامها لتحسين التصوير الطبي

«متسلق البرتقال» يكشف أسرار الخلايا

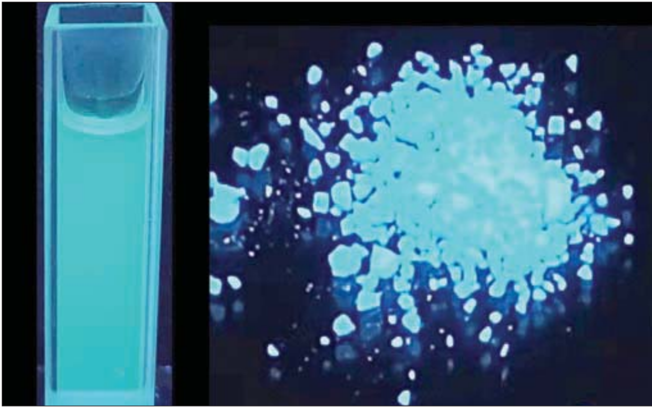
القاهرة: حازم بدر

النباتات التي تتوهج تحت الأشعة فوق البنفسجية ليست مجرد اختراعات للتلفزيون والأفلام من الخيال العلمي، حيث يمكن أن تتألق جذور نبات الطب التقليدي الذي يسمى «متسلق البرتقال»، أو (Toddalia asiatica) بلون أزرق.

والآن، حدد الباحثون جزيئين من «الكومارين»، يمكن أن يكونا مسؤولَين عن ذلك، حيث تتمتع هذه الكومارين الطبيعية بخصائص فلورية فريدة؛ ولذا يمكن استخدام أحد المركّبات يوماً ما للتصوير الطبي، وفق الدراسة المنشورة في 19 أبريل (نيسان) بدورية «إيه سي إس سينترال ساينس».

تمتص المواد الفلورية الأشعة فوق البنفسجية الموجهة إليها وتطلق ضوءاً مرئياً ملوناً نابضاً بالحياة، وبعضها يتوهج بشكل أكثر سطوعاً عندما يقتربان من بعضهما بعضاً، وهي ظاهرة تُرى في مركّبات تسمى لومينوجينات الانبعاث الناجم عن التجميع (AIEgens)، وهي مكونات أساسية في بعض الأجهزة البصرية وتقنيات التصوير الخلوي وأجهزة الاستشعار البيئية.

تمتص المواد الفلورية الأشعة فوق البنفسجية الموجهة إليها وتطلق ضوءاً مرئياً ملوناً نابضاً بالحياة


المركّب الفلوري المأخوذ من جذر النبات (الجامعة الصينية في هونغ كونغ)

ومع ذلك، عادة ما يتم صنع هذه الجزيئات في المختبر، والعديد منها سام، وتمتلك بعض النباتات هذه القدرة بالفعل؛ لذلك لجأ تشونغ تانغ وتشنغ تشاو وشياو دونغ لو وزملاؤه من كلية العلوم والهندسة بمعهد شنتشن للعلوم والتكنولوجيا بالجامعة الصينية في هونغ كونغ، إلى الطبيعة للعثور على مركّبات طبيعية وأكثر أماناً. وقام الباحثون بتجفيف جذور «متسلق البرتقال»، وسحقها إلى مسحوق، ثم عزل وتحديد مركبات الكومارين و«هيميثوكسيسيلين – 5» (MOS - 5) و«ميثوكسيسيلين – 6» (MOS - 6)، وعندما تذوب هذه المركّبات في مذيب عضوي، أظهر مركب «ميثوكسيسيلين – 5» توهجاً أخضر مزرقاً، وكان «ميثوكسيسيلين – 6»، له توهج أزرق باهت قليلاً، بالإضافة إلى ذلك، كان لكل منها سمّية خلوية منخفضة وتوافق حيوي جيد.

وفي سلسلة نهائية من التجارب، وجد الفريق أنه يمكن تحديد الميتوكوندريا (مصانع الطاقة في الخلية) بوضوح في الخلايا الحية الملطخة بمركب «ميثوكسيسيلين- 5»، دون أي معالجة إضافية؛ ما يجعل التصوير الخلوي أسهل وأسرع من معظم الطرق الحالية، وهو ما يعني أن المركّب الذي تم الإبلاغ عنه حديثاً هو خيار طبيعي مشتق من النباتات، لتعزيز التصوير الحيوي.

يقول تشنغ تشاو، من كلية العلوم والهندسة بمعهد شنتشن للعلوم والتكنولوجيا بالجامعة الصينية في هونغ كونغ، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة «على مدار التطور الطويل، قامت الطبيعة بتحسين المواد والأنظمة المتطورة ذات الوظائف المتنوعة، فالعديد من الاختراعات العظيمة عبر تاريخ البشرية مستوحاة من الطبيعة، وتلعب أدواراً لا غنى عنها في حياة الإنسان، ومع التقدم السريع للتكنولوجيا، يميل العلماء إلى التعرف على الطبيعة من المستوى المجهري، وبالتالي تحفيز ازدهار المواد والأنظمة الوظيفية، مثل الميكروفيلم ثلاثي الأبعاد المستوحى من البذور المشتتة بالرياح، والروبوتات اللينة المستوحاة من الحيوانات رخوة الجسم، والطلاء المضيء المستوحى من أوراق اللوتس».

نظارات ذكية قادرة على قراءة حركة الشفاه



واشنطن: إليسافيتا م. براندون *

في معظم حالات قراءة حركة الشفاه، تعتمد التجارب على شخص يقرأ حركة شفتي شخصٍ آخر، أو في حالة برامج قراءة الشفتين كـ«ليب نت» LipNet و«ليوبوا» Liopa، يتولّى الذكاء الصناعي قراءة شفتي كائنٍ بشري بواسطة تطبيق هاتفي.

ولكنّ مختبر «وسائط الكومبيوتر الذكية للتفاعلات المستقبلية» التّابع لجامعة كورنيل يخوض اليوم نوعاً مختلفاً من التجارب في هذا المجال.

نظارة ذكية

طوّر فريقٌ من الباحثين نظاماً للتعرّف على الكلام لقراءة الشفتين قادراً على تعريف 31 كلمة باللغة الإنجليزية. ولكنّ النظام الذي يحمل اسم «إيكو سبيتش» EchoSpeech، يأتي على شكل نظارات تقليدية وليس تطبيقاً هاتفياً. تفيد ورقة بحثية جديدة بأنّ النظارة (التي يمكن شراؤها من دون وصفة طبية) تستطيع قراءة شفتي المستخدم نفسه ومساعدة الأشخاص العاجزين عن الكلام على أداء مهام أساسية كفتح قفل الهاتف أو توجيه أي أمرٍ لمساعد «سيري» دون إصدار صوت. قد يبدو لكم الأمر أشبه بالتحريك العقلي ولكنّ هذه النظّارة المجهّزة بميكروفونين، ومكبرين للصوت، وجهاز ضبط مصغّر، تعتمد في الحقيقة على السونار (تقنية انتشار الصوت).

يستخدم حوالي ألف نوع حيّ السونار للصيد والاستمرار على قيد الحياة، ولعلّ الحيتان هي أشهر هذه الأنواع، كونها قادرة على إرسال نبضات صوتية تثب من جسمٍ إلى آخر في المياه، ومن ثمّ ترتدّ إلى الحوت ليستطيع معالجة هذه الأصداء وتكوين صورة عقلية للبيئة المحيطة وأحجام الأجسام التي تتحرّك فيها والمسافات التي تفصله عنها.

تعمل نظّارات «إيكو سبيتش» بطريقة مشابهة باستثناء أنّ نظامها لا يركّز على المسافة بل يتابع حركة الموجات الصوتية (غير المسموعة بالأذن البشرية) في الوجه وكيف تظهر في مختلف أجزائه. يتلخّص عمل النظارة بأربع خطوات أساسية.

في الأولى، تصدر المكبرات الصوتية الصغيرة (المثبّتة في جهة واحدة من النظارة) الموجات الصوتية. ومع تحريك المرتدي لشفتيه للفظ كلمات مختلفة، تتنقل الموجات الصوتية في أنحاء وجهه وتظهر على «مفاصل» مختلفة كالشفتين، والفكّ، والخدّين. بعدها، تلتقط الميكروفونات (المثبّتة في الجهة الأخرى من النظارة) هذه الموجات الصوتية، ومن ثمّ يعالج جهاز الضبط المصغّر هذه الموجات مجتمعة بمساعدة أي جهاز متزاوج مع النظارة.

قراءة الشفاه

ولكن كيف يعرف النظام أنّه عليه تعيين كلمة محدّدة لحركة وجه معيّنة؟ هنا، استخدم الباحثون نوعاً من الذكاء الصناعي يُعرف بخوارزمية التعلّم العميق التي تلقّن الكومبيوتر معالجة البيانات على طريقة الدماغ البشري. يقول رويدونغ زانغ، الباحث الرئيسي في الدراسة: «البشر أذكياء. إذا درّبتم أنفسكم بالدرجة الكافية، يمكنكم النظر إلى فم أي شخص وفهم محتوى كلامه دون سماع أي صوت».

استخدم الفريق البحثي مقاربة مشابهة، ولكن بدل الاعتماد على كائن بشري آخر لفهم محتوى الخطاب، اعتمد الباحثون على نموذج ذكاء صناعي مدرّب سابقاً على التعرّف على بعض الكلمات ومطابقتها لـ«ملفّ الصدى» في وجه أحدهم. لتدريب الذكاء الصناعي، طلب الفريق من 24 شخصاً تكرار مجموعة من الكلمات أثناء ارتداء النظارة أكثر من مرّة غير متتالية.

تعمل «إيكو سبيتش» حتّى اليوم بمفردات طفلٍ صغير وتستطيع التعرّف على 10 أرقام، وفهم الاتجاهات كـ«فوق» و«تحت» و«يسار» و«يمين»، التي يمكن استخدامها، بحسب زانغ، لرسم خطوط في برنامج كومبيوتر مساعد. علاوة على ذلك، تستطيع النظارة تشغيل مساعدين صوتيين كأليكسا، وغوغل، وسيري، أو الاتصال بأجهزة أخرى تعمل بالبلوتوث.

في اختبار أخير زاوج خلاله الفريق النظام مع جهاز آيباد، حقّقت النظارة دقّة بنسبة 95 في المائة، ولكنّها لا تزال تحتاج إلى المزيد من العمل لتحسين سهولة استخدامها. تحتاج «إيكو سبيتش» حالياً إلى التدريب في كلّ مرّة يرتديها شخصٌ مختلف، الأمر الذي قد يؤدي إلى إبطاء التقدّم بالتزامن مع تطوير النظام. ولكنّ الفريق يعتقد أنّ اتساع قاعدة المستخدمين إلى درجة كافية سيمكّن النموذج أخيراً من جمع بيانات أكثر، وتعلّم المزيد من أنماط الخطاب، وتطبيقها على الجميع.

يقول زانغ أخيراً إنّ عمل النظام بـ100 أو 200 مصطلح يجب ألّا يشكّل تحدّياً مع الذكاء الصناعي المتوفر حالياً، ولكنّ التوسّع بالمصطلحات سيحتاج إلى نموذج ذكاء صناعي أكثر تقدّماً، ما قد يشكّل ثقلاً على الأبحاث الحالية في مجال التعرّف على الخطاب.

*«فاست كومباني»
- خدمات تريبيون ميديا

نيل براون دعا في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى وضع قواعد لاستخدام الذكاء الصناعي إعلامياً

رئيس «بوينتر» الأميركي: «تشات جي بي تي» ليس بديلاً للصحافيين

القاهرة: فتحية الدخاخني

أضاف ظهور روبوت «تشات جي بي تي» تحدياً جديداً لصناعة الإعلام، وسط مخاوف من زيادة الاعتماد على تقنيات الذكاء الصناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي، وخسارة الصحافيين وظائفهم، وتزايد أعباء المؤسسات الإعلامية التقليدية التي تكافح على طريق التحول الرقمي، لا سيما مع انتشار منصات التواصل الاجتماعي.

«الشرق الأوسط» حاورت نيل براون، رئيس معهد «بوينتر» الأميركي، وهو مؤسسة غير ربحية متخصصة في الدراسات الإعلامية، حول «تشات جي بي تي»، والتحديات المختلفة التي تواجه الإعلام التقليدي، وأيضاً دور المعهد في محاربة «الأخبار الزائفة». ولقد وصف براون «تشات جي بي تي» بأنه «أداة جديدة قوية يجب استكشافها بأمانة وبعقل متفتح»، مضيفاً «لا يزال من السابق لأوانه تحديد آثاره على صناعة الإعلام، فإنه مبدئياً يمكن أن يساهم في توفير وقت جمع المعلومات».

من جهة ثانية، لا يعتقد براون أن «تشات جي بي تي» سيكون بديلاً للصحافيين البشر، لا سيما أن «المحتوى الصحافي الجيد لا يزال يعتمد على التقارير الأصلية وجمع الأخبار، وليس فقط البحث على الإنترنت»، على حد تعبيره. ثم يقول إن «الصحافة الجيدة تكمن في اكتساب المصادر، وإجراء المقابلات، ووضع الملاحظات المباشرة... ولو كانت الصحافة تتعلق فقط بالبحث عن المصادر والمعلومات الموجودة على الإنترنت، فإنها تخطئ الهدف منها».

ومن ثم، يشدد الخبير الأميركي على «ضرورة أن تكون وسائل الإعلام منفتحة وواضحة مع جمهورها عند استخدامها لتقنيات الذكاء الصناعي»، داعياً إلى «إجراء مناقشات واسعة لوضع قواعد وحدود لاستخدام الذكاء الصناعي... إذ لا بد من اكتشاف الطريقة التي تجعل تقنيات الذكاء الصناعي وسائل مساعدة بدلاً من الخوف منها»، قبل أن يخاطب الصحافي ناصحاً «كن حذرا، لكن مع الانفتاح على كل الاحتمالات».

في الواقع يفرض عصر التحوّل الرقمي جملة من التحديات على المؤسسات الإعلامية، وبالأخص وسائل الإعلام التقليدية. وهذه التحديات يلخصها براون في ثلاثة تحديات:

- الأول، هو الحفاظ على الجمهور، والسعي إلى زيادة عدد المتابعين في وقت يشهد السوق الإعلامي تجزئة شديدة.

- الثاني، مرتبط بالأول، ألا يكتفي بجذب الجمهور، بل لا بد - وفق براون - من أن يضمن الإعلام تحويل هذا الجمهور إلى عائدات مالية ثابتة تدعم استمرار الوسيلة الإعلامية، سواءً من خلال الاشتراكات أو التبرّعات أو الإعلانات.

- الثالث، الاستمرار في أن تكون الوسيلة الإعلامية - أيا كان شكلها - مصدراً أساسيا للمعلومات يحظى بالمصداقية لدى الجمهور. وهنا يضيف موضحاً أن «فقدان المصداقية يستتبعه بالضرورة خسارة ولاء الجمهور، وبالتالي العجز عن جني الإيرادات... وفي المحصلة فإن جميع التحديات مترابطة بعضها ببعض».



معهد «بوينتر» يسعى إلى مساعدة الصحافيين للتفوق في مهنتهم (الشرق الأوسط)

اقتراحات براون

لمواجهة التحديات المذكورة هذه، يقترح نيل براون أن «تظل المؤسسات الصحافية أو الإعلامية على اتصال مع جماهيرها، كي تتمكن من تكييف المحتوى بحسب الاحتياجات المتغيرة للجماهير» ويستطرد «لا يوجد شيء ثابت، ولذا يتوجب التكيّف مع التغيرات المتلاحقة، وتقديم المحتوى الإعلامي بطرق جديدة، تحمل قيمة مضافة للجمهور».

إن تحقيق الاستقرار المادي من أبرز المهام التي تواجه وسائل الإعلام حالياً، ولا سيما مع ميل بعضها إلى الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر دخل. وفي هذا الشأن يرى رئيس معهد «بوينتر» أن «الإعلانات على وسائل التواصل الاجتماعي مصدر دخل كبير لوسائل الإعلام»، لكن في الوقت نفسه يقول إن «المحتوى الإعلامي يتطلب وجود وسائط متعددة لتوزيعه... إذ ما عاد من الممكن الاعتماد على مصدر أو وسيط واحد. إن إنتاج محتوى جيد ودقيق ومثير لاهتمام القراء أمر مكلف، ولهذا تحتاج وسائل الإعلام إلى تنويع مصادر الدخل، بحيث تشمل الاشتراكات والتبرّعات، وإن ظلت عائدات الإعلان جزءاً من المعادلة».



تحقيق الاستقرار المادي من أبرز المهام التي تواجه وسائل الإعلام حالياً لا سيما مع ميل بعضها إلى الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر دخل

على صعيد آخر، عن دور معهد «بوينتر» في دعم صناعة الإعلام والصحافيين. يشرح براون أن مهمة المعهد الأساسية هي «مساعدة الصحافيين على التفوق في مهنتهم، وفهم التحديات والأسئلة الأخلاقية، والاستجابة لها من أجل الحفاظ على ثقة الجمهور». ويضيف أن «المعهد يعمل عن كثب مع الأفراد على جميع المستويات في المؤسسات الإعلامية لتطوير مهارات القيادة، والإدارة، وتكوين جيل جديد قادر على إدارة المؤسسات الإعلامية بشكل يراعي التكيف مع احتياجات ورغبات الجمهور المتغيرة».

ثم يواصل كلامه قائلاً «إن العاملين في المعهد يمضون الكثير من الوقت في العمل على تحسين العملية الصحافية، وطرق سرد القصص، وشرح المبادئ الأخلاقية، بهدف ضمان مواصلة الصحافة دورها في خدمة الجمهور، وتقديم قيمة مضافة، وخاصة أن المعهد يؤمن إيماناً مطلقاً بأن الصحافة مكوِّن أساسي للديمقراطية». ومن أجل تحقيق هذه الغاية، يقدم المعهد تدريبات متعددة في إدارة التغيير، وتكوين فرق عمل متنوّعة قادرة على إنتاج محتوىً متنوع ودقيق، إلى جانب «مساعدة المؤسسات على التحوّل الرقمي، ومحاربة المعلومات الزائفة عبر فرق تدقيق الحقائق... وبالفعل، يدعم المعهد مدقّقي الحقائق في جميع أنحاء العالم، كما أنه أسس برامج مبتكرة في محو الأمية الإعلامية، بهدف تمكين الجمهور من الحكم على سلامة المعلومات وجودتها».



نيل براون

شراكة مع برنامج «تيك توك» التعليمي

وفي إطار محاربة «المعلومات المضللة»، عقد المعهد أخيراً شراكة مع برنامج «تيك توك» التعليمي. ويفيد نيل براون في هذا الصدد بأنه «من خلال مبادرات التحقق من المعلومات، ومحو الأمية الإعلامية، يوفّر المعهد للصحافة والجمهور وسائل للتحقق من المعلومات، مع محاولة مساعدة وسائل التواصل الاجتماعي على تحسين جودة ودقة المحتوى على منصاتهم». ويضيف أنه «في المقابل، لا يستطيع المعهد التحكّم فيما تقدّمه هذه المنصات، وإن كان يرفض الشراكة في أي مبادرة ما لم تكن لديه سيطرة تحريرية كاملة». ثم يفصّل أنه فيما يتعلق بالشراكة مع «تيك توك» في المحتوى التعليمي، فإن «منصة تيك توك تواصلت مع المعهد للتحقق من دقة المواد المنشورة على قناتها التعليمية، وهو ما وافق المعهد عليه» معتبرا أن «المساعدة في تحسين جودة المعلومات على تيك توك أمر جيد».

أيضاً يشير براون إلى أن «الشراكة مع تيك توك إنما هي مكوّن صغير في جهود المعهد لمكافحة المعلومات المضللة... ذلك أن أهم الجهود في هذا السياق هو موقع بوليتيفاكت (PolitiFact)، الحائز على جائزة بوليتزر المرموقة، والذي يتحقق من المعلومات عن السياسيين والمحللين الأميركيين والمحتوى على المنصات الاجتماعية مثل فيسبوك... هذا الموقع ينشط في محاربة المعلومات الزائفة».

وإضافة إلى ما سبق، يذكر براون أن «المعهد هو موطن الشبكة الدولية لتقصي الحقائق التي تدعم مدققي الحقائق في أكثر من 60 دولة حول العالم، من خلال توفير الموارد ومشاركة أفضل الممارسات وكتابة مدوّنة مبادئ تحدد معايير جودة التحقق من المعلومات، بالإضافة إلى منح مالية لمدققي الحقائق في دول الجنوب». وفي هذا السياق أيضا، أسس المعهد برنامج «ميديا وايز». وعنه يقول إن «البرنامج يعمل على تدريب طلبة المدارس الابتدائية والجامعات على فرز المعلومات، والتحقّق مما ينشر على شبكة الإنترنت، ثم إن المعهد يساعد أيضا في تنظيم حملات وفعاليات عالمية للتحقق من المعلومات، مثل الأسبوع العالمي للتحقق من المعلومات الذي عقد في بداية أبريل (نيسان) الماضي لتعزيز مكافحة المعلومات المضللة».

أما على الصعيد الأخلاقي، فإن الخبير الإعلامي الأميركي يشدد على القول بأن «الصراع بين السرعة والدقة يظل أحد أكبر التحديات الأخلاقية في مجال الإعلام الرقمي، وكذلك على منصات التواصل الاجتماعي» ويضيف «المنصات الرقمية تتيح نشر المعلومة بسرعة كبيرة، وهذه ميزة لكنها تؤدي في بعض الأحيان إلى التضحية بمبدأ الدقة». وهنا يعتبر براون التضحية بالدقة من أجل السرعة مشكلة جدية، لأن «المعلومات الخاطئة أو غير الدقيقة تلوّث نظام المعلومات، ما يؤدي إلى خسارة الجمهور، وبالتالي الإيرادات».

ومن ثم يوضح براون أن «التكنولوجيا تسمح لبعض الجهات الفاعلة السيئة بالربح من خلال نشر معلومات غير صحيحة في شكل يجعلها تبدو دقيقة وموثوقة، وهذا هو ما دفع معهد بوينتر إلى العمل مع المؤسسات على تعزيز الثقة في الصحافة من خلال التأكيد على المهارات وعلى أخلاقيات المهنة». ويتابع أن «السير على هذا النهج والتركيز على السرعة قبل الدقة لن يؤثر فقط على المصداقية، بل سيؤدي في النهاية إلى القضاء على الصحافة الجيدة».



د. ياسر عبد العزيز

الإعلام... وأربع أزمات كاشفة

قبل أيام قليلة، احتفل العالم بالذكرى السنوية الثلاثين لإعلان «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، في تقليد استمر بلا انقطاع منذ عام 1993، حين أقرت الأمم المتحدة هذا الاحتفال، ليكون بمنزلة تكريس للمبادئ الأساسية لحرية الصحافة، وتذكير بضرورة الدفاع عن حق الصحافيين في الاستقلالية والحماية أثناء القيام بواجبهم، وتأكيد للدور الحيوي للإعلام في خدمة الجمهور، وتعزيز المصلحة العامة.

وقد كان الاحتفال بتلك الذكرى مناسبة مهمة للحديث عن الضغوط التي تواجهها الصحافة، وصناعة الإعلام بصفة عامة، في ظل متغيرات متسارعة، ألقت بظلالها المتباينة على الأدوار الإعلامية، وأثرت فيها تأثيراً شديداً.

ولذلك، فقد حرصت المقاربات البحثية والتحليلية المواكبة للاحتفالية السنوية على الإشارة إلى الانتهاكات والقيود التي واجهتها صناعة الإعلام خلال الفترة المنصرمة، وقد بدا أن هناك توافقاً على أن حرية الإعلام تعاني، وأن دور الصناعة المتصل اتصالاً مباشراً بالمصالح العامة للجمهور والمؤسسات والمجتمعات المختلفة يواجه مصاعب.

من جانبي، سأحاول أن أستعرض الطريقة التي تعاطى بها الإعلام مع أربع أزمات كاشفة شهدتها البشرية في الفترة الأخيرة، وما زالت تداعياتها ماثلة ومؤثرة حتى اللحظة الراهنة، أملاً في أن تشرح الاستجابة الإعلامية لهذه الأزمات المحددات والقيود والضغوط، التي تعانيها الصحافة في تلك الأثناء.

وتتعلق الأزمة الأولى بـ«كوفيد - 19»، ورغم أن الكثير من الكلام قيل في تقييم الاستجابة الإعلامية لهذا الوباء، فإن أفضل عنوان لهذه الاستجابة يمكن أن يكون: «جائحة معلوماتية».

نعم. كانت «الجائحة المعلوماتية» أكثر فتكاً، في بعض الأحيان، من الجائحة الطبيعية التي تجسّدت في الوباء نفسه، وقد خلصت معظم الدراسات والاستطلاعات الموثوقة التي قاربت هذه الحالة إلى خلاصة مُحزنة؛ إذ انتشرت المعلومات المُضللة كما النار في الهشيم، وتم حرف اتجاهات الجمهور إزاء الحقائق الأساسية المتعلقة بالحدث الخطير، وأخفق الإعلام في القيام بدوره على نحو مسؤول وناجع، في وقت تعرض فيه لضغوط وقيود شديدة، سواء في الدول المتقدمة أو العالم النامي.

وأما الأزمة الثانية، فتتصل بالحرب الروسية - الأوكرانية، التي سيمكن أن يكون عنوان الاستجابة الإعلامية العالمية لها مختزلاً في كلمتي: «الانكشاف والارتداد»؛ إذ اضطرب أداء المنظومات الإعلامية الغربية، ذات التاريخ الزاهر والخبرات المتراكمة، تحت وقع صدمة «غزو دولة أوروبية»، لتكشف عن عوار كامن، وترتد إلى ممارسات بدائية على الصعد المهنية والأخلاقية، وهي ممارسات لا تتسق مع مبادئ حرية الإعلام، ولا تحظى بأي قدر من الاتساق مع ميراثها المهني وأدبياتها الصحافية ودورها «الملُهم» المفترض.

وجاءت الأزمة الثالثة المتجسدة في الاقتتال السوداني - السوداني، لتكشف عن حقيقة مؤسفة فيما يتعلق بحالة الإعلام وحرية الصحافة، وعندما سنحاول أن نضع عنواناً للاستجابة الإعلامية لهذه الأزمة، فربما لن نجد سوى كلمتي: «التضارب والعتمة».

وفي هذا العالم الذي تتدفق فيه المعلومات على مدار الثانية الواحدة بغزارة وانسياب، وفي ظل منظومتين إعلاميتين ضخمتين ومتكاملتين (الإعلام التقليدي، والإعلام الجديد)، لم يكن هناك سوى عدد محدود جداً من «الحقائق» التي يمكن الاستناد إليها لاتخاذ قرار أو تكوين رأي بصدد الأزمة.

لقد نشر طرفا الأزمة السودانية، وأنصار كل منهما، والصحافيون، والمهتمون، والناس العاديون، والمؤسسات، والحكومات، «أطناناً» من «المعلومات»، بخصوص تلك الأزمة وتفاصيلها، لكن أحداً لم يكن قادراً على الحصول على وصف قريب من الدقة لما يحدث على الأرض.

وعلى عكس ما جرى خلال الأزمات الثلاث السابقة، فقد كانت الأزمة الرابعة المتعلقة بالزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، في وقت سابق من العام الحالي، فرصة جيدة لاستعادة بعض الثقة في الأداء الإعلامي المواكب للأزمات والأحداث الكبرى. ففي تلك الأزمة، نجحت المنظومات الصحافية المعنية بالتغطية، إلى حد كبير، في الوفاء بقدر مناسب من المعايير المهنية والأخلاقية، كما انحسرت الضغوط والقيود المعوقة للتغطيات بدرجة واضحة، ما أثمر تغطية ناجحة، عززت المعرفة العامة بالكارثة، وبلورت رأياً عاماً متحرراً، إلى حد ما، من التدخلات غير المهنية.

وعندما سنبحث عن كلمة السر في هذا التناقض الواضح بين «الجائحة المعلوماتية» في تغطية «كوفيد - 19»، و«الانكشاف والارتداد»، في مقاربة «الحرب الروسية – الأوكرانية»، و«التضارب والعتمة» في مواكبة «الأزمة السودانية» من جانب، والتغطية المسؤولة نسبياً لأزمة زلزال شرق المتوسط، من جانب آخر، ستظهر كلمتان: «تضارب المصالح».

بسبب تضارب مصالح أطراف الأزمات الثلاث الأولى، ومناصريهم، والمؤسسات والآليات الإعلامية التابعة لهم، زادت قابلية التغطيات الإعلامية للاختراق، وتضرّرت حرية الصحافة ومبادئها وأخلاقياتها بوضوح، بينما كانت أزمة الزلزال أقل قابلية للخضوع لمقتضيات تضارب المصالح بسبب طبيعتها الإنسانية؛ وهو الأمر الذي يكشف عن منظومة إعلامية دولية ما زالت تعاني قدراً من الهشاشة والقابلية للاختراق.

تريند

الخدمات الإخبارية على المنصات... بين الإغلاق وتسريح الصحافيين

القاهرة: إيمان مبروك

أثار قرار منصة «باز فيد» Buzz Feed إغلاق الخدمات الإخبارية، نهاية أبريل (نيسان) الماضي، تساؤلات حول التحديات التي تواجهها المنصات الصحافية، لا سيما أن القرار أعقب إعلان منصة «فايس» إيقاف الخدمات الإخبارية والبودكاست في الشهر نفسه، بينما أقدم موقع «فوكس» على تسريح نحو 10 في المائة من الصحافيين، فبراير (شباط) الماضي بحجة «أزمات مالية».

مراقبون يرون أن الإعلام الرقمي يمر راهناً بأوقات صعبة، بسبب ارتباك نموذج العمل المالي الذي كان تقليدياً، ويعتمد على الإعلانات مصدراً رئيسياً للدخل. إلا أنه مع تبعات الأزمة الاقتصادية تراجع الإنفاق الإعلاني عالمياً، مما وضع المؤسسات الإعلامية أمام تحديات مالية موجعة. وتشير الإحصائيات اليوم إلى أن سوق الإعلانات الرقمية مزدهر، غير أن جهات الإنفاق شهدت تغييراً خلال العامين الماضيين على وجه التحديد.

وبعدما كانت الصحف ووسائل الإعلام هي مقصد المعلنين، تقلصت ميزانية الإعلانات الخاصة بوسائل الإعلام لصالح الشركات الكبرى المسيطرة على العالم الرقمي، وفق بيانات نشرتها منصة «ستاتيستا» الألمانية المتخصصة في مارس (آذار) الماضي. وتفيد البيانات أن شركة «ألفابيت» ممثلة بـ«غوغل»، تستحوذ على نصيب الأسد في حصة الإعلانات الرقمية بنحو 25 في المائة من إجمالي حجم السوق، يليها موقع «أمازون» للتسوق في المركز الثاني بنسبة 6 في المائة. ولفتت بيانات «ستاتيستا» إلى أن منصات التواصل الاجتماعي لها نصيب من الإعلانات الرقمية لا سيما «فيسبوك».

الدكتور السر علي سعد، الأستاذ المشارك في تخصص الإعلام الجديد بجامعة أم القيوين في دولة الإمارات العربية المتحدة، ذكر خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «أكثر ما يهدد المنصات الإعلامية راهناً هو الدعم المالي». وأردف أن «أزمة المنصات الصحافية تأججت منذ سنتين، بعدما ضربت جائحة (كوفيد - 19) العالم، وما تبعها من تراجع في النشاط الاقتصادي طال العديد من القطاعات. هذا الأمر أثر على إنفاق الشركات على الإعلانات، ومن ثم تأثرت سلباً العائدات المالية للمؤسسات الصحافية التي تعتمد على هذا النوع من الإعلانات مصدراً أساسياً للدخل».

وتطرق سعد إلى «التزاوج»، الذي وقع بين المؤسسات الصحافية ومنصات التواصل الاجتماعي لدرء آثار التراجع، فقال إن «منصات التواصل الاجتماعي وفّرت للصحف مصدر دخل إضافياً، عن طريق بيع الإعلانات الموجهة لجمهور الصحيفة على هذه المنصات، وهو ما يمكن أن يحسن من أداء المؤسسة المالي. ولكن مع ذلك، فإن هذا النوع من الدخل يعتمد على سياسات المنصات الاجتماعية التي يمكن أن تتغير في أي وقت. وبالتالي فهو ليس مصدراً أساسياً مستقراً للدخل».

والحقيقة، كما يشرح الدكتور سعد، تأثرت حصة الإعلانات بشكل كبير مع تقليص الإصدارات الورقية لصالح المنتج الرقمي، ذلك أنه «عندما ينخفض عدد الصحف المطبوعة، ينخفض أيضاً عدد القراء الذين يراجعون الإعلانات الموجودة في تلك الصحف... مما يؤدي إلى تراجع في الإعلانات المطبوعة. ورغم أن هذه المنصات توفر مصدر دخل مالي للصحف، فهي أيضاً تعاني عدة مشاكل، مثل تقلب الخوارزميات، وتغيّر سياسات الشركات، والتغييرات في نمط استخدام الجمهور لهذه المنصات، مما يجعل الاعتماد عليها مصدراً رئيسياً للدخل غير مضمون في المدى البعيد».



«باز فيد»

وبالفعل، رصدت «ستاتيستا»، المتخصصة في أبحاث السوق، تصاعد حصة الإعلانات الرقمية لتشغل نحو 70 في المائة من حجم الإعلانات في السوق العالمية. وتوقعت أن يصل حجم الإنفاق الإعلاني في سوق الإعلانات الرقمية إلى 679,80 مليار دولار أميركي خلال عام 2023.

من ناحية ثانية، وفقاً لخبراء حاورهم موقع «إن بي أر» الأميركي، بينهم بن سميث، رئيس التحرير السابق لـ«باز فيد نيوز» BuzzFeed News، فإن «فيسبوك توقفت أخيراً عن الترويج للقصص الإخبارية، وبالكاد تظهر التقارير الإخبارية عبر خدمات (تيك توك)، بينما انعكس ارتباك (تويتر)، منذ استحواذ إيلون ماسك عليها، على خدمات نشر الأخبار عبر المنصة». كذلك، وجدت دراسة حديثة أجرتها منظمة «ساينس فيد باك» Science Feedback، وهي منظمة أميركية للتحقق من المعلومات، أن «فاعل المستخدم مع ما يسمى بعمليّات نشر المعلومات المضللة زاد بنسبة 44 في المائة على المنصة منذ أن تولى ماسك زمام الأمور».

هنا، يذكر مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن عوائد الصحف راهناً «تسير على النحو التالي: المصدر الأساسي للدخل لأي صحيفة هو موقعها الإلكتروني، فيما تأتي العوائد من التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية أو في المرتبة الثالثة في بعض الأحيان». ويضيف أن «الأزمة تكمن في أن صفحات التواصل الاجتماعي غير مملوكة من قبل منشئيها، بل تتحكم فيها شركات المنصات الاجتماعي (تويتر - ميتا - سناب شات - وغيرها). ولذا قد تفقد أي صحيفة منصتها على وسائل التواصل الاجتماعي من دون سابق إنذار، ولأسباب عدة منها عدم الالتزام بسياسة المنصة. وبالتالي، يوجد الآن العديد من القيود التي تمنع الصحف من الاعتماد والاستثمار في صفحاتها على التواصل الاجتماعي». ويرى كيالي أنه «رغم زخم سوق الإعلانات الرقمية، لم تتمكن المؤسسات الصحافية من جذب المعلنين إلى منصاتها، كما كان عليه الوضع في عصر الإصدارات الورقية».

تحليل لأبعاد النزوع الدموي منذ بداية الاستيطان حتى أيامنا هذه

أوستر... حول العنف الأميركي

سعد البازعي


بول أوستر (غيتي)

في مقدمة كتابه «طقوس الموافقة: تحولات في البناء الرمزي لأميركا» (1993) يعلن ساكفان بيركوفتش، أحد أهم دارسي الأدب الأميركي، أنه اكتشف أن البلاد، التي استوطنها بعد قدومه من كندا كانت «حدوثاً تزامن فيه التشكل الثقافي مع العنف»، ثم يختصر ذلك بوصف الولايات المتحدة بأنها «كنز ثقافي من البربرية». مفارقات لكنها تظل قاسية وصادمة، ومن المؤكد أن عدداً لا بأس به من كبار المثقفين والمفكرين الأميركيين سيتفقون مع بيركوفتش فيها، ومن أشهر أولئك بالتأكيد نعوم تشومسكي، الذي وثّق تلك «البربرية» في النظام السياسي والاقتصادي الأميركي وحللها عبر العديد من الكتب. كما سيتفق معه فيها روائيون أميركيون كبار من طراز بول أوستر. ففي كتاب أوستر حول العنف في أميركا الصادر عام 2021 «الشعب الدموي» (الترجمة الحرفية: «شعب حمام الدم»)، توثيق لذلك العنف وتأملات تحليلية حول جذوره وأسبابه ومآلاته. عايشت الكتاب لبعض الوقت مترجماً (وستصدر الترجمة قريباً عن دار كلمات). كانت المعايشة اكتشافاً متواصلاً ومؤلماً لتلك البربرية التي يتحدث عنها بيركوفتش، ففي الكتاب تحليل لأبعاد النزوع الدموي الذي ظلل التاريخ الأميركي منذ بداية الاستيطان حتى أيامنا هذه.

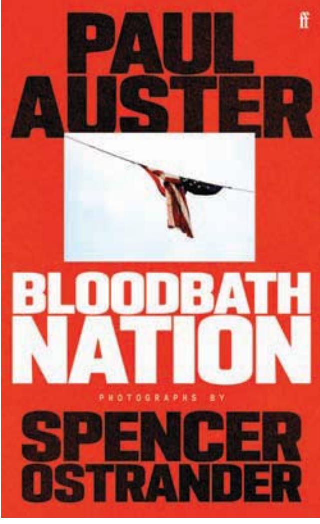
غير أن أوستر لا يقوم بدور المؤرخ في كتابه رغم أن للتاريخ حضوراً بارزاً في صفحاته. هو موثق وسارد وكاتب سيرة معاً. بؤرة اهتمامه في الولع الأميركي بالسلاح ومدار تحليله تحول ذلك السلاح إلى أداة للقتل الجماعي على النحو الذي تنفرد به الولايات المتحدة بين دول العالم، وبقدر ومستوى من العنف والدموية يذهل كل محاولة عقلانية لفهمه وسبر أسبابه. لكن الصعوبة الشديدة في عقلنة تلك الظاهرة الأميركية بامتياز لا تثني أوستر عن المحاولة. نراه يعود بنا تارة إلى بدايات الاستيطان في أميركا، ويركن تارة أخرى إلى التاريخ الاجتماعي للعنصرية واستعباد الأفارقة، ويوثق كل ذلك بالاستشهاد بالدستور الأميركي وبحروب الاستقلال والحرب الأهلية وبالأرقام والاقتباسات الداعمة، هذا إلى جانب الصور التي التقطها مصور قريب له، قصد بها تكثيف البعد البصري لمواقع القتل الجماعي (الأماكن خالية من الناس). يخبرنا أوستر، مثلاً، عن توطن العنف الدموي مع بداية الاستيطان الأوروبي في القرن السابع عشر: «أقنع المستوطنون الأميركيون الذين ولدوا في إنجلترا أنفسهم بأن الله منحهم حق السكنى في أي مكان يشاءون من براري العالم الجديد، الذي جاءوا ليطلقوا عليه وطناً، حتى وإن أدى ذلك إلى الحلول محل السكان الذين كانوا يسكنون في تلك الأراضي، التي سكنوها لآلاف السنين قبل وصول الإنجليز». لتحقيق ذلك شكل المستوطنون ميليشيات مسلحة مارست كل أنواع العنف الدموي ضد السكان الأصليين الذين سموهم «الهنود الحمر».

يجد أوستر أن تلك الميليشيات هي الجنين، الذي كبر عبر القرون ليعبر عن الفجوة التي اتسعت منذ حرب الاستقلال بين عامة الناس والحكومة، الخوف الدائم من أن تتحول الحكومة إلى قوة مستبدة تكون استمراراً للهيمنة البريطانية التي سبقت الاستقلال. للناس الحق، كما أكد ذلك «التعديل الثاني» للدستور الأميركي، في امتلاك السلاح. ومع أن هناك خلافاً حول تفسير ذلك التعديل فإن الذي رجح في النهاية هو ما رأته المحكمة العليا الأميركية في السنوات الأخيرة من أن حق امتلاك السلاح حق فردي وليس محصوراً بالجيش أو الشرطة مثلاً.

لكن حق امتلاك السلاح، بل السلاح نفسه، ليس المشكلة الحقيقية. يذكّر أوستر قراءه، وهم الأميركيون في المقام الأول، بأن السيارات كانت منذ اختراعها مصدراً للموت الفردي والجماعي، لكن السيارات لا تلام على الحوادث، بل الذين يقودونها. المشكلة في حق امتلاك السلاح وفي مستعمليه. الجماعات المدافعة عن حق امتلاك السلاح ترى أن المشكلة ليست في حق الامتلاك، وإنما في كيفية استعماله رغم الوقائع التي تؤكد عكس ذلك والمجازر التي يسمع عنها العالم كل يوم تقريباً في شوارع المدن الأميركية، التي تتراوح مسارحها بين المدارس والجامعات والشوارع ودور العبادة ودور السينما وغيرها. أولئك الذين يأخذون أسلحتهم المنوعة ويتحزمون بواقيات الرصاص وترسانات من الذخيرة ليقتلوا الناس رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً، لا يعرفونهم، هم المسؤولون. «المنظمة القومية للبنادق» (وتترجم أحياناً إلى «المنظمة القومية للسلاح») تقول إنه لا يكافح المستعمل السيء للسلاح إلا المستعمل الطيب له.

يقول أوستر إن هذا الكلام فيه بعض الصحة لكنه غير صحيح على إطلاقه، ويوثّق ذلك بشواهد عديدة تؤكد أن مرتكبي القتل الجماعي عبر العقود الماضية لم يكونوا في الغالب مجرمين محترفين أو لهم تاريخ في الإجرام. «معظم حالات القتل الجماعي هذه يرتكبها شبان يعيشون في عزلة، يكون المرتكبون أحياناً رجالاً على مشارف منتصف العمر، ونادراً ما يكونون نساء (ذلك معدوم تقريباً)»، ويذكر مثالاً على ذلك قصة أخبرها عنه أحد أصدقائه الأطباء، الذي كان يعمل في غرفة الطوارئ بمستشفى في

أوستر لا يقوم بدور المؤرخ في كتابه رغم أن للتاريخ حضوراً بارزاً في صفحاته



مدينة البكركي بولاية نيو مكسيكو: «دخل رجل إلى مكتب زوجته السابقة بعد ظهر أحد الأيام عازماً على قتلها، لكن قبل أن ينجح في العثور عليها سخّن بإطلاق النار عشوائياً على عدة أشخاص من العاملين الموجودين على مكاتبهم. قتل ثلاثة وجرح العديد». قصة كهذه تتكرر في مدن أميركا وقراها بصورة يومية أو شبه يومية. ومن أشهر تلك القصص أو الحوادث الكارثية «قتل عشرين طفلاً صغيراً عام 2012 وستة معلمين ومعلمات وإداريين في مدرسة ساندي هوك الابتدائية في نيوتاون، بولاية كونيتيكت»، على يد شاب قتل أمه أولاً ثم الأطفال والمدرسات لينتهي منتحراً في المدرسة. أمثال ذلك الشاب كثيرون، وفي كتاب أوستر وقفات محللة عند بعضهم يرصد فيها ما ذكرته دراسات وتقارير إعلامية حول دوافعهم وظروفهم، لكنه في نهاية المطاف يرى أننا أمام ظاهرة شديدة التركيب ومتعددة الجذور. هي ظاهرة تستمد الكثير من دلالاتها من أن أميركا نفسها كانت مشروع استيطان انحرف إلى العنف بمجرد أن اكتشف ثراء الأرض وضخامة وتنوع مقدراتها فشن عملية إبادة لكل من وقف في طريقه من سكانها الأصليين واستعان من ناحية أخرى بالعنف لجلب الأفارقة من أرضهم وتسخيرهم بطرق وحشية للعمل وجني الأرباح الزراعية وغير الزراعية.

في مختتم كتابه يضعنا بول أوستر أمام إحدى الحقائق المعروفة حول المجتمع الأميركي بوصفها معينة على استيعاب ما آلت إليه الأوضاع. يقول إن أميركا «انقسمت في المنتصف منذ ولادتها، ليس فقط بين البيض والسود أو بين المستوطن والهندي، وإنما بين الأبيض والأبيض أيضاً، لأن أميركا هي أول بلد على وجه الأرض يتأسس على مبادئ الرأسمالية، وهو نظام اقتصادي يتكئ على التنافس، ولذا فهو بالضرورة مدفوع بالصراع، ذلك أن في لعبة مراكمة الثروة والممتلكات - المؤشرات الوحيدة على القوة في أرض بلا أرستوقراطيين أو ملوك - سيكون هناك بعض الرابحين وأكثرية من الخاسرين». ذلك الانقسام يؤكده ساكفان بيركوفتش في الكتاب، الذي أشرت إليه بداية هذا المقال، حين يذكر بأن أميركا في منتصف القرن التاسع عشر «كانت مجتمعاً طبقياً متناقضاً. واحد من كل خمسة أميركيين كان أسود أو هندياً؛ واحد من كل ثمانية بيض كان مهاجراً جديداً». ما ذكره الكاتب الفرنسي الأرستقراطي أليكسي دي توكفيل في كتابه «الديمقراطية في أميركا» محض أسطورة، يقول بيركوفتش، فحين زارها في أربعينات القرن التاسع عشر كان نصف الثروة تقريباً بيد 1 في المائة من الأميركيين.

ويبدو أن الأمر ما يزال كذلك حتى اليوم إن لم يكن الأمر تجاوز نصف الثروة بكثير.

الطاهر لبيب في سيرته الروائية «في انتظار خبر إن»

بيروت هي المدينة القصيدة



شوقي بزيع

لا يأخذ الزمن الروائي عند الطاهر لبيب منحى طردياً متسلسلاً بل هو يتقدم ويتقهقر وفقاً لمقتضيات السرد وضروراته

لم أفاجأ تماماً حين اتصل بي الكاتب والباحث التونسي الطاهر لبيب، ليزف لي نبأ صدور عمله الروائي الأول «في انتظار خبر إن». ليس فقط لأن الهجرة إلى فن السرد باتت منذ سنوات هاجس الكثير من الشعراء والفنانين والمثقفين العرب، بل لأن صاحب «سوسيولوجيا الغزل العربي» كان قد كشف لي غير مرة عن شروعه في كتابة سيرة روائية يعرض من خلالها لعلاقته ببيروت، التي ربطته بشوارعها ومقاهيها ومكتباتها ونسائها، أواصر المودة والألفة الساحرة، والتي أصر على ملازمتها، حتى في أكثر أوقاتها شدة وحراجة. ولم يكن من قبيل الصدفة أن ينسب المؤلف المتهيب من اقتحام عالم السرد، إلى صديقه الشاعر التونسي قوله له ذات لقاء «لا يكتب الرواية الأولى روائي، بل تكتبها رغبته في أن يكون روائياً»، إذ بدا المؤلف وكأنه يحتاج إلى صوت صديق موثوق، ليقنع نفسه بأن الخطوة التي يزمع القيام بها، تمتلك ما يكفي من المشروعية. وهو ما يتم تعزيزه لاحقاً بقول الشاعر، حين فاتحه بشأن مغادرته إلى بيروت «بيروت؟ إن كنت فيها ولم تكتب رواية فأنت لست فيها»، ليضيف متواطئاً مع تفكير صديقه الرغبوي «ستكتب رواية في بيروت إن انتظرتك فيها امرأة».

ومع أن في هذه التوطئة ما يشي بأن قدراً من التقصد الإرادي والتصميم المسبق يقف وراء عمل الطاهر لبيب الأخير، لكننا سرعان ما نكتشف لدى شروعنا في القراءة، أن وعي الكاتب بموضوعه لا يشكل عبئاً على الكتاب، بل أصبح ظهيره الصلب الذي يعصم الكتابة من الخفة والتسطيح والترهل الأسلوبي. ليس فقط لأن المؤلف لم يتناول من الأفكار والموضوعات إلا ما اختبره وعاينه وأحبه، بل لأن ما كتبه قد تخمر في داخله وتم إنضاجه على نار شديدة البطء. كما أن بيروت لم تكن وحدها بيت قصيد العمل، بل كانت الذريعة الملائمة للمّ شتات الأحداث بمناحيها وتفرعاتها المختلفة. ولم يكن استهلال الكاتب لروايته بالحديث عن المؤتمر المنعقد في بيروت تحت عنوان «حال الأمة»، سوى طريقته الخاصة في التبرم من فقدان المعنى، ومن تحول اللغة الأم إلى لغو خالص. وما قاله النفري عن العبارة التي تضيق باتساع الرؤية، وتلقفه اليابانيون عبر أسلوب الهايكو وشعرية الاختزال القصوى، يتحول في الخطاب العربي إلى طاحونة من الاجترار الكلامي الذي يترك اسم «إن» معلقاً دون خبر في فراغ الانتظار القاتل.

لا يأخذ الزمن الروائي عند الطاهر لبيب منحى طردياً متسلسلاً، بل هو يتقدم ويتقهقر وفقاً لمقتضيات السرد وضروراته، بقدر ما يبدو في بعض الأحيان المخرج الضروري للانسحاب من هول الواقع أو انسداد الحاضر. وهو ما بدا جلياً من خلال نكوصه باتجاه طفولته الفقيرة في الريف التونسي، أو الحديث عن فقدان أمه وقرار أبيه القاطع في مساعدته على إكمال دراسته، وسط بيئة متزمتة تسودها الأمية والجهل والتدين الطقوسي. ومع أن تونس التي يعود إليها الكاتب بين فينة وأخرى في عمله الأخير، تشغل جزءاً لا بأس به من العمل، إلا أن الرواية في جانبها الأهم هي احتفاء بالعاصمة اللبنانية، يتحالف لإحيائه العقل مع القلب، الماضي مع الحاضر، والواقع مع الأسطورة.

لا يعتمد البورتريه الذي يرسمه المؤلف لبيروت، على سردية واحدة أو باب واحد من أبواب المدينة التي آلت غير مرة إلى الخراب الجزئي أو الكلي، بفعل الحروب والاجتياحات والكوارث الطبيعية، وغير مرة نفضت عنها الأنقاض وعادت أكثر من ذي قبل توهجاً وتشبثاً بالحياة. وإذا كان المؤلف - الراوي قد جعل من محلة رأس بيروت مكاناً لإقامته، متنقلاً بشكل دائم بين مقاهي الحمراء وشارع بلس، فلأن هذه المنطقة تضم أهم جامعات المدينة ومكتباتها وحاناتها ومقاهي رصيفها، بقدر ما هي رمز انفتاحها وتنوعها الطائفي والثقافي. وإذ يمر في مخيلته شريط طويل من التعريفات التي خص بها الكتاب والشعراء العاصمة التي وقعوا في فخ فتنتها المغوية، فرأوا فيها «مدينة البدايات» و«الخيمة الأخيرة» و«هندسة الخراب» و«شطرنج الكلام»، يدهشه على وجه الخصوص الرجل الأوروبي السبعيني الذي كان يقرأ في حانة الفندق كتاباً بالفرنسية بعنوان «شرفة في بيروت»، والذي لم يثنه اختطافه من قبل إحدى الميليشيات المسلحة، عن الهوس المرضي بالمدينة التي «لا تعرف الاعتدال»، حيث «حبها شغف، وفي كرهها طعم الموت».

ومع التقدم في السرد يعرض لبيب صور بيروت في تحولاتها الأخيرة الصادمة، متتبعاً مآلات مقاهيها التي تبدلت وجهاتها وأسماؤها وطبيعة جلسائها. ويعرض لمكابدات من لم يبارحوها من الكتاب والشعراء والمثقفين، وللمرأة التي جالت به بين خرائبها وأرته صورتها من الجبال وهي توشك أن تطير، وللتي قتل حبيبها بطريقة عبثية، وقالت له وهي تتحضر للسفر «نحن اللبنانيين نحب بلادنا قتلاً ونقتلها حباً. نحن نرقص الموت». وفي لفتة حاذقة إلى حالة التعايش الصعبة بين اللبنانيين، يشير لبيب إلى أنه لا يستبعد أن تحمل الطوائف اللبنانية المتخاصمة على كل شيء، ساعاتٍ مختلفة التوقيت، الأمر الذي حدث قبل أسابيع معدودة، وكاد يشعل حرباً حقيقية بين شطري البلد المأزوم.

لكن سردية المؤلف، الذي طالما اعتبر أن روح بيروت الحقيقية كامنة في نسائها، لم تكن لتكتمل لو لم تيسر له الصدفة سبل الانجذاب القلبي إلى امرأة جميلة ومثقفة ما لبثت، هي المتزوجة من رجل لا تحبه، أن بادلته المشاعر نفسها بعد حين من الزمن. وشيئاً فشيئاً تتماهى صوَر المرأة التي اختار لها الكاتب اسم «عباد الشمس» مع صور المدينة نفسها، لتستحوذ بشكل تدريجي على قلبه وعقله واهتمامه الدائم. وفي الأثناء تتسع معارفه لتشمل أنماطاً متباينة من مثقفي المدينة وقاطنيها، وبينهم الكهل الثمانيني الذي يطلق عليه اسم «المرجع»، لكثرة تجاربه وسعة ثقافته وحصافة آرائه.

«لقد أهديتَني مدينة على مقاسي»، قالت المرأة للكاتب الراوي. و«جعلتِني شخصاً يشبهني»، أجابها. على أن الراوي الذي يتعقب سلسلة الأحداث الدراماتيكية التي شهدها لبنان والعالم مع بداية الألفية الثالثة، بينها انفجار نيويورك واحتلال العراق واغتيال رفيق الحريري وحرب تموز، يكاد يحصر العلاقة بينه وبين امرأته المعشوقة في إطار معرفي، تحل الكتب فيه محل «السرير»، والأفكار محل الحياة الفعلية. وقد يكون استلطاف المرأة للطبيب الوسيم الذي شغف بمفاتنها الجسدية، وبقدميها على وجه الخصوص، وبعث لها رسائل الحب، هو التعبير الرمزي عن رغبتها الملحة في النزول من سماء اللغة المجردة، إلى أرض الحواس والرغبات ملموسة. ومع ذلك فإن ذبول العلاقة بين الطرفين لا يجد مبرراته الكافية، رغم ما كشفه الواقع من مظاهر الغيرة وآفات الشكوك المتبادلة. وقد يكون فشل العلاقة مرتبطاً بفساد المسرح نفسه، حيث كل شيء أخذ يؤول إلى انحلاله، بدءاً من العلاقات الفردية بين البشر، وانتهاء بثورات «الربيع العربي».

وإذا كانت لغة العمل تتسم بقدر رفيع من الجزالة والإتقان والجمال الأسلوبي، فهو أمر غير مستغرب، لأن المؤلف يأتي إلى عالم السرد مسلحاً بتجربة نقدية وبحثية عميقة، وبعشق غير محدود لجماليات اللغة الأم. لكن ذلك لا يمنع من الإشارة إلى أن متانة العمل اللغوية تفيض في بعض الأحيان عن حاجة السرد إلى الليونة التعبيرية والانسياب التلقائي. ولا بد من الإشارة إلى إشكالية الهوية الأدبية للكتاب، الذي تضيق فيه إلى حد بعيد المسافة بين الواقعي والمتخيل، أو بين الرواية والسيرة الذاتية. ولعل هذا الالتباس بالذات هو ما حدا بالمؤلف إلى ترك أشخاص عمله بلا أسماء، والاكتفاء في تعريفهم بهوياتهم المهنية وأوصافهم وسلوكياتهم الشخصية، وكأنهم مجرد نماذج بشرية لخدمة الأفكار أو شواهد عليها. على أن ما تقدم، لا يصرفني عن التنويه لنجاح الطاهر لبيب في رفد كتابه السردي بقدر من الحبك المسبوك والغنى المعرفي والدينامية المشوقة، التي تجعلنا مشدودين إلى قراءته بصورة متواصلة، ودونما انقطاع.

رواية قطرية عن «مخطوطة ابن بطوطة السرية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بلغة سردية سلسة وشخصيات مرسومة بإتقان، ينسج الكاتب القطري جاسم سلمان خيوط روايته الجديدة «مخطوطة ابن بطوطة السرية – سفر الخلود»، محاولاً من خلالها إعادة اكتشاف سيرة الرحالة العربي الأشهر أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (1304 - 1377) المعروف باسم «ابن بطوطة» والملقب بـ«أمير الرحالة المسلمين».

يربط المؤلف في عمله الصادر عن داري «الرافدين» و«الوتد» بين الماضي والحاضر برشاقة، ويتنقل بين الأزمنة المختلفة دون ارتباك أو تشويش ليقدم صورة بانورامية لأبرز المحطات في حياة البطل ورحلاته ومعاناته طفلاً، فضلاً على تطرق النص إلى هيمنة التنظيمات السرية في عصر ابن بطوطة، وكيف طاردته المؤامرات والدسائس في حله وترحاله.

يمتد القوس الجغرافي لأحداث الرواية من طنجة والقاهرة والإسكندرية إلى دمشق وحتى بغداد والأناضول وحدود الصين، إنها رحلات رسمتها قدَما الرحالة الكبير، حيث استعان المؤلف بالوقائع التاريخية الموثقة تارة، وبالخيال تارة أخرى ضمن سيرة غرائبية تستحق أن تُروى.

وتذكر المراجع التاريخية أن محمد بن عبد الله الطنجي الملقب بـ«ابن بطوطة» طاف بلاد المغرب العربي ومصر والحبشة والشام والحجاز وتهامة ونجد والعراق وبلاد فارس واليمن وعمان والبحرين وتركستان، فضلاً على ما وراء النهر، وبعض الهند والصين وجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا والأندلس.

واتصل «ابن بطوطة» بكثير من الملوك والأمراء فمدحهم - وكان ينظم الشعر - واستعان بهباتهم في تمويل أسفاره.

وعندما عاد إلى المغرب انقطع إلى السلطان أبي عنان، من ملوك بني مرين، فأقام في بلاده، وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبي بمدينة فاس، وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، وقد تُرجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية، كما تُرجمت فصول منها إلى الألمانية، وقد استغرقت رحلته 27 سنة.



وتلقبه جامعة كامبريدج في كتبها وأطالسها بـ«أمير الرحالة المسلمين»، أما لقب «ابن بطّوطة» فقد أطلقه عليه الفَرَنجة، حيث ولد وتوفي بمدينة «طنجة» المغربية.

من أجواء الرواية نقرأ:

«سافر ابن بطوطة مبكراً، وهو في السادسة عشرة من عمره بين الفلاسفة والشعراء والعلماء والمؤرخين، وقرأ كأنه يرى ويسمع، كيف توالت الدول، وتغيرت الدويلات والممالك، وشعر بحنين شديد عندما قرأ لامرئ القيس يصف الخيل، فتخيلها غير الخيول التي في هذا الزمن، وكيف هي الأشجار والوديان، والجبال في المعلقات، وكيف هي دمشق عاصمة الأمويين، وبغداد التي بناها العباسيون، وكيف لفلاسفة اليونان هذا الفكر وهذا المنطق المتقد، حتى وصل شعاعه إلى العرب، وكيف بنى العرب الأندلس، وحضارتها، ويكاد يفصله عنها جبل ومضيق وبحر أبيض.

توالت الليالي خلف بعضها، وزاد علم ابن بطوطة ومعرفته بأحوال العالم، فقد شهد زيارات الوفود إلى الدولة المرينية، وبلاط السلطان الذين حقّق الأمن، وسد ثغرات الدولة في المغرب إلى حدود الصحراء، وامتد الأمان إلى طرابلس، وجنوباً باتجاه بلاد السودان، وبمحاذاة المحيط باتجاه فاس، ولم تكن الأندلس ببعيدة، فقد أضفى بظل عدل سيفه على ممالكها، وكان الاستقرار سيد الحال، وسيد حالة ابن بطوطة».

الاتحاد والنصر يواجهان أبها والخليج في الجولة الـ26 من البطولة

الدوري السعودي: الحذر مطلوب... والخطأ ممنوع

الرياض: فهد العيسى

يدخل الدوري السعودي للمحترفين مساء اليوم، منعطفاً حاسماً عنوانه (الحذر مطلوب... والخطأ ممنوع) عندما يلعب الاتحاد والنصر في جدة والرياض، مباراتين في غاية الأهمية أمام أبها والخليج ضمن منافسات الجولة 26 من البطولة.

ويحتدم التنافس في سباق الأمتار الأخيرة مع بدء العد التنازلي لنهاية المنافسة وسط صراع ملتهب بين المتصدر ووصيفه مع تقلص الفارق النقطي بينهما إلى ثلاث نقاط بعد خسارة الاتحاد أمام التعاون.

وستزيد حدة المنافسة في الدوري بعد خسارة الهلال لقب دوري أبطال آسيا سعياً للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية من خلال النسخة المقبلة التي تستضيفها السعودية ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حيث يشارك حامل لقب الدوري حسب لائحة بطولة كأس العالم كون السعودية هي البلد المستضيف للبطولة.

وكان الهلال مرشحاً للمشاركة في النسخة المقبلة من كأس العالم للأندية في حال تحقيقه لقب دوري أبطال آسيا، إلا أن خسارته للقب فتحت الباب أمام حامل لقب الدوري للمشاركة العالمية.

ويعتلي الاتحاد صدارة لائحة الترتيب برصيد 59 نقطة ومن خلفه النصر في وصافة الترتيب برصيد 56 مع أفضلية المواجهات المباشرة التي تميل لصالح الاتحاد.

وتتطلب رحلة الاتحاد نحو تحقيق اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2009 تحقيقه الفوز في مبارياته المتبقية دون النظر لأي حسابات أخرى، وفي حال تعثر منافسيه ستكون المهمة أسهل لحاجته عدداً نقطياً أقل من أجل الظفر باللقب.

أما النصر الذي يتراجع بفارق ثلاث نقاط وأفضلية المواجهات المباشرة التي تصب لصالح «الاتحاد»، فإنه سيكون بحاجة لتعثر المتصدر مرتين بخسارتين أو بخسارة وتعادل مع تحقيقه الفوز في بقية مبارياته من أجل اعتلاء الصدارة.

وبعد رحلة حزينة لفريق الاتحاد خلال الجولة الماضية إلى مدينة بريدة خسر فيها أمام التعاون، يعود العميد لاستضافة فريق أبها على أرضه بمدينة جدة في مواجهة لا تقبل أي تعثر جديد، خصوصاً أن الاتحاد تنتظره مواجهة هامة في الجولة المقبلة أمام الهلال.


رونالدو في تدريبات النصر الأخيرة (الشرق الأوسط)

صراع ملتهب بين المتصدر ووصيفه في المنعطف الأخير نحو اللقب


حمد الله خلال استعدادات الاتحاد لمواجهة أبها (الشرق الأوسط)

ويدرك البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد أن أي تعثر في مواجهة أبها قد تدخل الفريق في حسابات تكرار ما فعله الموسم الماضي حينما خسر اللقب في الأمتار الأخيرة من المنافسة.

ويتوقع أن تشهد المواجهة حشداً جماهيرياً كبيراً من أنصار الاتحاد لدعم الفريق من أجل تجاوز كبوته الأخيرة، والنهوض مجدداً نحو تحقيق اللقب، خصوصاً بعد المستويات المتواضعة التي قدمها لاعبو الاتحاد في الجولة الماضية.

أما فريق أبها فقد اقتنص فوزاً ثميناً في مباراته الماضية أمام العدالة مع الدقائق الأخيرة من المباراة نهضت بالفريق، وأسهمت في تقدمه بلائحة الترتيب وبلوغه النقطة الثلاثين ليبتعد بصورة مؤقتة عن مناطق الهبوط المباشر نحو دوري الدرجة الأولى.

واستعاد أبها لاعبه سعد بقير بعدما غاب في عدد من المباريات بداعي الإصابة، حيث نجح اللاعب في أول مشاركة له بوضع بصمته وتسجيل هدف مباراة العدالة الماضية.

وفي العاصمة الرياض، يعود فريق النصر للظهور مجدداً في منافسات الدوري بعد غيابه الأسبوع الماضي عن مباريات الجولة 25 التي لعبها مقدمة أمام الهلال في الشهر الماضي.

ويخوض فريق النصر اختباراً سهلاً أمام ضيفه فريق الخليج على ملعب الأول بارك، والتي تأتي بعد انتصاره أمام الرائد برباعية استعاد معها أصفر الرياض جزءاً من عافيته الفنية.

ويستعيد النصر هذا المساء خدمات لاعبه البرازيلي تاليسكا الذي غاب عن مواجهة الرائد بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات، حيث تمنح عودة اللاعب الهداف قوة إضافية لفريق النصر الذي يدخل سباق التعويض وعدم التفريط بأي نقاط قادمة.

ويراهن النصر على الخبرة العريضة التي يملكها البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق وأبرز لاعبيه خصوصاً مع الصدمات التي تلقاها الفريق تباعاً بخسارته في كأس الملك وخروجه من ثاني بطولات الموسم، واتساع الفارق النقطي بينه وبين الاتحاد من نقطة إلى ثلاث نقاط.

أما فريق الخليج فقد انتعش بفوز ثمين حققه الجولة الماضية على حساب الاتفاق، وستكون مهمته صعبة من أجل الهروب من شبح الهبوط حينما يواجه فريق النصر على أرضه وبين جماهيره.

وصعد الخليج إلى المركز الرابع عشر مبتعداً بصورة مؤقتة عن مناطق خطر الهبوط المباشر بعدما رفع رصيده إلى 23 نقطة مقابل 21 نقطة لفريق العدالة الذي تراجع إلى مكانه «المركز قبل الأخير».

ويتجدد اللقاء بين النصر والبرتغالي بيدرو إيمانويل مدرب فريق الخليج الذي سبق له خوض تجربة تدريبية قصيرة مع النصر انتهت بإقالة سريعة جداً، ويملك الفريق عدداً من الأسماء المميزة يتقدمها البرتغالي فابيو مارتينيز والألباني سوكول.

وفي الأحساء، يحتدم الصراع بين صاحب الأرض فريق العدالة الذي يستضيف نظيره فريق الوحدة في مهمة سيتقدم صاحب الانتصار إلى منطقة «الأمان»، ويتقارب الفريقان نقطياً حيث يملك العدالة 21 نقطة ويحضر في المركز الخامس عشر مقابل 23 نقطة لفريق الوحدة الذي يحضر في المركز الثالث عشر.

ويقاتل فريق العدالة من أجل التقدم خطوة نحو مناطق الأمان بعد خسارته الأخيرة أمام أبها التي أسهمت بتراجعه في لائحة الترتيب.

أما فريق الوحدة الذي سيكون في حالة ذهنية مشتتة قبل أيام قليلة من خوضه نهائي كأس الملك أمام الهلال، فيتطلع لتحقيق فوز يريحه قبل النهائي الكبير، حيث تراجع الوحدة كثيراً في الفترة الأخيرة، وابتعد عن تحقيق الفوز حتى بات قريباً من مناطق خطر الهبوط المباشر نحو دوري يلو للدرجة الأولى.

كأس الملك «آخر الآمال»... وملف «الرئاسة» على الأجندة الزرقاء

الهلال... بين آلام «الآسيوية» ورحيل دياز وقدوم «ميسي»

الرياض: فهد العيسى

منذ سنوات لم يعتد الهلال الخروج خالي الوفاض من أي من مواسمه، فما بين إنجاز محلي وآخر خارجي، عاش المدرج الأزرق لحظات حالمة وأوقاتاً احتفالية يحسده عليها الكثيرون من أنصار الأندية الأخرى، لكنه يعيش هذا الموسم صدمة قد توقظه من أحلام الزعامة «غير المشروطة»، وتجبره على إعادة حساباته على جميع الأصعدة إن كان فنياً أو عناصرياً أو حتى إدارياً.

ومؤخراً أضاع الهلال فرصة مثالية بالتتويج بلقب دوري أبطال آسيا بعدما وضع كل ثقله لمعانقة المجد القاري قبل أن يخسر على يد فريق أوراوا الياباني.

وقبلها تخلى عن المنافسة على لقب دوري روشن السعودي للمحترفين مبكراً بعد تعثرات وسعت الفارق مع منافسيه، قبل أن يقرر دياز لعب أكثر من مباراة بقائمة من لاعبي الاحتياط ليتسع الفارق كثيراً بينه وبين المتصدر.

كانت بطولة دوري أبطال آسيا في متناول اليد لفريق الهلال، خصوصاً مع التفوق الفني لصالحه أمام منافسه فريق أوراوا الياباني، إلا أن القراءة الفنية الخاطئة من المدرب دياز قادت الفريق للخروج بنتيجة غير جيدة في مواجهة الذهاب 1 - 1 صاحبها طرد سالم الدوسري، وإصابة سلمان الفرج.

وفشل دياز في فك عقدته القارية بعدما كرر إخفاقه أمام الفريق نفسه وفي نهائي البطولة نفسها 2017 ليخسر الهلال لقباً آسيوياً خامساً بأهداف لم يبذل معها فريق أوراوا الياباني مجهوداً كبيراً.

ويقف الهلال أمام فرصة أخيرة لإنقاذ موسمه عندما يلاقي الوحدة مساء الجمعة المقبل على كأس الملك «أغلى البطولات المحلية».

ملف «الرئاسة» على الأجندة الزرقاء

شارفت المدة الزمنية الرسمية لفهد بن نافل رئيس نادي الهلال على النهاية بعد أربع سنوات صنع فيها الكثير من المجد، وكتب اسمه في صفحة متوجة بالذهب والبطولات.

وستكون أولى مراحل الهلال التي سيعمل عليها صيفاً ملف الرئاسة إما باستمرار فهد بن نافل وأعضاء مجلس إدارته على دفة الرئاسة، وهو الأمر الأقرب خصوصاً بعد النجاحات اللافتة التي حققها الفريق خلال عهده، وإما باكتفاءه بالفترة الماضية وحضور اسم آخر لكرسي الرئاسة.

ونجح ابن نافل الذي صعد لكرسي رئاسة الهلال في يونيو (حزيران) 2019 بتحقيق مُنجزات غير مسبوقة منها ثلاث بطولات دوري، وبطولة كأس الملك 2020، بالإضافة إلى لقبي دوري أبطال آسيا 2019 و2021 وكأس السوبر السعودي وكأس سوبر لوسيل، بالإضافة إلى مشاركة الفريق في بطولة كأس العالم للأندية مرتين تحت ولايته وتحقيق وصافة العالم في المشاركة الأخيرة.

دياز يحزم حقائب الرحيل

سيكون الأرجنتيني رامون دياز أول المغادرين مع نهاية الموسم الحالي، ولن يكمل عمله كمدرب لفريق الهلال، خصوصاً أن الفريق عانى معه في تقلبات فنية هذا الموسم، وكان قريباً من مغادرة منصبه أكثر من مرة.


دياز مطالب بإخراج لاعبيه من كابوس سايتاما بأسرع وقت ممكن (تصوير: علي الظاهري)

وتسلم دياز مهمة تدريب الهلال في فبراير (شباط) 2022 بعد إقالة البرتغالي ليوناردو جارديم بعد الفراغ من بطولة كأس العالم للأندية التي أقيمت في أبوظبي، وفضلت إدارة الهلال إعادة دياز لمعرفته بالفريق، وقدرته على التعامل مع المرحلة الحساسة في الموسم الماضي، حيث انتزع الفريق لقب الدوري تحت قيادته.

وخاض دياز تجربة أولى مع فريق الهلال في 2016، واستمرت حتى 2018، ومعه توج الفريق بلقب الدوري السعودي، بالإضافة إلى بطولة كأس الملك، وحل وصيفاً لبطولة دوري أبطال آسيا 2017 بعد خسارته أمام أوراوا الياباني.

وكانت رغبة الإدارة الزرقاء أن يكون دياز مدرباً مؤقتاً لنهاية الموسم الماضي فقط، إلا أن النجاحات التي حققها الفريق تحت قيادته رغم خسارته لقب كأس الملك أسهمت ببقائه، خصوصاً مع تقارب الموسمين، وعدم وجود فترة زمنية كافية لحضور اسم فني جديد.

المحترفون الأجانب بين الاستمرار والغربلة

وبعد موسم عانى فيه الهلال كثيراً على صعيد اللاعبين بعد قرار منعه من التسجيل لفترتين على أعقاب قضية محمد كنو وتوقيعه عقدين في فترة واحدة «الهلال والنصر»، وإكمال فريق الهلال موسمه بسبعة محترفين أجانب فقط بعد رحيل البرازيلي ماثيوس بيريرا بالإعارة إلى فريق الوحدة الإماراتي الفترة الشتوية. يشهد نهاية الموسم الحالي، نهاية علاقة الهلال بثلاثة لاعبين هم النيجيري إيغالو، والأرجنتيني لوسيانو فييتو، بالإضافة إلى الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو، ولن يكون الثنائي إيغالو وفييتو حاضرين في الفريق الموسم المقبل، أما جيانغ فلا تزال الصورة ضبابية حيال رحيله أو بقائه فترة أخرى.

أما ثنائي منتصف الميدان، اللاعب البيروفي أندري كاريلو والكولومبي غوستافو كويلار فسينتهي عقداهما في نهاية الموسم المقبل، ويتوقع أن يواصل كاريلو حضوره، إلا أن الأنباء تشير إلى إمكانية انتقال كويلار إلى البرازيل بعد العروض التي وصلت إليه.

وستكون الحال مشابهة للمالي موسى ماريغا لاعب فريق بورتو البرتغالي سابقاً، والذي انضم إلى الهلال في 2021 بعقد لمدة ثلاثة مواسم، حيث تبقى في عقد اللاعب الموسم المقبل إلا أن استمراريته ستكون خاضعة لتقييم فني، خصوصاً مع ارتفاع رتم اللاعبين الأجانب.

ويرتبط الهلال بعقود أطول مع الثنائي البرازيلي ماثيوس بيريرا الذي يقضي فترة إعارة حالياً مع الوحدة الإماراتي بعد مستويات لم تكن مرضية للطموحات أسهمت برحيله عن الفريق حيث تبقى للاعب ثلاثة مواسم من عقده، أما مواطنه ميشايل ديلغادو فبات يشكل عنصراً أساسياً في الفريق، ويمتد عقده موسمين إضافيين، إلا أن استمراره أو رحيله لم يتضح بعد.

ميسي... صفقة مدوية تنتظر الإعلان الرسمي

يترقب الهلاليون نهاية الشهر الحالي لمعرفة نتيجة المفاوضات مع اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وفتح الهلال باب المفاوضات مع النجم المتوج ببطولة كأس العالم في قطر، منذ عدة أشهر حيث تنتهي علاقته بنادي باريس سان جيرمان الفرنسي الشهر الحالي، إلا أن ميسي ما زال يترقب جديد إمكانية عودته لفريق برشلونة الإسباني.

ونشرت «الشرق الأوسط» في الشهر الماضي، أن ليونيل ميسي تلقى عرضاً رسمياً من فريق الهلال لضمه إلى صفوفه، إلا أن اللاعب يُفضل الاستمرار في أوروبا، ولكنه ما زال يمنح الهلال فرصة في حال تعثر انضمامه لبرشلونة أو أي من الأندية المنافسة في الدوريات الأوروبية.

وبدأ مشروع استقطاب النجوم العالميين للأندية السعودية بدعم حكومي كبير منذ انضمام النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لفريق النصر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث أوضح الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة بعد حضور رونالدو: «سندعم بقية أنديتنا لصفقات نوعية مع نجوم عالميين قريباً».

آرسنال يواصل مطاردة سيتي على الصدارة... وهزيمة نيوكاسل تشعل المربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل آرسنال مطاردته لمانشستر سيتي على قمة الدوري الإنجليزي الممتاز بإنتصاره الثمين على مضيفه نيوكاسل 2-صفر أمس ضمن منافسات المرحلة الخامسة والثلاثين.

وقلص آرسنال صاحب المركز الثاني الفارق مع سيتي المتصدر الذي لعب مباراة أقل، الى نقطة واحدة رافعا رصيده الى 81 نقطة، بينما توقف رصيد نيوكاسل عند 65 نقطة بالمركز الثالث لكنه بات مطالباً بعدم إهدار اي نقاط فيما هو متبقي للتمسك بفرصته في مقعد مؤهل لدوري الابطال الموسم المقبل.

على ملعب «سانت جيمس بارك» ورغم ان نيوكاسل بدأ اللقاء ضاغطا وتصدى القائم لتسديدة جاكوب ميرفي بعد دقيقتين فقط، الا ان آرسنال عاد وفرض سيطرته وسجل له مارتن اوديغارد هدف التقدم في الدقيقة 14 بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء، واهدر بعدها الفريق اللندني 3 فرص محققه من انفرادات تامه لكل من بوكايو ساكا والبرازيلي مارتينيلي واديغارد.

وبدأ الشوط الثاني ايضا بضغط قوي من أصحاب الارض بحثا عن التعادل، لكن مرتدات ارسنال ظل خطيرة ومنها سدد مارتينيلي في العارضة بالدقيقة 50 ، ثم عاد اللاعب نفسه وعزز تقدم فريقه عندما انطلق من ناحية اليسار وسدد عرضيه قوية لم يحسن فابيان شار مدافع نيوكاسل ابعادها واسكنها شباك فريقه بالدقيقة 71.



أوديغارد نجم آرسنال (رقم 8) يسدد مفتتحاً التسجيل في مرمى نيوكاسل (رويترز)

ولم يتبق سوى 3 مراحل وتحسم هوية الفائز باللقب والفرق الأربعة التي ستتأهل لدوري الأبطال، وكذلك صراع الهبوط المحتدم الذي سيدفع ثمنه 3 فرق يبدو أن ساوثهامبتون أولها .ورفع انتصار كل من ليفربول وتوتنهام على كل من برنتفورد وكريستال بالاس بنتيجة (1 - صفر)، من سخونة المنافسة على آخر مركزين بالمربع الذهبي بعد أن ضمن مانشستر سيتي المتصدر ومطارده آرسنال المركزين الأولين، ويتسابق كل من نيوكاسل ومانشستر يونايتد على المركزين الثالث والرابع.

وبعدما حقق ليفربول فوزه السادس توالياً بهدف مهاجمه المصري محمد صلاح ارتفعت معنويات فريق المدرب الألماني يورغن كلوب للمنافسة على مكان مؤهل لدوري الأبطال أو ضمان الانتقال لبطولة «يوروبا ليغ» الموسم المقبل. ورفع ليفربول رصيده إلى 62 نقطة لكنه لعب مباراتين أكثر من أقرب منافسيه يونايتد.

وربما كان إنجاز محمد صلاح بالوصول إلى الهدف 100 في أنفيلد أمراً استثنائياً في مسيرة ليفربول المتقلبة هذا الموسم، لكن النجم المصري المتميز أكد على أن الأهم هو مساعدة الفريق على مواصلة الانتصارات فيما تبقى من موسم الدوري الإنجليزي.

وهز صلاح الشباك في الدقيقة 13 ليصبح اللاعب المصري الأكثر تسجيلاً للأهداف برصيد 314 هدفاً.

وبهدفه في مرمى برنتفورد وصل صلاح إلى 100 هدف في ملعب ليفربول، ورفع رصيده إلى 186 هدفاً مع الفريق منذ انتقاله في 2017، كما أصبح يتقاسم المركز الخامس في قائمة هدافي الفريق عبر العصور متساوياً مع القائد السابق ستيفن جيرارد. ويتصدر إيان راش القائمة برصيد 346 هدفاً.

وقال صلاح: «أحاول هز الشباك في كل مباراة ومساعدة الفريق على تحقيق الانتصارات. لن أنفي أنني لا أركز على الأرقام القياسية لكن الأهم هو أن الفريق يسير على ما يرام في الأسابيع الأخيرة».

وأضاف: «100 هدف في أنفيلد أمر استثنائي، اجتهدت كثيراً من أجل تحقيق ذلك». وأوضح: «المنافسة باتت صعبة في الجولات الأخيرة... برنتفورد يعتمد على الركلات الثابتة والتمريرات الأمامية الطويلة، لكن المهم أننا حققنا الفوز وهو السادس لنا على التوالي، نريد الاستمرار على هذا المنوال وعدم التركيز في أي أمر آخر».

وأغدق المدرب كلوب المديح على صلاح بعد إنجازه الجديد، قائلاً: «المهاجم يحتاج إلى هذه الرغبة لتسجيل الأهداف لكن الكثيرين لا يتذكرون عدد الأهداف التي صنعها (صلاح). إنه يساهم دائماً في الأهداف. العديد من اللاعبين لا يحصلون على التقدير الكافي من الجماهير أثناء مسيرتهم لكن بالنسبة لنا فهو واحد من الأفضل في التاريخ». ومع اقتراب الموسم من نهايته أوضح المدرب الألماني: «ربما يكون الأمر أكثر إثارة قليلاً مما أرادته بعض الفرق لنا . من الجيد أن نتمكن من الوصول لهذه المكانة في جدول الترتيب مجدداً لكن علينا التأكد من تفوقنا على أندية أخرى... لم يُحسم أي شيء بعد».

المدرب الإيطالي طالب لاعبي الريال بالتوقف عن الاحتفال بكأس إسبانيا والتركيز على مواجهة سيتي المقبلة

أنشيلوتي «البراغماتي» يستعد لمنازلة غوارديولا «المتجدد»

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

احتفل لاعبو ريال مدريد لبضع ساعات بالتتويج بكأس ملك إسبانيا، لأول مرة بعد 9 سنوات، قبل أن يطلب المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي من الفريق العودة لمركز التدريب، للتركيز على المواجهة المرتقبة ضد مانشستر سيتي في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

وربما رفع الفوز 2-1 على أوساسونا في نهائي الكأس واستعادة اللقب الغائب منذ 2014 في فترة أنشيلوتي الأولى، معنويات لاعبي الريال؛ لكن مواجهة سيتي المقررة غداً الثلاثاء ستكون غاية في الصعوبة؛ خصوصاً أن الفريق الملكي خسر مرتين في آخر 3 مباريات، وخرج من سباق الدوري الإسباني تقريباً؛ إذ يبتعد بفارق 14 نقطة عن غريمه برشلونة المتصدر.

وقال أنشيلوتي بعد تحقيق لقبه العاشر في مسيرته مع الريال: «نستحق الكأس، ليس فقط بسبب الأداء في النهائي، وإنما بسبب المسيرة كلها، بعد التفوق على منافسين أقوياء للغاية»، وعلى رأسهم برشلونة الذي سحقه ريال 4-صفر في إياب قبل النهائي. وأضاف المدرب المتوج بطلاً لإسبانيا وأوروبا الموسم الماضي: «حققنا كل الألقاب الممكنة خلال موسمين، ونستعد للتحدي القادم في دوري الأبطال وسط أجواء سعيدة». وتابع: «سننافس بقوة لأننا نقترب للغاية من نهائي آخر، وسنبذل أقصى جهد ممكن للوصول لأبعد نقطة. في الذهاب أمام سيتي لدينا امتياز اللعب 12 ضد 11»، في إشارة إلى الجماهير في ملعب «سانتياغو برنابيو».

وامتدح أنشيلوتي المهاجم البرازيلي رودريغو صاحب ثنائية الفوز على أوساسونا، ووصفه بأنه «لاعب أنيق جداً، يتحرك برشاقة ويتطور بطريقة مدهشة».

وتقمص رودريغو دور البطولة ليكون بذلك قد حصد كل الألقاب الممكنة مع فريقه، وعلق قائلاً: «كنا نتحدث هذا الأسبوع وقلنا بأن ريال مدريد لم يفز بالبطولة منذ فترة طويلة. كنت أيضاً بحاجة إلى هذا اللقب لإكمال سجل الألقاب الممكنة مع الفريق، لذلك فقد كانت أمسية خاصة جداً بالنسبة لي، ومع تسجيل هدفين أنا في غاية السعادة».

وأضاف رودريغو: «كنت أريد الفوز بهذا اللقب؛ لأنه الوحيد الذي لم أفز به مع الفريق، وفي سن الـ22، فزت الآن بجميع الألقاب الممكنة؛ لكني أريد مواصلة الفوز بالمزيد والفوز بهذه الكأس مرات كثيرة. هذا أول لقب لي في المسابقة، ورأيت أنها مسابقة خاصة. كانت الأجواء رائعة منذ لحظة خروجنا للقيام بتمارين الإحماء».



أنشيلوتي يشارك لاعبي الريال الاحتفال بالتتويج بكأس إسبانيا (أ.ف.ب)

أنشيلوتي فاز بأربع بطولات دوري أبطال وهو المدرب الوحيد الذي فاز باللقب في كل من الدوريات الخمسة الكبرى

وأثنى رودريغو على زميله ومواطنه فينيسيوس جونيور، قائلاً: «لطالما قلت إنني أحب اللعب معه. إنه لاعب خاص، ونريد أن يستمر على هذا النحو».

من جانبه، أوضح الألماني توني كروس نجم خط الوسط: «إنه لقب كنت أفتقده، وهو مهم جداً بالنسبة لي؛ لأنني أردت الفوز بكل شيء مع ريال مدريد... لقد فعلتُ ذلك وأنا سعيد جداً. علينا الاحتفال قليلاً، فالفوز بالنهائيات ليس سهلاً أبداً. لقد رأينا ذلك».

كما أبدى المدافع داني كارفاخال سعادته بلقب الكأس، وقال: «سعيد للغاية لأنني فزت بلقب جديد مع هذا القميص. أهديه لجمهورنا الذي كان رائعاً. سنحتفل ثم نبدأ التفكير في مباراة الثلاثاء».

وأعرب الحارس البلجيكي تيبو كورتوا عن تفاؤله بشأن المستقبل، وقال: «الفوز في النهائي يمنحنا طاقة كبيرة لمواجهة ما هو قادم... هذه الكأس الوحيدة المتبقية لي للفوز بها بهذا القميص. ويجب أن نكون فخورين للغاية بها، الطريق كان صعباً جداً هذا الموسم وقمنا بعمل رائع. تنتظرنا الآن مباراتين مهمتين في غضون أسبوع». وسيستعيد أنشيلوتي ذكريات مر عليها سنوات عندما يواجه الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي في نصف نهائي دوري الأبطال.

لقد مر ما يزيد قليلاً على 9 سنوات منذ أن واجه غوارديولا لأول مرة أنشيلوتي مدرباً في دوري الأبطال، حينها كان الأول يقود بايرن ميونيخ وحسم لقب الدوري الألماني مبكراً قبل شهر تقريباً، بينما الإيطالي يقود الريال في ولايته الأولى. كانت إحصائيات البايرن مرعبة لمنافسيه، فغالباً ما أتم 1000 تمريرة في المباراة، وبدا خلال مباراة الريال أن كرة قدمه لا يمكن إيقافها من بين أقدام لاعبيه لمدة 18 دقيقة في مباراة الذهاب في «البرنابيو»، واستمر الفريق البافاري في استعراض قوته إلى أن قام الريال بهجمة مرتدة حين انطلق فابيو كوينتراو بالكرة ومرر إلى الفرنسي كريم بنزيمة، ليخطف الأخير هدفاً على عكس سير اللقاء.



غوارديولا وأنشيلوتي وجهاً لوجه مجدداً (غيتي)

واستمر بايرن في الهيمنة على الكرة وتراجع مدريد مدافعاً ومعتمداً على مرتدات خطيرة، لينتهي اللقاء 1-0.

بالنظر إلى الوراء، وقبل تجدد المواجهة بين غوارديولا وأنشيلوتي في نصف نهائي آخر في «البرنابيو» غداً، تبدو تلك المباراة لحظة حاسمة في مسيرة الفريقين. غوارديولا هذه المرة يبدو أكثر استعداداً مع فريق متكامل لمانشستر سيتي؛ لكن المدرب الإسباني لا يريد تكرار ما حدث أيضاً في نصف النهائي ضد إنترناسيونالي الإيطالي في 2010، وأمام تشيلسي في 2012، عندما كان فريقه يتفوق في الاستحواذ لكنه في النهاية يخرج خاسراً. هذه المرة يتوجه غوارديولا إلى مدريد متسلحاً بتصدر الدوري الإنجليزي، مع فريق لم يعد أي منافس قادراً على الصمود أمام قوته الهجومية، وخصوصاً الهداف العملاق النرويجي إيرلينغ هالاند.

لقد اعترف غوارديولا بأنه أخطأ خلال المواجهات الحاسمة عندما كان يري أن الاستحواذ سيجلب له الفوز، وقال لاحقاً: «في مواجهة الريال السابقة جلس المنافس أمام منطقته بعمق، ثم انطلق بهجوم مضاد سريع من خلال (الجناح الأرجنتيني) أنخيل دي ماريا وفاز».

لقد حقق أنشيلوتي البراغماتي المطلوب، وهزم غوارديولا المثالي وشديد الالتزام بأفكاره. خلال 28 عاماً في الإدارة الفنية، فاز أنشيلوتي بأربع بطولات دوري أبطال أوروبا، وهو المدرب الوحيد الذي فاز باللقب في كل من الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا؛ لكنه فوز لم يتكرر سوى مرة واحدة فقط، بينما توج غوارديولا، خلال 14 عاماً مدرباً بلقب دوري أبطال أوروبا مرتين، و10 ألقاب للدوري مع كل من برشلونة وبايرن ومانشستر سيتي، وعلى عكس الإيطالي دائماً يشعر المدرب الإسباني بالنهم لزيادة نجاحه وألقابه. لقد غير غوارديولا من معايير ما يعتبر ممكناً في كرة القدم، وطور وصقل مفهومه عن الاستحواذ، وكانت مسيرته بأكملها بمثابة جدال مقنع لرؤيته لكرة القدم الحديثة. في المقابل أنشيلوتي براغماتي مختلف جداً، فعلى الرغم من أنه أنشأ فريقاً يتبع نظرية الاستحواذ والضغط في ميلان الإيطالي، فإنه لا يرى عيباً في العودة إلى الخطط المعقدة القديمة حين يريد من لاعبيه التكيف مع ظروف جديدة.

ويرى المراقبون أنه إذا كان هناك شخص لديه الحنكة لتغيير تكتيكاته وصهرها لصالح الفرق التي يقودها، فهو أنشيلوتي، وإنجازاته تشهد على ذلك.

يوفنتوس يوطد أقدامه نحو مركز مؤهل لـ«الأبطال»



الشاب إيلينغ-جونيور يحتفل بهدفه الأول بقميص يوفنتوس (إ.ب.أ)

روما: «الشرق الأوسط»

خطا «يوفنتوس» خطوة مهمة نحو المشاركة في «دوري أبطال أوروبا»، الموسم المقبل، بفوزه الثمين، خارج ملعبه، على «أتالانتا» 2 - 0، ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين لـ«الدوري الإيطالي».

وارتقى «يوفنتوس» إلى المركز الثاني، مستغلاً سقوط «لاتسيو» أمام «ميلان» 0 - 2، السبت، رافعاً رصيده إلى 66 نقطة، متقدماً بفارق 5 نقاط عن «ميلان» الخامس، قبل نهاية الدوري بـ4 مراحل.

أما «أتالانتا» فاحتفظ بالمركز السادس، بفارق 5 نقاط عن «إنتر» صاحب المركز الرابع، وآخِر المتأهلين إلى «الدوري الإيطالي»، في الوقت الحالي. وبعد شوط أول رتيب من قِبل الفريقين، نجح «يوفنتوس» في افتتاح التسجيل، عبر جناحه الإنجليزي الشاب صامويل إيلينغ-جونيور (19 عاماً)، مستغلاً كرة مرتدّة سدَّدها زميله البولندي أركاديوش ميليك في الدقيقة 59.

وكان إيلينغ-جونيور يخوض أول مباراة أساسياً في صفوف فريقه، في «الدوري الإيطالي»، ورمى «أتالانتا» بكل ثقله باتجاه مرمى «يوفنتوس»؛ في محاولة لتعديل النتيجة، لكن حارس الأخير البولندي فويتشيك تشيسني تصدَّى لأكثر من محاولة خطِرة.

واستغلّ المُهاجم الصربي دوشان فلاهوفيتش هجمة مرتدّة سريعة لفريقه، في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، ليحسم النتيجة نهائياً في صالح السيدة العجوز بكرةٍ سكنت الزاوية العليا لمرمى «أتالانتا».

وصنع «أتالانتا» أكثر من فرصة للتسجيل في الشوط الأول، لكنه أخفق في التسديد على المرمى. وكاد جورجيو سكالفيني يحرز الهدف الأول من ضربة رأس مرّت من تشيسني، حارس «يوفنتوس»، لكنها اصطدمت بالقائم.

وتقدَّم «يوفنتوس»، بعد 10 دقائق من بداية الشوط الثاني، عندما استغلّ إيلينغ-جونيور تمريرة من ميليك، وسدَّد كرة اصطدمت بالعارضة، وهزَّت الشِّباك مكللاً هجمة بدأها بنفسه.

وبهذا يصبح إيلينغ-جونيور ثالث لاعب إنجليزي يسجل لـ«يوفنتوس» في الدوري، بعد ديفيد بلات، ووليام جون جوردان.

وقال إيلينغ-جونيور: «أنا فخور لارتداء هذا القميص، ولتسجيل الهدف، إنها لحظة خاصة بالنسبة لي، وأودُّ أن أشكر مدرِّبي. (ماسيميليانو) أليغري مدير فني مميز، وصاحب فضل في تطوري ومسيرتي».

ورغم محاولات «أتالانتا» العودة في النتيجة، فإن فلاهوفيتش سجّل الهدف الثاني لـ«يوفنتوس» من هجمة مرتدّة في آخِر لعبة بالمباراة، ليحتفل وهو يضع إصبعه في فمه؛ من أجل إسكات جمهور الفريق صاحب الأرض.

وبعد صيامه عن التسجيل، طوال الشهر الماضي، سجل فلاهوفيتش للمباراة الثانية على التوالي، ليرفع رصيده إلى 10 أهداف، هذا الموسم. وسيتحول تركيز «يوفنتوس» الآن إلى مواجهة ضيفه «إشبيلية»، في ذهاب قبل نهائي «الدوري الأوروبي»، يوم الخميس. وفي المقابل تلقى «أتالانتا» ضربة في آماله للتأهل لـ«دوري أبطال أوروبا»، في الموسم المقبل، حيث يبتعد عن المركز الرابع بـ5 نقاط. وحول ذلك علَّق مُدافعه رفائيل تولوي: «الهزيمة من الصعب تقبُّلها». وأضاف: «الحظ لم يكن حليفنا. (يوفنتوس) فريق قوي، لكننا أدّينا عملاً جيداً، نخرج برأس مرفوع... نفكر في المباراة المقبلة. يتبقى لنا 4 مباريات، ويمكننا أن نحظى بموسم رائع».

لاعب خط الوسط الإنجليزي المتألق مع دورتموند بات محل اهتمام كل أندية أوروبا الكبرى

بيلينغهام موهبة رائعة تستحق الانضمام إلى عظماء كرة القدم

ميونيخ: فيليب لام

يرجع الفضل في مواصلة بوروسيا دورتموند للضغط على بايرن ميونيخ من أجل خطف لقب الدوري الألماني الممتاز للمرة الأولى منذ عام 2012 إلى المستوى المذهل الذي يقدمه لاعب خط الوسط الإنجليزي الموهوب جود بيلينغهام، الذي يعد أفضل لاعب في البوندسليغا هذا الموسم.

ويمتاز بيلينغهام بأنه لاعب خط وسط متكامل، ويجيد المراوغة والتمرير والتسديد، بالإضافة إلى القدرة على تسجيل الأهداف. وعلاوة على ذلك، فإنه يستقبل الكرة بشكل استثنائي، وخير مثال على ذلك لمسته المذهلة في الهدف الذي أحرزه في مرمى آينتراخت فرنكفورت. ويتميز بيلينغهام أيضا بالقوة البدنية، كما لا يعرف الخوف والتوتر، ويسيطر على أعصابه في أصعب الظروف والمواقف، ويمكنه السيطرة على الكرة والتحكم فيها بشكل مذهل. ويُظهر اللاعب الإنجليزي الشاب شخصية قيادية داخل المستطيل الأخضر، ويبحث دائما عن المواجهات الصعبة ضد أقوى وأعتى الخصوم، ويتحمل المسؤولية في المباريات والمناسبات الكبرى، سواء مع ناديه أو مع منتخب بلاده.

وتظهر مهارات وإمكانات بيلينغهام في كل مباراة يلعبها فريقه، بما في ذلك المباراة التي خسرها بوروسيا دورتموند أمام بايرن ميونيخ بأربعة أهداف مقابل هدفين في بداية أبريل (نيسان) الماضي. في الحقيقة، لا أفهم على الإطلاق الانتقادات التي تعرض لها بيلينغهام بعد تلك المباراة، خصوصاً أنه أبرز لاعب في صفوف دورتموند، وعندما يغيب لأي سبب من الأسباب يعاني الفريق بشدة ويفتقد للحماسة والطاقة داخل الملعب، وهو الأمر الذي أدركه الجميع في المباراة التي خسرها دورتموند أمام لايبزيغ في الدور ربع النهائي لكأس ألمانيا، والتي أثبتت أن الفريق يعاني بشدة في غيابه.

ويجذب بيلينغهام إعجاب وأنظار الجميع؛ لأنه يمكن أن يصبح يوماً ما لاعباً من الطراز العالمي، فعلى الرغم من أنه لا يزال في التاسعة عشرة من عمره فإنه لاعب متكامل ومتطور بشكل مذهل. وعندما كان في السادسة عشرة من عمره أثبت نفسه بقوة في دوري الدرجة الأولى في إنجلترا، كما يقدم مستويات ثابتة في الدوري الألماني الممتاز للموسم الثالث على التوالي، ويعتمد عليه المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، بشكل كبير، ودفع به في التشكيلة الأساسية لمنتخب الأسود الثلاثة في جميع المباريات التي لعبها في كأس العالم الأخيرة في قطر.

إنه يمتلك شخصية اللاعبين الكبار الذين يظهرون قدراتهم وإمكاناتهم منذ سن مبكرة، ويواصلون اللعب بالقوة نفسها والثبات من دون عناء، فجميع اللاعبين الذين تألقوا على الساحة العالمية في الثلاثين عاماً الأخيرة بدأوا تألقهم منذ سن العشرين. وبالتالي، عندما يصل أي لاعب إلى هذه المستويات في هذه السن الصغيرة، فهذا يعني أنه يسير في الطريق الصحيحة، وأن هناك مستقبلاً مشرقاً ينتظره خلال السنوات القادمة.

في الحقيقة، يمتلك بيلينغهام القدرات والإمكانات التي تؤهله للعب في صفوف أي فريق كبير في أوروبا على مدى السنوات الـ10 أو الـ15 المقبلة. وبالتالي، فلا عجب أن يكون اللاعب الشاب محط أنظار ريال مدريد وكثير من الأندية الكبرى الأخرى.

لقد أثبت بيلينغهام نفسه بالفعل، لكنه لا يزال بحاجة إلى إحراز مزيد من التقدم حتى يستغل كل الإمكانات الهائلة التي يتمتع بها. وأرى أن الخطر الوحيد الذي يواجهه هو أنه لم يقدم بعد أسلوبه المميز والخاص به، فضلاً على أنه لم يتضح بعد كيف يفهم مهام مركزه.

في بوروسيا دورتموند، يقوم بيلينغهام في بعض الأحيان بكثير من المهام، ويتعين عليه تغطية مساحة شاسعة جدا داخل الملعب، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إنهاكه وإصابته بالإرهاق بالشكل الذي يؤثر على قيامه بمهامه الأساسية. وبالتالي، فمن الممكن ألا تكون لديه رؤية واضحة لما يتعين عليه القيام به عند الاستحواذ على الكرة، أو أن يتحرك بالشكل المطلوب عندما يستحوذ الفريق المنافس على الكرة. وفي نهاية المباراة التي تعادل فيها بوروسيا دورتموند مع شتوتغارت بثلاثة أهداف لكل فريق، على سبيل المثال، كان بيلينغهام يوجد باستمرار في المناطق الأمامية، رغم أن فريقه كان متقدما في النتيجة، بينما كان يحاول زملاؤه الدفاع بشراسة عن منطقة جزاء فريقهم، الذي استقبل هدف التعادل القاتل في الثانية الأخيرة من المباراة.

غالباً ما تكون مهام المدافعين أو المهاجمين، مثل إيرلينغ هالاند أو كريم بنزيمة، أسهل وأوضح قليلاً في هذا الصدد. لكن بيلينغهام يلعب في خط الوسط، وبالتالي يجب أن يكون لديه فهم عميق لنقاط القوة والضعف لدى المنافسين، وأن يعمل على استغلال ذلك الأمر قدر المستطاع. يعد خط الوسط هو الأهم في لعبة كرة القدم، لأنه يتحكم في زمام ورتم المباراة بالكامل، ويتعين على لاعبي خط الوسط الثلاثة - محور الارتكاز ولاعب خط الوسط المهاجم وصانع الألعاب - أن يقسموا الأدوار فيما بينهم، وأن يوازنوا بين الدفاع والهجوم، وهو الأمر الذي كان يقوم به كل من كاسيميرو ولوكا مودريتش وتوني كروس بشكل مثالي على مدى سنوات كثيرة في ريال مدريد.

يتميز اللاعبون من الطراز العالمي بثبات المستوى على فترات طويلة، وخير مثال على ذلك توني كروس الذي يتألق بقميص ريال مدريد منذ ما يقرب من عقد من الزمان.

ويتميز النجم الألماني بدقة التمرير والقدرة على التحكم في الكرة بشكل مذهل، فضلاً عن رؤيته الثاقبة داخل الملعب. وهناك مثال آخر وهو النجم البلجيكي كيفين دي بروين، الذي يبذل مجهوداً خرافياً في خط وسط مانشستر سيتي، ويصنع الأهداف لزملائه، ويقدم مستويات استثنائية ويتطور باستمرار مع مرور الوقت. والآن، يسمح المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، لبروين أن يلعب دوراً أكبر في عمق الملعب عما كان عليه الأمر قبل عام أو عامين، لكي يستغل القدرات والإمكانات المذهلة للنجم البلجيكي.

أما بالنسبة لبيلينغهام، فإن الخطوة التالية تتمثل في الانضمام إلى عظماء اللعبة. للوصول إلى هذا المستوى الرفيع، يحتاج كل لاعب إلى توجيه خاص من مدير فني متميز يمكنه استغلال قدرات اللاعب على النحو الأمثل. ويتعين على هذا المدير الفني أن يسأل نفسه: ما الذي أراه في هذا اللاعب؟ وما الإضافة التي يمكن أن يضيفها للفريق؟ ومتى أعطي الأولوية للشباب على حساب ذوي الخبرات الكبيرة؟

من المؤكد أن مديراً فنياً يمتلك خبرات هائلة مثل كارلو أنشيلوتي ستكون لديه الإجابات الصحيحة على هذه الأسئلة. وفي بعض الأحيان فإن زملاء اللاعب في الفريق هم الذين يساعدونه على الوصول إلى هذه الخطوة الأخيرة من تعلم كرة القدم.

وفي بوروسيا دورتموند، وجد بيلينغهام كل ما هو مهم بالنسبة له، حيث يمكنه اللعب كل أسبوع في فريق طموح يلعب في دوري كبير، بالإضافة إلى أنه يحظى باحترام كبير في هذا النادي الذي يحتاج إلى جهوده، ويمكنه البقاء هناك لفترة أخرى. ويعد بوروسيا دورتموند هو المنافس الرئيسي لبايرن ميونيخ في ألمانيا، ويفوز بالكأس المحلية من حين لآخر، ويلعب بانتظام في دوري أبطال أوروبا.

لكن لكي يصبح بوروسيا دورتموند موطناً للاعبين الكبار على المدى الطويل، سيتعين على النادي التوقف عن كونه «محطة» أو نقطة انطلاق للاعبين الشباب إلى أندية أكبر. فعندما وصل هالاند إلى بوروسيا دورتموند كان من الواضح أنه سيرحل قريباً. واستغل مانويل أكانجي نادي بوروسيا دورتموند كمكان يعرض من خلاله قدراته وإمكاناته من أجل الانتقال إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه تعلم أساسيات الدفاع في مانشستر سيتي. ويمكن أن يكون بيلينغهام الآن في طريقه للوصول إلى هذه المستويات العالمية بعد أن ارتبط اسمه بكثير من الأندية الكبرى.

ويمتاز الدوري الألماني بأنه قوي للغاية من الناحية الاقتصادية، ويجذب الانتباه في جميع أنحاء العالم، كما أنه محطة جذابة للاعبين الموهوبين الذين يستغلونه للوصول إلى أندية أكبر.

ومع ذلك، لا تظهر الفرق الرائعة إلا من خلال مجموعة من اللاعبين الذين يتطور مستواهم على مر السنين، ويشكلون هوية النادي بمرور الوقت، وهو الأمر الذي فعله بوروسيا دورتموند بشكل رائع منذ عام 2008 تحت قيادة المدير الفني الألماني يورغن كلوب، ثم فاز بلقب الدوري الألماني الممتاز مرتين في عامي 2011 و2012.

وفي ألمانيا، تنحرف الأندية عن هذا المثل الأعلى في كل مكان تقريباً، وتفعل ذلك بشكل طوعي وليس رغما عنها، وهذا هو سبب تراجع الدوري الألماني الممتاز. في الحقيقة، يستحق هذا الموضوع مقالاً خاصاً به!

* خدمة الغارديان الرياضي



بيلينغهام أصبح ركيزة خط وسط منتخب إنجلترا رغم صغر سنه (غيتي)



بيلينغهام بات مطلباً لأندية أوروبا الكبرى (أ.ب)

يجذب بيلينغهام إعجاب وأنظار الجميع ويمكنه أن يصبح يوماً ما لاعباً من الطراز العالمي

الإنجاز الذي حققه مع بورنموث بانتشاله من مناطق الخطر إلى منتصف الجدول يعد إعجازياً

أونيل يستحق الترشح لجائزة أفضل مدير فني في «الدوري الإنجليزي»

لندن: بن مكالير

وصل بورنموث إلى أدنى مستوياته في وقت مبكر جداً من هذا الموسم، فبعد أن خسر، بالفعل، برباعية نظيفة أمام مانشستر سيتي، وبثلاثية نظيفة أمام آرسنال، تعرَّض لهزيمة مُذلّة أمام ليفربول بـ9 أهداف دون ردّ، على ملعب آنفيلد، في أغسطس (آب) الماضي.

وبعد هذه الهزيمة القاسية أعرب المدير الفني للفريق آنذاك، سكوت باركر، عن قلقه من أن الفريق «ليس جاهزاً» للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وقال: «أشعر بالأسف للجماهير واللاعبين». وبعد 3 أيام، أقيل باركر من منصبه.

وجرى تعيين غاري أونيل مديراً فنياً مؤقتاً، وبدا الأمر كأن المدير الفني الشاب، البالغ من العمر 39 عاماً سيتولى هذه المهمة الصعبة حتى يُعثر على مدير فني دائم يقود الفريق على المدى الطويل.

لكن اتضح أن أونيل نفسه هو الحل طويل الأمد، الذي كان النادي بحاجة ماسّة إليه؛ فقد تمكّن من تطوير وتحسين الفريق بشكل سريع - لم يخسر «بورنموث» في أول 6 مباريات تحت قيادة أونيل - وحصل على الوظيفة بشكل دائم، ووقّع عقداً مدته 18 شهراً قبل كأس العالم مباشرة.

لم يكن التعاقد مع أونيل بشكل مؤقت يمثل مغامرة؛ فقد كان في بورنموث منذ فبراير (شباط) 2021، حيث عمل تحت قيادة جوناثان وودغيت، ثم باركر، لكن منحه الوظيفة بشكل دائم كان بمثابة خطوة كبيرة؛ نظراً لأن أونيل لم تسبق له قيادة فريق كبير في مسيرته التدريبية، لكن بورنموث كان مستعداً لاتخاذ هذه الخطوة الجريئة، والاعتماد على لاعب خط الوسط السابق.

ومع ذلك لم تكن الطريق مفروشة بالورود أمام أونيل، حيث خاض بورنموث 7 مباريات دون أن يحقق أي فوز بعد كأس العالم، وهو ما أثار مخاوف بشأن الهبوط مرة أخرى إلى دوري الدرجة الأولى، لكن النادي دعّم المدير الفني الشاب بشكل كبير.

والآن، وقبل نهاية الموسم بثلاث جولات، يبتعد بورنموث عن المراكز المؤدية للهبوط بـ9 نقاط. صحيح أنه لم يضمن البقاء بنسبة 100 في المائة، من الناحية الحسابية حتى الآن، لكن يكفيه الحصول على نقطة واحدة فقط من المباريات المتبقية حتى يستمر في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وقد استفاد الفريق كثيراً من التدعيمات التي أجراها في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، حيث ضم كلاً من إيليا زابارني، ودانغو واتارا، وأنطوان سيمنيو بمقابل مادي كبير، كما ضم كلاً من ماتياس فينا، وحامد تراوري، على سبيل الإعارة. لكن أونيل يستحق إشادة كبيرة، ويجب النظر إلى تلك التدعيمات في سياق أوسع.

لقد أنفق النادي 22 مليون جنيه إسترليني فقط في فترة الانتقالات الصيف الماضي، مقارنة بالمبالغ الضخمة التي أنفقها الناديان الصاعدان معه إلى الدوري الإنجليزي الممتاز؛ وهما نوتنغهام فورست (126 مليون جنيه إسترليني)، وفولهام (61 مليون جنيه إسترليني).

لقد تطوّر أداء بورنموث بشكل مذهل خلال الشهرين الماضيين، فقد كان الفريق يتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، في بداية شهر مارس (آذار) الماضي، كما كان لا يزال في منطقة الهبوط قبل شهر واحد فقط من الآن، لكن أهم ما يميز الفريق حقاً هو الروح العالية للاعبين، والقتال حتى الرمق الأخير، وعدم الاستسلام مهما كانت الظروف والتحديات، وهو الأمر الذي لعب دوراً حاسماً في تحسن مستوى ونتائج الفريق.

لقد حصل بورنموث على نقاط حاسمة أمام أندية قريبة منه في جدول الترتيب. وفي أبريل (نيسان) وحده، فاز بورنموث على ليدز يونايتد وساوثهامبتون وليستر سيتي. كما كان بورنموث نداً قوياً لأندية تحتلُّ مراكز أفضل منه في جدول الترتيب، وفاز على ليفربول وتوتنهام اللذين يسعيان لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهِّلة لـ دوري أبطال أوروبا.

لقد قلّل كثيرون من مستوى بورنموث، بمن في ذلك المدير الفني السابق للفريق نفسه، لكنه الآن بات لا يبتعد سوى نقطتين عن تشيلسي الذي أنفق مبالغ مالية طائلة لتدعيم صفوفه، الذي خسر أمامه 1 - 3. ولن تكون هناك أي مفاجأة إذا تمكّن بورنموث من إنهاء الموسم الحالي في مركز أفضل من تشيلسي، بالنظر إلى مسار الفريقين حتى الآن: فاز بورنموث 6 مرات في آخر 9 مباريات، في حين لم يحقق تشيلسي سوى فوز واحد في آخر 8 مباريات.

ومع ذلك، لا يزال هناك مجال لمزيد من التحسن والتطور في مستوى بورنموث الذي يعاني بشكل واضح في الخط الخلفي هذا الموسم، حيث اهتزت شِباك الفريق 64 مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن بورنموث هو أكثر فِرق الدوري الإنجليزي الممتاز استقبالاً للتسديدات هذا الموسم، (16,6 تسديدة في المباراة في المتوسط)، كما أن ليدز يونايتد هو الفريق الوحيد في الدوري الذي استقبل أهدافاً أكثر من بورنموث (67 هدفاً). لكن بورنموث يمتلك لاعبين قادرين على هز الشباك أيضاً، ويقدم دومينيك سولانكي - الهدّاف الأول للفريق - وفيليب بيلينغ، مستويات استثنائية. سجل سولانكي 7 أهداف، وصنع 7 أهداف أخرى، كما نجح بيلينغ في تحويل 25 في المائة من تسديداته إلى أهداف، وهو معدل رائع، بكل تأكيد.

سجل بورنموث 37 هدفاً في 35 مباراة في الدوري حتى الآن. قد يبدو هذا العدد ضئيلاً - خصوصاً أنه أكثر بهدف واحد فقط عن عدد الأهداف التي سجلها إيرلينغ هالاند في 31 مباراة - لكن الأهم هو أن الفريق سجل أهدافاً أكثر من عدد الأهداف التي سجلتها الأندية الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب، بل أكثر من أندية؛ مثل وولفرهامبتون وتشيلسي وكريستال بالاس.

وتشير الإحصائيات إلى أن بورنموث سجل 8 أهداف في أول 15 دقيقة من بداية الشوط الثاني، وهي الإحصائية التي لا يتفوق فيها على بورنموث سوى 7 أندية فقط في الدوري، وهو ما يؤكد أن أونيل يجيد تنظيم وتحفيز لاعبي فريقه.

وبناءً على كل هذا، يجب أن يكون أونيل أحد المرشحين لنيل جائزة أفضل مدير فني في الموسم. صحيح أنه قد لا يكون الاسم الأبرز في هذا الصدد، وصحيح أن هناك مديرين فنيين لديهم فرصة أكبر للفوز بالجائزة؛ مثل جوسيب غوارديولا، وميكيل أرتيتا، وإيدي هاو، لكن أونيل قام بعمل رائع، بل إعجازي في أول مهمة له بصفته مديراً فنياً.

إن قيادة فريق من مؤخرة جدول الترتيب إلى مراكز الأمان تُعدّ إنجازاً كبيراً لأي مدير فني، فكيف تكون الحال عندما يكون هذا المدير الفني في بداية مسيرته التدريبية؟

* خدمة الغارديان الرياضي



غاري أونيل صنع ما يشبه المعجزة مع بورنموث هذا الموسم (إ.ب.أ)

ابنه قال إن فيروز صدحت بـ«غنّيت مكّة» من أجله... وهو الذي شكّل صورتها على المسرح

أسرار صبري الشريف الشريك الثالث لـ«الأخوين رحباني»

بيروت: سوسن الأبطح

يؤكد الذين عرفوا صبري الشريف (1922 - 1999) أن دوره محوري، وفضله لا يمكن نكرانه على صعود نجم «الأخوين رحباني»، ثم تطورهما الفني، ومجمل مسارهما الإبداعي. الرجل الذي أخرج غالبية أعمالهما، وشريكهما في الإنتاج، وأدار لهما أعمالهما فنياً حتى عام 1973. بقي اسمه في الظل.

«التعاون بدأ وثيقاً عام 1949. لكن من سنة 1959 ولغاية 1973 أصبحت جميع أعمال (الأخوين رحباني) من مسرحيات وأغنيات وأعمال إذاعية، ملك منصور وعاصي الرحباني وصبري الشريف. أسسوا معاً (الفرقة الشعبية اللبنانية) ولكل واحد منهم حصة الثلث، حتى الإعلانات التي كان يقوم بها صبري، كان يتقاسم مدخولها معهما». أما بقية الفنانين في الفرقة، يكمل منجد صبري الشريف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كانوا يتقاضون أتعابهم عن كل عمل، وليسوا شركاء، بمن فيهم فيروز». ويؤكد منجد أن والده هو الذي كان يوقع كل الشيكات والعقود، ولم يوقع الأخوان رحباني، إلا حين كان يطلب هو إليهم ذلك. منجد يتحدث بصفة عائلية وكشاهد، عمل مع والده على المسرح الرحباني، منذ كان عمره 14 عاماً، في ضبط الصوت والإضاءة، وأصبح اليوم مخرجاً سينمائياً ومسرحياً محترفاً.

ما دوره الفعلي؟

«الأخوان رحباني» يكتبان العمل ويلحنان، وصبري الشريف يتكفل بكلّ الباقي. كانوا يسمونه: «القائد». لأنه هو الذي يرسم كيف يتحرك الممثلون؟ كيف تكون الإضاءة والصوت؟ كيف يجب أن تعزف الموسيقى؟ هو الذي يعمل كل التسجيلات الموسيقية شخصياً. يأتي بعازفين يصل عددهم إلى ثلاثين أحياناً، من بين موسيقي كباريهات منطقة الزيتونة العامرة في تلك الأيام، وبينهم موهوبون جداً. يشكّل الأوركسترا، يطلب عزف المقطوعة الواحدة عشرين مرة أحياناً، ويسجلها، ويبقى يطلب الإعادة، ليختار من بينها واحدة. يدير ميزانية الأعمال، ويؤمّن التمويل، وينظّم المصروفات. رجل شديد الدقة مفتون بالإتقان، قارئ نهم، وله رهافة استثنائية في السماع الموسيقي وولِه عارم بالفولكلور. ألف وكتب مسلسلين للإذاعة الأردنية أحدهما «شجرة الدر».

حين نسأل منجد عن دور والده في إدارة الممثلين، خصوصاً فيروز، يقول: «صبري الشريف هو الذي رسم لفيروز شخصيتها على المسرح، أراد لها ألا تتحرك كثيراً، أن تبدو غير مألوفة، وهذا عن دراسة. هو (كاراكتير) ميزها عن بقية المطربين، ولا يزال. أحب أن تكون مختلفة عن الأخريات في الصورة التي يقدمها بها. جعلها تتحرك أكثر في مسرحية (ناطورة المفاتيح)، لكن بشكل عام اختار لها هذا الحضور الخاص». صبري الشريف نفسه يقول في مقابلة له: «عاصي لم يكن يتدخل على المسرح، كان يعتبر أن المسرح لي. أنا المخرج والمسؤول عن كل حركة».

حملت فيروز في قلبها كل الامتنان للرجل، الذي سخّر لها إمكانيات كبيرة، ولم يدّخر جهداً في إدارة أغنياتها الدينية المسيحية. يعترف منصور في مقابلة تلفزيونية «أن ما سخّر لفيروز من تدريبات وإمكانيات، لم يوفر لأي مطربة في زمنها». لذلك طلبت من سعيد عقل أن يرد له الجميل، بأن يؤلّف قصيدة تغني ديانته. أجابها سعيد عقل، سأقول مباشرة: «غنيت مكة». وبعد شهرين كان قد جهّز قصيدته الشهيرة، إكراماً لهذا المسلم الكبير، كما قال عنه. وعقل لم يحب فلسطينياً كما صبري الشريف، يبدأ نهاره بزيارته عند التاسعة صباحاً ويجالسه حتى الظهر، فيما يشبه الدوام اليومي.

لكن صبري الشريف قرر بعد انتهاء عمله بمسرحية «ناطورة المفاتيح» عام 1973، أن ينفصل عن الأخوين رحباني، وبقي يعمل مؤسساً ومديراً في التلفزيون الأردني، ولم تنقطع علاقته بالرحابنة، بل بقي يكلفهم في برامج للتلفزيون حيث يعمل.

الانفصال الأليم عن الأخوين

يقول منجد: «عندما أصيب عمي عاصي في انفجار بالدماغ، كان الأخوان رحباني يعكفان على كتابة مسرحية (المحطة). بعد الحادثة، أكمل منصور الكتابة وشارك إلياس الرحباني في الألحان. جاءوا عندنا على المكتب في بدارو، وجلسنا جميعنا، وأخذوا يقرأون المسرحية ونحن نستمع. بعدها قال منصور لأبي: متى تخرجها وتحضّرها. أجابه: لا أرى نفسي من دون عاصي، أعتذر. لم يحاول منصور إثناءه عن موقفه، بل سأله من يقترح بدلاً منه؟ فأجاب أنه لا يرى أحداً، لكن يمكنهم الاستعانة ببرج فازليان، الذي كان يعمل معه مساعد مخرج. مؤسف أن فازليان ادّعى بعد ذلك، أنه هو من أخرج كل المسرحيات التي سبقت».


عاصي وفيروز وصبري (من أرشيف صبري الشريف)


عاصي الرحباني وصبري الشريف في لقائهما الأول (من أرشيف صبري الشريف)


صبري ومنصور وعاصي وفيروز وأم عاصي وأم فيروز في اللقلوق عام 1955 (من أرشيف صبري الشريف)

> «عام 1973 انتهت الشراكة. تنازل أبي عن حصته، وقدّم الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك في السنة التي تلتها من دون الرحبانيين»

قد يكون صبري الشريف مسؤولاً، عن تغييب اسمه، رغم أنه كان شريكاً ومحركاً للأعمال الرحبانية. كان قليل الكلام نادره. لا يحب الظهور ويرفض المقابلات الصحافية. «كان يظن أن كلمة واحدة تكفي ليقول كل ما يريد. لم يكن من النوع الذي يطلب أن يضاف اسمه، أو يبرز دوره». أدار الأعمال المسرحية الرحبانية، بهدوء استثنائي، لا صراخ ولا غضب، يوجه ملاحظاته بما يشبه الهمس. هيبته فرضها برصانته، وجديته، وتقطيب الجبين. يجمع الذين عرفوه على شخصية صلبة، وموهبة لا تضاهى: «هو الوحيد الذي استوعب علم الآلات الموسيقية والأصوات البشرية في المنطقة حينها. هو الوحيد الذي ملك الجرأة ليقول لأي ملحن، مهما كبر مقامه: روح اظبط توزيعك وتعالى ثاني»، يشرح مهندس الصوت الذي عمل معه فريد أبو الخير. «نعم» يقول منجد الشريف: «كان يقول هذا لمنصور وقاله لمحمد عبد الوهاب».

صبري الشريف في كواليس المسرح خلال إحدى الحفلات الرحبانية في دمشق

حين انفصل عن الأخوين رحباني، سأله منجد: كيف لك أن تترك كل هذا التعب بهذه السهولة؟ أجاب «عندما أفاقت الأنا، ضعت أنا».

ابن يافا صاحب الفضل على الفن اللبناني

لكن من هو صبري الشريف؟ وكيف لعب هذا الدور مع الأخوين رحباني والعديد من نجوم الغناء اللبنانيين. تقول نضال الأشقر، التي عملت معه: «إن لمسته موجودة على الموسيقى اللبنانية وعلى كل مسرح غنائي لبناني».

ولد صبري الشريف في يافا عام 1922. التي كانت عاصمة ثقافية لفلسطين، وللفنانين العرب. تخصص في الفن المسرحي والإذاعي في لندن، شغل منصب رئيس القسم الموسيقي في إذاعة الشرق الأدنى، في القاهرة، التابعة لوزارة الخارجية البريطانية. اجتمعت له ثقافة فنية رفيعة.

عام 1948 قالوا لصبري الشريف في الإذاعة، إن ثمة من يدعون الأخوين رحباني، أطلوا عبر إذاعة دمشق. طلب من رشاد البيبي مدير إذاعة الشرق الأدنى في بيروت أن يحدد له موعداً معهم. جاء إلى الموعد عاصي وحده. سريعاً سرى تيار بين الرجلين. في اليوم التالي جاء عاصي ومنصور وإلياس الرحباني، وأختاهما إلهام وسلوى (الكبرى) زوجة عبد الله الخوري ابن الأخطل الصغير. كل منهم يحمل آلة موسيقية، أسمعوا صبري معزوفات وأغنيات، ليتعرف إليهم، وبدأ المشوار.

التقى المشروعان. صبري همّه جمع فولكلور المنطقة وتظهيره، وعاصي عنده حلم الفولكلور والإحساس والإبداع، لكنه لا يعرف كيف يترجم كل هذا.

«إذاعة الشرق الأدنى» كانت قد رصدت ميزانية طائلة تساوي مرة ونصف ميزانية الدولة اللبنانية، لتطوير الفن في المنطقة، ولإقامة حفلات لمطربين كبار في يافا مثل أم كلثوم وعبد الوهاب وفايزة أحمد. «اقتنع والدي إلى حدّ أنه سخّر 70 في المائة من الميزانية التي بين يديه للأخوين رحباني. كان مقتنعاً بأنه معهما سيحقق الحلم الذي يراوده». يستطرد منجد: «كان مؤمناً، أنه لا وطن من دون فولكلور، ولا دولة تقوم دون فولكلور، واعتبر مشروعه حضارياً تأسيسياً».

قصة «زهرة المدائن»

الأغنيات التي قدمتها فيروز لفلسطين كان وراءها ابن يافا صبري الشريف. في البدء كانت رائعتها «راجعون». وبعد سقوط القدس عام 67 طلب منه وزير الإعلام الأردني صلاح أبو زيد أغنية للمناسبة بشكل سريع، تكون بمستوى «راجعون». «تحدث والدي مع منصور وعاصي، كتبا الأغنية ولحناها وسجلت، في ظرف ثلاثة أيام فقط، وأرسلت مع سائق إلى الأردن وأذيعت في اليوم نفسه».

بعد العدوان الثلاثي على مصر، كانت إذاعة «الشرق الأدنى» قد انتقلت إلى قبرص، ومن ثم إلى بيروت. ارتأى غالبية الموظفين الاستقالة، احتجاجاً على العدوان وبينهم الشريف. جاء شخص ميسور هو بديع بولس، وطلب إليه أن يستمر في العمل الذي كان بدأه، وإنما بتمويله هذه المرة، وتأسست «الشركة اللبنانية للتسجيلات الفنية»، التي هو رئيسها وتعمل بإدارة صبري الشريف، التحق بها كل الفنانين الذين كان يعمل معهم الشريف في «الشرق الأدنى» وبينهم فيروز وعاصي ومنصور.

تدشين مهرجانات بعلبك

عام 1957 قرر رئيس الجمهورية كميل شمعون عمل نشاط يبرز وجه لبنان الحضاري، فكانت «مهرجانات بعلبك» ورئيستها زوجته زلفا. «اجتمع شمعون بصبري الشريف وعرض عليه الفكرة ووافق. واكتشف أبي أن شمعون كان فناناً يحب الموسيقى، خاصة الكلاسيكية، وزوجته زلفا لديها ذوق رفيع جداً. كانت تنزل معه إلى سوق الطويلة ليختارا أقمشة ويخيطونها للفرقة». الفرقة تشكلت من طلاب الجامعة الأميركية الذين دربوا على الرقص على يد مروان ووديعة جرار. أرسل الاثنان إلى روسيا كي يتعرفا أكثر على الرقص والكوريغرافيا، ويعودان بخبرة أوفى. كان مع صبري الشريف شهران ليثبت جدارته. قال له شمعون «يا بنشّنك يا بنيشنك»، أي إما أعطيك وساماً أو أطلق عليك الرصاص. كل هذا الجهد لحفلة واحدة من 40 دقيقة قدمت باسم «الفن الشعبي اللبناني» شاركت فيها فيروز والأخوان رحباني ووديع الصافي، ونصري شمس الدين، وفيلمون وهبي، وتوفيق الباشا وزكي ناصيف وساعد صبري الشريف نزار ميقاتي ومحمد شامل. في مسرحية «أيام الحصاد» التي أبهرت اللبنانيين، قرر صبري الشريف أن يجعل فيروز تصعد على صخرة، في معبد جوبيتر، وتصدح بصوتها العذب، وكأنها تطير في الهواء «لبنان يا أخضر حلو». بعد هذا الحفل علّق شمعون للشريف النيشان، ومنحه الجنسية اللبنانية.

حقوق صبري الشريف هدرت

يشرح لنا منجد، أنه لم يكن يريد أن يثير موضوع الحقوق، رغم أن والده شريك «الأخوين رحباني» وفق العقد الموقع بينهم، ولا يحب أن يكون جزءاً من تدمير هذا الكيان الجميل. لكن «رأيت الجميع ينهش ولا يسأل، فقررت أن أقول الحقيقة».

بعد «مهرجان بعلبك» الأول بدأ التفكير في إنشاء فرقة فولكلورية، انقسم الفنانون إلى فرقتين. «فرقة الأنوار» مع سعيد فريحة وفيها صباح ووديع الصافي وآخرون، وبقي الشريف مع عاصي ومنصور وأسسوا «الفرقة الشعبية اللبنانية» وأصبحوا شركاء في كل شيء.

الحقيقة في «كاسيتات»

عام 1973 انتهت الشراكة. تنازل أبي عن حصته، وقدّم الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك في السنة التي تلتها من دون الرحبانيين، وكان معه توفيق الباشا وفيلمون وهبي، وزكي ناصيف وإيلي شويري وملحم بركات. لكن منجد عاتب لأن والده لم يعطَ حقه، «لم يصروا على بقائه حين قرر الرحيل. كبرت الأنا وتضخمت، وانقسم الشركاء».

يرى منجد أن ما فعله والده كبير وحاسم، وأن أحداً لا يذكر اليوم هذا الدور، علماً بأن حصة ورثة صبري هي تماماً كما ورثة عاصي ومنصور في كل الأعمال التي أنتجت باسم «الفرقة الشعبية اللبنانية»، «بدليل أن منصور أعطى أمي مبلغاً بسيطاً، وهو بالتأكيد أقل من حقها حين قدم مع فيروز توليفة من ثلاث مسرحيات في بعلبك عام 1998».

قبيل وفاته حرص صبري الشريف على تسجيل أشرطة روى فيها كل ما عنده، والمضمون سيصدر قريباً في كتاب. فقد أصبح «القائد» طريح الفراش في السنوات الثمانية الأخيرة من حياته. كان حزيناً، لأنه قضى 30 سنة مع بيت الرحباني، «ولم يزره عمي منصور طوال فترة مرضه سوى مرة واحدة، والثانية كانت للتعزية به». حياة جميلة وحزينة في وقت واحد. «سألت والدي في آخر أيامه، ماذا يعني له عاصي الرحباني، أجاب: عمري، وكل حياتي».

مآدب غداء وحفلات في بريطانيا احتفالاً بتتويج الملك تشارلز


الأمير ويليام وزوجته الأميرة كيت في قلعة وندسور (رويترز)


صوفي دوقة إدنبره تحيي الناس لدى وصولها لحضور مأدبة غداء في قرية كرانلي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك البريطانيون أمس (الأحد)، في مآدب غداء بين الجيران، قبل إحياء حفل موسيقي كبير في قلعة وندسور، غداة تتويج الملك تشارلز الثالث وقرينته الملكة كاميلا، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

بعد عدة أيام من التدريبات وحفلات الاستقبال وحفلات الحديقة ومراسم تتويج مهيبة في كاتدرائية وستمنستر، دعا الزوجان الملكيان البالغان 74 و75 عاماً إلى حفل استقبال خاص في قلعة وندسور (غرب لندن) أمس، قبل حضور حفل موسيقي قدّمه الممثل هيو بونفيل، بطل مسلسل «داونتون آبي»، أمام 20 ألف متفرج.

وأحيا الحفل المغنيان الأميركيان ليونيل ريتشي وكاتي بيري، وعازف البيانو الصيني لانغ لانغ، ومغني الأوبرا الإيطالي أندريا بوتشيلي، وجوقة تضم أكثر من 300 شخص من مشارب مختلفة. لكن لم يرد وجود أي من الوجوه الفنية البريطانية.

ودُعي البريطانيون اليوم، وهو عطلة رسمية مُنحت خصيصاً بمناسبة التتويج، للمشاركة في أعمال تطوعية لكن الزوجين الملكيين لم يخططا لأي ظهور علني.

وفُوض أفراد آخرون من العائلة المالكة حضور «مأدبة الغداء الكبرى» وحفلات الحي، التي استضافتها أحياء البلاد وشوارعها أمس.

توجه الأمير إدوارد وزوجته صوفي إلى كرانلي في ساري (جنوب)، وكانت الأميرة آن وزوجها تيم لورانس في سويندون، في كوتسوولدز (غرب)، والأميرتان بياتريس وأوجيني، ابنتا الأمير أندرو الذي أصبح منبوذاً من العائلة المالكة، كانتا في وندسور.

وحضر آلاف البريطانيين مآدب الغداء المزينة بألوان العلم البريطاني.

ودعا رئيس الوزراء ريشي سوناك، من جانبه، المتطوعين واللاجئين الأوكرانيين ومجموعات الشباب إلى داونينغ ستريت لتناول غداء بعد التتويج.

كان التتويج الديني السبت في لندن لتشارلز الثالث بمثابة يوم تاريخي امتاز بالفخامة المرتبطة بالأحداث الكبرى للنظام الملكي.

واحتلت صورة تشارلز المتوج الصفحة الأولى أمس الأحد لجميع الصحف البريطانية التي أشادت بـ«التتويج المتألق» للملك.

توّج تشارلز الثالث السبت ملكاً للمملكة المتحدة في ويستمنستر آبي خلال مراسم دينية مهيبة تعود إلى ألف عام من التاريخ والتقاليد، لكنها كُيّفت لتعكس صورة بريطانيا في القرن الحادي والعشرين أمام نحو 2300 مدعو، وبعد ذلك توجت زوجته كاميلا ملكة.

> نظمت استراليا ونيوزيلندا فعاليات للاحتفال بالتتويج، وبث تلفزيون هيئة الإذاعة الأسترالية (إيه بي سي) مراسم التحية بإطلاق 21 طلقة مدفعية

احتفالات أستراليا ونيوزيلندا

لم تقتصر احتفالات تتويج الملك تشارلز الثالث على المدن البريطانية، بل شاركت بها كل من أستراليا ونيوزيلندا أمس، بإطلاق 21 طلقة مدفعية في عاصمتيهما، وذلك بعد مشاركة زعيمي البلدين، في مراسم التتويج في لندن، وفق وكالة رويترز للأنباء.

والملك تشارلز هو رئيس الدولة في أستراليا ونيوزيلندا و12 دولة أخرى من دول الكومنولث خارج المملكة المتحدة، لكن منصبه شرفي إلى حد كبير.

ونظمت الدولتان فعاليات أمس للاحتفال بالتتويج، وبث تلفزيون هيئة الإذاعة الأسترالية (إيه بي سي) مراسم التحية بإطلاق 21 طلقة مدفعية أمام البرلمان في كانبيرا.

وكان من المقرر القيام بعرض جوي عسكري بعد ذلك، لكنه أُلغي بسبب سوء الأحوال الجوية، حسبما ذكرت وزارة الدفاع الأسترالية على حسابها على «تويتر».

وفي نيوزيلندا، قالت قوة الدفاع النيوزيلندية إن الجيش أطلق 21 طلقة مدفعية من منطقة بوينت غيرنينغهام في العاصمة ولنغتون.

وشارك رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي ونظيره النيوزيلندي كريس هيبكنز في حفل تتويج الملك في لندن أول من أمس السبت.



رئيس الوزراء ريشي سوناك وجيل بايدن يشربان كوباً من الشاي خلال الغداء الكبير للتتويج في داونينغ ستريت (أ.ف.ب)

Issue 16232 العدد - Monday - 2023/5/8 الاثنين

خبراء يسلطون الضوء على أهميتها في كتابة التاريخ وما يرتبط بها من ثراء معرفي وثقافي

المسكوكات الإسلامية ودورها في مؤتمر دولي بالرياض

الرياض: عمر البدوي

في حين تملك مؤسسات ومجموعات سعودية مهتمة بجمع المقتنيات مجموعة من نوادر المسكوكات الإسلامية التي كانت الجزيرة العربية خلال تاريخها مسرحاً لتداولها وتبادلها، تستعد هيئة المتاحف السعودية لتنظيم «المؤتمر الدولي للمسكوكات الإسلامية» الأسبوع المقبل، ويجمع خبراء محليين ودوليين لفتح نقاشات معمقة حول الدور الثقافي للمسكوكات الإسلامية بوصفها وثيقة أصلية في كتابة التاريخ الإسلامي، وتعزيز قيمة المحتوى التراثي المرتبط بتاريخها.

المؤتمر الدولي الذي تستضيفه العاصمة السعودية الرياض في الفترة من 18 إلى 20 مايو (أيار) المقبل، يسلط الضوء على دور المسكوكات الإسلامية في كتابة التاريخ، والإثراء المعرفي والثقافي الذي حققته عبر العصور، ويشارك به مجموعة من أبرز المتحدثين من الخبراء في مجال المسكوكات الإسلامية، في إثراء حلقات النقاش، وورش العمل التي تتناول دور المؤسسات والمجموعات المهتمة بجمع المقتنيات، وإبراز دورها الثقافي في تعزيز قيمة المحتوى التراثي القائم المرتبط بالمسكوكات الإسلامية.

وعلى مدى ثلاثة أيام يستغرق المشاركون في ساعات من النقاش الفاعل والحيّ، وخوض رحلة إثرائية متكاملة تطوف ببواكير عصر سكّ العملات في صدر الإسلام، وتناول سرد روائي ثري حول نشأتها، يجسّد الدور الذي لعبته المسكوكات الإسلامية على مر العصور بوصفها وثائق حية، وشواهد ملموسة على حضارات الأمم والشعوب.

كما يستضيف المؤتمر أبرز رواد المجال من المؤرخين ومديري المتاحف الإسلامية من حول العالم، يلتقون في منصة واحدة تحتضنها مدينة الرياض، وتُفتح نوافذ وجسور بين الخبراء في علم المسكوكات والمؤرخين ورواد المتاحف الإسلامية، ومناقشة الإرث التاريخي الذي أسهمت المسكوكات في تشكيله بمختلف الحضارات، وأساليب الاحتفاظ بكنوزها، والقطع النادرة منها، فيما تُعنى ورش العمل الذي تعقد على هامش المؤتمر بترميم المسكوكات بمشاركة خبراء عالميين.



من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة (حساب المكتبة على تويتر)

وتملك مؤسسات ثقافية ومجموعات سعودية لجمع المقتنيات مجموعة من نوادر المقتنيات والعملات التاريخية النوعية، ومن أبرزها مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض التي تبلغ مقتنياتها أكثر من 8000 قطعة من العملات والمسكوكات يعود تاريخها إلى العصور الأموية والعباسية والأندلسية والفاطمية والأيوبية والأتابكية والسلجوقية والمملوكية والعثمانية، ومن دول المشرق الإسلامي ودول المغرب العربي، إضافة إلى بعض النقود التي تعود إلى بعض الحضارات التي عاشت في الجزيرة العربية التي كانت تضرب في مدن سك النقود في الجزيرة العربية في مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمامة وبيشة... وغيرها من المدن.

وتضم المجموعة التي تملكها مكتبة الملك عبد العزيز وشاركت بها في معارض محلية ودولية مختلفة، نحو 50 عملة من أكثرها ندرة حول العالم، وقد جرى سكّ بعضها في عقود الخلافة الأموية، وإحداها تعود إلى مرحلة التعريب التي جرى سكُّها سنة 72 - 74هـ، وقطع من الدنانير التاريخية التي سُكت في عصور إسلامية مختلفة وفي مناطق جغرافية متعددة شملت دمشق وفلسطين ومكة المكرمة، إضافة إلى بعض النقود المعبِّرة عن الحضارات التي عاشت في الجزيرة العربية.

ومن شأن المؤتمر التعريف بالإرث الثقافي والتاريخي للسعودية، وما تملكه مؤسساتها ومجموعات حفظ المقتنيات التاريخية لديها، بالإضافة إلى توفير المناخ الملائم للإبداع والإسهام في نمو المحتوى الوطني بمجال المعلومات والبيانات في قطاع المتاحف، وإثراء المؤسسات والمجموعات المهتمة بجمع المقتنيات وتعزيز المحتوى الإثرائي وإقامة الشراكات لاغتنام الفرص التي يتيحها قطاع المتاحف في هذا المجال.

ويمثل الاهتمام بعلم المسكوكات الإسلامية باباً علمياً وتاريخياً تناوله المستشرقون خلال القرن الثامن عشر الميلادي أول الأمر، فيما تزايد الاهتمام بهذا المجال مع مرور الوقت، وحاز أهمية كبيرة في دراسة الجوانب المختلفة للحضارة الإسلامية عبر إلقاء الضوء على مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والمذهبية والأدبية والجغرافية... وسواها.

فندق بيئي بواحة سيوة المصرية يثير تساؤلات حول شروط الإقامة

القاهرة: رشا أحمد

أثار فندق بيئي بواحة سيوة المصرية تساؤلات بشأن شروط الإقامة به، وذلك بعد اتهامات وجَّهتها البرلمانية المصرية، سميرة الجزار، بمنع المواطنين المصريين من دخول فندق «أدرير أميلال» الذي يعني «الجبل الأبيض» باللغة الأمازيغية التي يتحدثها أهل سيوة إلى جانب العربية.

وقالت الجزار إنها «تتحدث بناءً عن تجربة شخصية؛ إذ كانت بصحبة عدد من الضيوف، ومُنعت من الدخول بسبب عدم وجود تصريح خاص معها».

ووصفت النائبة البرلمانية المصرية، في مداخلة، مساء أمس (السبت) مع برنامج «الحكاية»، الذي يقدمه الإعلامي عمرو أديب على قناة «إم بي سي مصر» الواقعة بأنها «تمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق المصريين».

> تتمتّع الواحة بجمال طبيعي خلاب، حيث أشجار الزيتون ونقاء الهواء وعيون المياه الكبريتية وأشجار النخيل والمناظر الطبيعية الساحرة

وكانت النائبة، عضو لجنة القِيَم بالمجلس، قد استبقت تصريحاتها الإعلامية بتحرك برلماني؛ إذ توجهت بسؤال إلى المستشار حنفي جبالي رئيس مجلس النواب لتوجيهه إلى الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وعدد من المسؤولين، مؤكدة أن الواقعة تمثل «تمييزاً عنصرياً واضحاً يعاقب عليه القانون، ويخالف الأعراف الدولية والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري».


صورة من الفندق الذي أثار جدلاً في مصر أخيراً (الشرق الأوسط)

وتقدمت النائبة بعدة أسئلة لوزيري الداخلية والسياحة إزاء تلك الواقعة، منها: «هل هذا الفندق مسجل ومعلوم لوزارة السياحة؟ وهل يتبع لوائح الوزارة أم له امتيازات خاصة؟ ولماذا لا تجد عند زيارتك للفندق لافتة باسمه؟ ولماذا أسعار المبيت بالفندق غير معلومة وغير معلَنة؟ ثم لماذا يُمنع المصريون من دخول الفندق ورؤية الغرف للحجز أو الجلوس في (اللوبي) لتناول الطعام والشراب كأي فندق طبيعي؟ ولماذا مُنع دخول الناس إلى الفندق وزيارته أو الاطلاع على أسعار قائمة الطعام للغداء أو أسعار المبيت؟».

وتبعد واحة «سيوة» عن القاهرة بنحو 800 كيلومتر (غرباً) بالقرب من حدود مصر مع ليبيا، وتتمتع بجمال طبيعي خلاب، حيث أشجار الزيتون ونقاء الهواء وعيون المياه الكبريتية وأشجار النخيل والمناظر الطبيعية الساحرة.

وحسب خبراء سياحة، فإن «(فندق أدرير أميلال) يحظى بشهرة عالمية كونه مبنيّاً وفق مواصفات بيئية قياسية، حيث لا توجد كهرباء أو وسائل تكنولوجية حديثة وإنما شموع وفوانيس وحوائط مبنية من الرمال وأبواب وأسقف من سعف النخيل، كما أن الطعام فيه طبيعي بالكامل».



طارق الشناوي

اللّٰه اللّٰه يا موجي

تعددت الأسئلة، ولا تزال، عن حفل الموسيقار الكبير محمد الموجي، الذي أقامته (هيئه الترفيه) على مسرح (أبو بكر سالم) بمدينة الرياض، وجرى خلاله رد اعتبار الموجي الذي كاد في السنوات الأخيرة يغيب عن صدارة المشهد الموسيقي العربي.

الزمن يلعب دوراً محورياً في التقييم، إنه (الغربال) الذي لا يخطئ أبداً، فهو يحتفظ فقط بالحبات السليمة، ويسقط ما هو دون ذلك.

لديكم مثلاً سيد درويش لم يُكتشف إبداعه إلا مع رحيله عام 1923. قبلها كان العاملون في (الكار) الموسيقي، يدركون قدره وقيمته بين أقرانه، وكان يوقع كل تعاقداته بلقب (خادم الموسيقى)، والجمهور بعد رحيله، رفعه إلى مرتبة (فنان الشعب)، وهذا اللقب ظل لصيقاً به حتى الآن.

الموجي امتداد شرعي لتلك السلسلة التي كان عبد الوهاب بعد درويش نقطة فارقة في تحديد ملامحها، وانتقلنا بعدها إلى جيل محمد الموجي وكمال الطويل، ولحق بهما بعد سنوات قلائل بليغ حمدي، ورغم أن الثلاثة الموجي والطويل وبليغ لحنوا لكل المطربين وعلى رأسهم سيدة الغناء العربي أم كلثوم، فإن عبد الحليم حافظ شكل بالنسبة لهم لقب رأس الحربة والهداف. الصراع الذي احتدم خصوصاً بين الموجي وبليغ، لعب التنافس على صوت عبد الحليم الدور الرئيسي في اشتعاله.

والغريب أن عبد الحليم أيضاً كان هو السر في الصراع الذي بدأ في أثناء وبعد حفل (روائع الموجي) مباشرة على (السوشيال ميديا)، وهو ما أعدّه ظاهرة إيجابية، بل مطلوبة (لو لم نجده عليها لاخترعناه) كما يقول نزار قباني.

أتفهم وأقدر قطعاً من يرى أن بين المطربين الحاليين من كانوا أفضل من صابر الرباعي وماجد المهندس وعبادي الجوهر وأنغام في تقديم أغاني عبد الحليم، والأمر ليست له علاقة بجواز السفر، ليس المطلوب قطعاً أن يصبح عبد الحليم ولا أم كلثوم حكراً على المصريين، ولا فيروز حكراً على اللبنانيين، ولا طلال مداح على السعوديين، هؤلاء وغيرهم قفزوا بإبداعهم فوق حواجز الجغرافيا.

لدينا مثلاً في المملكة المغربية المطرب (عبده شريف)، وفي سوريا (صفوان بهلوان)، الأول أفضل من يعيد تقديم أغاني عبد الحليم، والثاني لا ينافسه أحد في تقمص روح محمد عبد الوهاب، الأمر لا يخضع قطعاً كما ترى لجواز السفر، لكن الإحساس هو الفيصل.

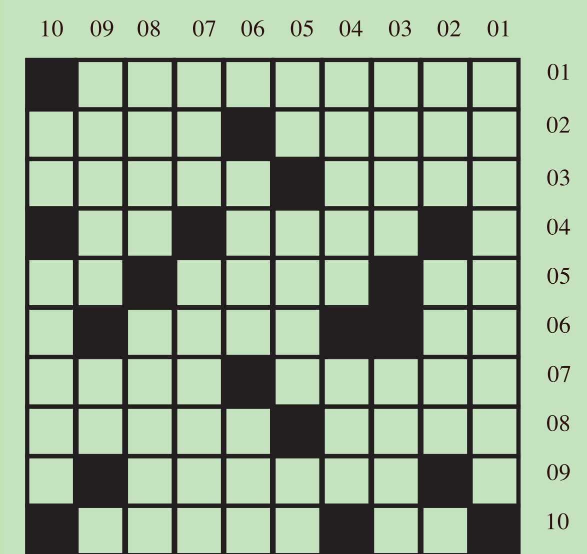
الإبداع لا يمكن إخضاعه لقاعدة علمية مطلقة، ومن حق كل منا أن يختار مطربه المفضل، ولكن مثلاً من الممكن أن أقول: إن استعانة صابر الرباعي بورقة مكتوب عليها كلمات الأغنية وبين الحين والآخر يطل عليها، تخصم الكثير من التفاعل مع المتلقي، الجمهور سواء في الحفل أو أمام الشاشة، ففي تلك اللحظات سينفصل عنه. المطلوب أن يحفظ المطرب الأغنية جيداً في (البروفات)، ويواصل الحفظ في البيت، خصوصاً أن قطاعاً كبيراً من الجمهور (يدندنها) بالكلمة والنغمة.

طبعاً علمت بعد الحفل مباشرة أن صابر جاء لإنقاذ الموقف في اللحظات الأخيرة بسبب المرض المفاجئ الذي ألمّ بالمطرب وائل جسار، فكان لا بد أن يغني صابر وأمامه الورقة، وهو أحد أقرب المطربين إلى قلبي وقلوب عشاقه بين كل العرب.

من حقك قطعاً أن ترشح أو تستشعر أن هناك من هو أفضل من هذا المطرب أو تلك المطربة، في إعادة تقديم الأغنية، سواء (العندليب) أو (الست)، هذا خلاف فني مطلوب جداً، إلا أن علينا في نفس الوقت إدراك أن الحفل عنوانه (روائع الموجي)؛ أي أن إنجاز الموجي في استلهام النغمات هو البطل، المؤكد أن أي صوت يغني مثلاً (قارئة الفنجان) لن يصمد طويلاً أمام صوت عبد الحليم، وأي صوت يردد (للصبر حدود) سينهزم بالقاضية أمام أم كلثوم.

الرهان لم يكن أبداً على الصوت الأجمل، ولكن على أنغام الموجي، وهذا هو بالضبط المطلوب، ومؤكد أنت وأنا وكل عشاق الجمال الفني قلنا في أثناء الحفل وبعده (الله الله يا موجي!!).

كلمات متقاطعة



أفقي

01 عاصمة ولاية كاليفورنيا الأمريكية
02 تقوى وورع - علم مذكر
03 كائن من نور - آخر الديانات
04 مطربة كويتية - في الوجه
05 حرف نصب - واشي - متشابهان
06 حرف جزم - فاقد الابوين
07 جبل فلسطيني - معشوقة قيس
08 علم مؤنث - لاعب كرة مضرب اسباني
09 فنانة استعراضية ومغنية امريكية
10 للنفي - من الخطاطيف «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري
02 حيوان جبلي - ضد أيسر «معكوسة»
03 آلة موسيقية - دولة امريكية
04 حيوان ثدي من آكل اللحوم - متشابهات
05 حرف نصب - عاصمة البيرو «معكوسة» - محبة «معكوسة»
06 علم مؤنث «معكوسة» - من الابجدية
07 منتجع فرنسي - مدينة ايطالية
08 فاسد - ساحة
09 اثر الحسن والجمال - للنهي
10 وادي اردني - نسل «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	ب	ي	ر	ك	ا	م	و	■	م
02	ي	ا	ن	س	و	ن	■	د	ل	ع
03	ل	ن	■	ن	ب	ا	ل	■	ا	ا
04	ا	ي	ل	■	ا	د	ي	س	و	ن
05	ع	ا	د	ل	■	ي	م	ا	م	■
06	ل	س	ا	ن	■	■	ا	ر	■	ب
07	و	■	ن	د	ي	م	■	ي	ل	ا
08	ي	م	■	ن	د	ا	س	■	ا	ن
09	■	ا	ل	■	ا	ل	ي	م	ن	■
10	ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	■	م	ل

عرب و عجم


عبد العزيز بن علي الصقر

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، قدم دروعاً تكريمية من الملحقية الثقافية في تونس للمشاركين السعوديين في الدورة 37 لمعرض تونس الدولي للكتاب، المنعقدة حالياً، كما قامت بعض الجهات المشاركة بتقديم دروع تكريمية لممثلي سفارة المملكة في تونس. ونوه السفير خلال زيارته للجناح السعودي في المعرض بمشاركة المملكة المهمة والنوعية في هذه الدورة، التي أسهمت في تقديم صورة لما بلغته من تطور ونمو في جميع المجالات.

● فيدريكو ناسيمنتو، سفير البرتغال لدى فلسطين، ونبيل أبو زنيد، سفير فلسطين في البرتغال، حضرا أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين اتحاد الهيئات المحلية، ووفد من اتحاد البلديات البرتغالي، ضم عدداً من رؤساء البلديات البرتغالية، واطلعَ الوفد على واقع الهيئات المحلية الفلسطينية وعمل الاتحاد. من جهته، أكد السفير البرتغالي على أهمية إجراء هذا النوع من الزيارات للاطلاع على الواقع الفلسطيني والهيئات المحلية الفلسطينية عن قرب، ما يوفر مزيداً من الفرص لإنشاء وتشكيل علاقات بين المجتمعات والهيئات المحلية من كلا الجانبين.


معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى جابرييل تشاونجسونج، وزير التعليم العالي والعلوم والتكنولوجيا بجنوب السودان، لمناقشة سبل دفع التعاون الثنائي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. وأكد السفير التوجه الثابت للسياسة المصرية في دعم جنوب السودان في قطاع التعليم العالي، باعتباره أحد المحركات الرئيسية لبناء الدولة وتحقيق التنمية. من جانبه، لمح الوزير إلى التقدير الكبير الذي يلقاه خريجو برنامج المنح الدراسية الذي تقدمه مصر إلى أبناء جنوب السودان.


جاسم الناجم

● جاسم الناجم، سفير الكويت بالهند، وقع أول من أمس، على مذكرة تفاهم لانضمام الكويت إلى منظمة شنغهاي للتعاون بصفتها شريك حوار، وذلك على هامش اجتماع مجلس وزراء خارجية منظمة شنغهاي للتعاون في مدينة باناجي بولاية جوا، وقال السفير إن انضمام الكويت للمنظمة بصفتها شريك حوار يعتبر خطوة أولى للانضمام إليها كعضو كامل، بما يتوافق مع أهداف سياسة الكويت الخارجية الرئيسية، لا سيما أن التعاون التجاري والاقتصادي وأمن الغذاء والطاقة من المجالات التي توليها الكويت أهمية بالغة.


علي كريشان

● علي كريشان، سفير الأردن في أستراليا عميد السلك الدبلوماسي، كرمه أول من أمس، رئيس مجلس الأعمال الأسترالي الأعلى فرانك الفاتشي، نظراً لجهوده في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وإسهامه ودوره البارز في تأسيس غرفة التجارة والصناعة الأسترالية الأردنية بهدف تعريف رجال الأعمال من كلا البلدين بالفرص التجارية المتاحة. جاء التكريم خلال احتفال رسمي بإطلاق الإصدار الرابع لمجلة «إيكونومس» التابعة للمجلس.

● الخضر مرمش، سفير اليمن لدى العراق، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وزير الزراعة والري والثروة السمكية اليمني سالم السقطري، مع وزير الموارد المائية العراقي عون ذياب، على هامش مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه، وتطرق الجانبان إلى تبادل الخبرات وتنشيط الزيارات للاطلاع على تجارب البلدين في مجال حصاد المياه وسبل ترشيدها وبناء السدود والمنشآت المائية، كما تم استعراض جملة من المواضيع المرتبطة بالإدارة المتكاملة للموارد المائية.


هاي كوان تشونغ

● هاي كوان تشونغ، سفير جمهورية كوريا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد الرحمن جواهري الرئيس التنفيذي لشركة نفط البحرين (بابكو)، واستعرض الطرفان سبُل تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية التي تربط بين الشركات الكورية العاملة في مجال النفط وشركة بابكو، كما شهد اللقاء تداولاً لعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأثنى السفير على التحديث الكبير الذي تشهده الشركة، معرباً عن أمله بأن تشهد المرحلة القادمة المزيد من التعاون المشترك بين الجانبين الكوري والبحريني.


برنارد لينش

● برنارد لينش، سفير أستراليا بالأردن، التقى أول من أمس، الأميرة سمية بنت الحسن، رئيس الجمعية العلمية الملكية ورئيس مجلس أمناء جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، وفي ضوء اللقاء زار السفير الجامعة، والتقى رئيستها الدكتورة وجدان أبو الهيجاء، وناقش الطرفان سبل تعزيز التعاون بين الجامعة والجامعات الأسترالية في المجال الأكاديمي والبحثي في تخصصات الهندسة وعلم الحاسوب وتكنولوجيا الأعمال، وأشاد السفير بالتميز الذي وجده في الجامعة، مبدياً إعجابه بالنهج الذي تخطوه، وما وصلت إليه من تطور سريع ومميز في جميع المجالات.

سودوكو

							3	
				6				4
		9	4	1	7			5
	2	7	6					
	3				1			
		1			9	8		
8				5		1		
	7		3			4		9
						5		8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	9	5	1	7	6	2	3	4
7	1	3	9	2	4	6	5	8
2	4	6	3	5	8	7	1	9
9	8	7	4	3	5	1	2	6
1	5	4	7	6	2	9	8	3
3	6	2	8	9	1	5	4	7
4	3	9	5	1	7	8	6	2
5	2	8	6	4	9	3	7	1
6	7	1	2	8	3	4	9	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Monday - 8 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16232

الاثنين 18 شوال 1444 - 8 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16232

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com





سمير عطالله

القانون بالقانون

منذ البداية رافق مشهد القاضية غادة عون الكثير من السخط والغضب. ولا شيء من أمارات الهدوء. وفي أحد المشاهد راحت تركل برجلها باب أحد المكاتب فيما هي محاطة بفرقة من عمالقة «أمن الدولة» المدججين برشاشات مصنوعة للحروب العالمية. وكانت القاضية عون تخرج من دائرة عملها الجغرافية، ومعها فرقة العمالقة، لكي تقتحم مقار المطلوبين، وبينهم حاكم البنك المركزي، الذي اختبأ في مكان آخر. وحاول القضاة الأعلى رتبة وصلاحيات حصر القاضية عون في نطاق عملها فلم تأبه لأي من قراراتهم. إن حربها على الفساد والفاسدين. وللذين حاولوا القول إنها تستقوي بالروابط العائلية، قالت القاضية إنها لم تلتق الرئيس ميشال عون، إلا عندما قلدها وسام العدل والشرف.

إحدى الظواهر في مشاهد القاضية عون حدة صوتها في السخط وعلوه في الغضب. وكانت تزداد سخطاً وغضباً في أي نقاش تلفزيوني، بحيث لا يعود ممكناً لأحد أن يفهم ماذا تقول. وقد وصلت هذه الحالة الدرامية إلى ذروتها (بالصوت والصورة) عندما أعلن مجلس القضاء الأعلى يوم الخميس الماضي، طردها من الخدمة، وتحولت في لحظة من سيف الدولة إلى موظفة سابقة. اشتعل المشهد صراخاً وخطابا وتفجراً. وأثارت «القاضية المعزولة» مشاعر العطف وهي تدافع عن خدمة 40 عاماً في سلك القضاء. وتحولت من أقوى شخصية قضائية إلى شاكية ضعيفة، فقدت العهد الذي كانت تستند إليه، والذي قدم لها وساماً قبل ذهابه وتغريدة بعده.

لم تكن مشكلة القاضية المعزولة التشدد في القانون. فاللبنانيون يطلبونه صبحاً ومساء. المشكلة كانت في وسيلة التطبيق، ومشهد العماليق، وركل الأبواب، والانطباع العام بأن السيدة قاضية عند العهد، لا عند القضاء، والدليل أنها لم تسائل سوى خصومه. ولم تقبل، أو تنفذ أي أمر قضائي. وعبرت السيدة عون عن مدى الفاجعة في خسارتها للمنصب بقولها في «قصر العدل» أن الشعب اللبناني «مجوي»، أي قذر. ترى هل من حق القاضي أن يفقد أعصابه، أو أن يبدو دائماً في حالة فقد أعصاب؟ لا. فقد الأعصاب هو تماماً نقيض الصفات والمواصفات. ودخول المكاتب بركل أبوابها يعني إدانة المتهم مسبقاً، وهذه مخالفة جوهرية لأوائل أسس القانون.

ما من أحد كان يتوقع للقاضية عون هذه النهاية المهينة، أو أن يتمناها لها. مؤسفة الصورة التي رسمتها لنفسها وللقضاء الذي قرر عزلها بالإجماع، لكي يشدّد على مدى ضيقه من مسرحيات السخط والغضب، وخصوصاً، من مدى ازدرائها للقرارات والأحكام، مستندة إلى ما كان يمدها به اسم العائلة.

شطط قضائي وتصحيح قضائي أيضاً. والقضاء اللبناني اليوم في أمس الحاجة إلى الصورة المصححة والانطباع المصحح. القانون بالقانون وليس بالكسر والخلع.



الممثلة الفلبينية - الأميركية ليزا سوبيرانو لدى وصولها إلى حفل «غولد غالا» السنوي في مركز الموسيقى بلوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

جيلنا المرهق في «ملاهي» الاتصالات

جلسة عائلية، الكبار فيها تتراوح أعمارهم من 35 إلى 60 عاماً، وكانت المسألة في إدارة «الريموت كنترول» للشاشة الذكية وإجراء بعض العمليات والبحث، الملاحظة كانت أنه كلما أخذ «الريموت» الأطفال والمراهقون الصغار، كانت الأمور أكثر سلاسة وسرعة!

وتيرة التسارع الرهيبة في نقلات تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقات وثورات الإنترنت والتواصل، لم تمر على جيل بشري بمثل هذه السرعة.

نحن مِن جيل أدرك الهاتف المنزلي الثابت؛ هاتف واحد للمنزل كله... هل يتخيل مواليد الألفية الجديدة هذا الأمر، ناهيك بمواليد 2010؟

نحن جيل كانت أكبر صرعة اتصالات حصلت في حياته هي جهاز «البيجر»؛ هل تعرفون يا مواليد الألفية هذا الجهاز؟

نحن جيل عانق بداية الأجهزة الهاتفية الشخصية المحمولة، وإلى اليوم لم نستقر على اسم مُجمَع عليه لهذا؛ هل هو «الجوال» أو «الآيفون» (رغم أن «آيفون» اسم خاص بهاتف «آبل»!) أما لدى إخوتنا في مصر فهو المحمول، وفي لبنان الخليوي. نحن من جيل شهد كابينات الاتصالات في الشوارع، والدفع كان بالعملة المعدنية ثم الكارت المشحون. ثم أتت فورة محلات الاتصالات ذات الغرف، وهي ثورة كانت مصاحبة لظهور جهاز «البيجر» ومتصلة به... الآن هذه المحلات التي كانت تغمر الرياض وجدة وبقية المدن السعودية، أثراً بعد عين... تراث وتاريخ. وهي قبل سنوات وجيزة يعني!

نحن جيل الدهشة من ظهور الهواتف الشخصية، وكانت غالية الثمن رديئة التقنية، ثم كانت ثورة هواتف شركة «نوكيا»... الله يا «نوكيا»... أين اختفت؟!

ثم الثورة الفاصلة؛ الهواتف المحمولة التي تعمل بتقنية اللمس للشاشة الذكية، وما رافقها من تطبيقات غيرت حياتنا، مثل «واتساب» و«تويتر» و«فيسبوك» وغيرها. والآن نحن جيل يحاول التعرف على الذكاء الصناعي «Gbt chat» الساحر هذا... هل تذكرت بداية تفتح عيون جيلنا على عالم الاتصالات... الهاتف المنزلي الثابت الوحيد وصولاً اليوم إلى «Gbt chat»؟

رحلة صعبة ومرهقة وسريعة... بالنسبة لمن هم دون العشرين وأصغر وأصغر... أيسر وأسهل.

طافت بي هذه الخواطر وأنا أطالع هذا الخبر الأميركي:

«اقترحت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي من الحزبين، بمن في ذلك السيناتور الجمهوري توم كوتون، والسيناتور الديمقراطي كريس مورفي، مشروع قانون يحظر جميع الأطفال الأميركيين الذين تقل أعمارهم عن 13 عاماً من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي».

أعضاء مجلس الشيوخ الأربعة الذين اقترحوا التشريع، ومن بينهم السيناتور كاتي بريت، والسيناتور برين شاتز، يعتقدون أنهم «يمثلون ملايين الآباء الأميركيين الذين يشعرون بقلق بالغ من أن وسائل التواصل الاجتماعي غير مقيدة إلى حد كبير فيما يمكنها تقديمه لأطفالها». مشروع القانون الخاص الذي يحمل عنوان «قانون حماية الأطفال على وسائل التواصل الاجتماعي» يطالب أيضاً بموافقة الوالدين والتحقق من العمر للمستخدمين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً. هل يضحك الصغار هؤلاء إذا خلوا إلى أنفسهم من «وسوسات» الكبار، كما أتوقع أنهم يقولون؟! كيف ينظرون إلى هذه المحاذير والقيود، المبرَّرة في نظري لصون كيان الأسرة وأساسيات الأخلاق؟!

ثمة مَن يرى عبثية وعقم مثل هذه الاحترازات، وأن الحل في الوعي الذاتي والحوار الشفاف بين الوالدين وبقية الكبار مع الصغار لصونهم من قمامات الإنترنت و«السوشيال ميديا»... لكن كيف يكون الحال إذا كان بعض الكبار أسفه من الصغار؟!

وإن سفاهَ الشيخِ لا حِلمَ بعدَه
وإن الفتى بعد السفاهةِ يحلمِ!

فراشات جديدة تستوحي اسمها من «ملك الخواتم»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف باحثون النقاب عن جنس جديد من الفراشات يتميز بأجنحة برتقالية لافتة ونقطتين سوداوين حول العينين، حسب موقع (إسكاي نيوز). وبفضل مظهره المميز، أطلق فريق الباحثين الدولي الذي وقع على هذا الكشف على الجنس الجديد اسم «ساورونا»، تيمناً باسم ساورون، ملك موردور الشرير، الذي خلقت عيناه الناريتان الثاقبتان اللتان تريان كل شيء حالة من الرعب في القصة.

من جانبه، وصف العالم «جي. آر. آر. تولكين» اسم الفراشات الجديدة بأنه مثير للاهتمام. وقال: «تبدو العينان وكأنهما محاطتان بالنار، لكنهما لامعتان وصفراوان مثل عيون القطط، وبدتا متيقظتين وقويتين، وهناك شق أسود في بؤبؤ العين يفتح نافذة على لا شيء». ويتألف الجنس الجديد من الفراشات من نوعين: ساورونا تريانغولا وساورونا أوريغيرا.

وبدا شكل الجنس الجديد من الفراشات مميزاً للغاية بفضل علامات يحملها تشبه العينين تتميز باللون البرتقالي الزاهي والأسود القاتم، وإن كان من غير المحتمل أن تثير هذه العيون القدر ذاته من الرعب الذي تثيره عيون زعيم موردور المتوحش. وتتسم هذه العلامات بضآلة حجمها، حتى بالقياس إلى معايير الفراشات. ويؤكد العلماء أن اكتشاف هذا الجنس الجديد وتسميته يشكلان حدثاً علمياً مهماً.

وفي هذا الصدد، أوضحت بلانكا هويرتاس، من «متحف التاريخ الطبيعي» بلندن، أن «الفراشات تجابه ضغوطاً هائلة تتمثل في فقدانها موائلها الطبيعية، ونحن بحاجة ماسة لتحديد ودراسة أنواع جديدة منها قبل أن ينفد الوقت. ومن خلال إطلاق أسماء غير مألوفة عليها، يمكن أن نجذب الانتباه لما يحدث للفراشات، التي تواجه مشكلات حقيقية في عالمنا اليوم».

وتكشف الأرقام داخل المملكة المتحدة أن ثلاثة أرباع جميع أنواع الفراشات في انحسار في الوقت الحاضر، في الوقت الذي تواجه فيه الفراشات تهديدات مشابهة عبر مختلف أرجاء العالم جراء التدمير واسع النطاق لموائلها الطبيعية، واستخدام المبيدات الحشرية وتسارع وتيرة التغيرات المناخية.

جدير بالذكر أن هويرتاس عضو بمجموعة دولية من الباحثين قضت أكثر من 10 سنوات في تعقب الأجناس الجديدة من الفراشات. ومن بين العلماء الآخرين المشاركين بالمشروع، باحثون من جامعة هارفارد ومتحف فلوريدا للتاريخ الطبيعي.



فراشة تتميز بأجنحة برتقالية لافتة (متحف التاريخ الطبيعي)

اكتشاف هيكل عملاق تحت سطح القمر

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح علماء في كشف ملمح من ملامح القمر، وهو ضخم وثقيل للغاية، حسب موقع (ناسا).

أسفل حوض أيتكين في القطب الجنوبي للقمر - إحدى أضخم الحفر المحفوظة على مستوى النظام الشمسي - يوجد هيكل تقدر زنته بـ2,18 ميار كيلوغرام على الأقل، ويقدر عمقه بما يزيد على 300 كيلومتر (186 ميلاً)، بينما يبلغ طوله 2,000 كيلومتر (1,243 ميل).

وافترض الباحثون الذين وقعوا على هذا الاكتشاف، وجميعهم من الولايات المتحدة، أن هذا «الشذوذ» ربما نتج عن وجود هيكل من المعدن المصنوع من لب كويكب أو تأكسد محيط من الصهارة.

من جهته، قال الباحث القائم على الدراسة، بيتر بي. جيمس، من جامعة بايلور في هيوستن، في بيان مشترك مع موقع «آي إف إل ساينس»: «من بين التفسيرات المطروحة لهذه الكتلة الزائدة أن المعدن من الكويكب الذي تسبب في هذه الحفرة لا يزال مطموراً داخل القمر». وفي محاولة لتوضيح مدى ضخامة هذه الكتلة، قال جيمس: «تخيل كومة من المعدن أكبر من جزيرة هاواي الكبيرة بخمسة أضعاف مدفونة تحت الأرض. هذا تقريباً حجم الكتلة غير المتوقعة التي رصدناها». جاء التوصل لهذا الاكتشاف الرائد بفضل مهمة وكالة «ناسا» بعنوان «استعادة الجاذبية والمعمل الداخلي» التي تتولى قياس التغيرات التي تطرأ على مجال جاذبية القمر.

الذكاء الصناعي بديلاً عن 80 % من الوظائف؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يكون الذكاء الصناعي بديلاً عن «80 في المائة من الوظائف»، خلال السنوات المقبلة، وفق ما كشف عنه الباحث الأميركي بن غورتزل. وعلى هامش «قمة الويب»، في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، قال غورتزل، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إذا كنا نريد آلات بذكاء البشر نفسه فعلاً، وقادرة على الاستجابة سريعاً لما هو غير متوقع، فينبغي أن تكون هذه الآلات قادرة على أن تفعل أكثر بكثير مما هي مبرمَجة لأجله. لم نصل إلى هذا الحد بعدُ، لكن ثمة أسباباً تحمل على اعتقاد أن حدوث ذلك ممكن، ليس بعد عقود، ولكن بعد سنوات فقط».

وعن المطالبات بتجميد أبحاث الذكاء الصناعي 6 أشهر، أضاف: «لا أعتقد أن المطلوب التوقف 6 أشهر؛ لأن هذا الذكاء الصناعي ليس خطيراً، لا قدرة لديه على التفكير المعقد متعدد الخطوات، على ما يفعل العلماء، ولا على ابتكار أشياء جديدة خارج البيانات التي يتلقاها. لا يمكنه وضع خطط لكيفية التعامل مع مواقف جديدة، كجائحة (كوفيد - 19) مثلاً».

واستطرد: «ثمة من يدعو إلى وقف الأبحاث؛ لأن هذا النوع من النُّظم يسهم في المعلومات المضلِّلة، ولكن هل يعني ذلك أن من الضروري حظر الإنترنت؟ أعتقد أننا يجب أن نعيش في مجتمع حر، وكما ينبغي عدم حظر الإنترنت، ينبغي عدم حظر هذا (تشات جي بي تي) أيضاً».

ويعتقد غورتزل أن الزمن سيتجاوز 80 في المائة من الوظائف التي يتولاها البشر، في ظل النُّظم الجديدة مثل «تشات جي بي تي» المتوقع طرحها، ويؤكد: «لكنني لا أرى خطراً في ذلك، بل حسنة، إنه أمر جيد، سيجد الناس أشياء أفضل يقومون بها. من الممكن أتمتة كل المهام الإدارية تقريباً».

ويوضح غورتزل: «ستتمثل المشكلة في المرحلة الانتقالية، عندما يبدأ الذكاء الصناعي جعل الزمن يتجاوز الوظائف تباعاً، لا أعرف كيف سنحلّ المشكلات الاجتماعية الناتجة عن ذلك». وأثار الباحث، المولود في البرازيل، ضجة، هذا الأسبوع، خلال «قمة الويب»، بعرضه المرضة الآلية غرايس، المصمَّمة للاعتناء بكبار السنّ في دُور رعايتهم.



بن غورتزل خلال «قمة الويب» في ريو دي جانيرو (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية